

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بأساليب

التفكير لدى طلاب الطور النهائي

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير علم النفس

تخصص : علم نفس معرفي

إشراف الدكتورة:

ركزة سميرة

إعداد الطالبة:

حليمة ضيف

السنة الجامعية: 2015/2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بأساليب

التفكير لدى طلاب الطور النهائي

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير علم النفس

تخصص : علم نفس معرفي

إعداد الطالبة

حليمة ضيف

أمام اللجنة المشكلة من:

أ ، بوطغان محمد الطاهر	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة 2	رئيسا
أ ، ركزة سميرة	أستاذة محاضرة أ	جامعة البليدة 2	مشرفا ومقررا
أ ، بن يعقوب نعيمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة البليدة 2	عضو مناقشا
أ ، سام نادية	أستاذة محاضرة أ	جامعة البليدة 2	عضو مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

الإهداء

أقدم شكري و عظيم امتناني إلى والدي الكريمين ،فإنّ شكرهما بر و طاعتهما غنيمة ،فلقد حثاني

على طلب العلم ،ووفرا لي الكثير من الخير و أوله " الثقة . "

حفضهما الله و أدام نبع حبهما .

إلى سر بسمتي و روح كياني إلى التي فاض إحساسها بالحب و الحنان إليك في سمو مقامك و

الجنة تحت أقدامك يا بسمه و رائحة الورد الزكية العطرة أُمي "عزيزة" .

إلى أكرم من في الوجود و الذي بحنانه علي يجود إلى من منحني علمه و فضله و أنار أمامي

معالم الطريق و أخذ بيدي إلى سبل التوفيق إلى الذي أثار الحياة القاسية على الحياة الرعدة لأشعر

بلذة الحياة إليك و إن عجز لساني عن شكرك أُمي " اعمر" .

و إلى من كانوا نعم السند و العون أخوتي و أخواتي "محمد رضا" ، " أميرة " ، " غزلان" نور البيت

" إياد عبد الرحيم" ،و إلى محمد الأمين و إلى كل عائلة ضيف و عائلة بوترعة

و إلى زملائي وزميلاتي وبالأخص تخصص " علم نفس معرفي "

الشكر والتقدير

إن أحسن ما يوشح به صدر الكلام ،و أجمل ما يفصل به عقد النظام ،حمد لله ذي الجلال والإكرام ،و الإفضال و الإنعام ،فأحمدته و أشكره على إحسانه السابغ و ستره الجميل ،وأصلي وأسلم على نبيه محمد خير خلقه ،و على آله ووفده .

لا يسعني في نهاية هذا العمل إلا للتقدم بخالص الشكر و الإمتنان و العرفان بالمعروف إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " ركزة سميرة " لتفضلها بالإشراف على هذه الدراسة ،فقد كانت خير معين لي في انجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للسادة أعضاء لجنة المناقشة العلمية على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع الأساتذة قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا و إلى الدكتورة " صام نادية " ،و الدكتورة " فاطمة الزهراء الزروق " لما قدموه لي من مشورة و دعم أثناء فترة الدراسة

الملخص

- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي لذا قامت للإجابة على التساؤلات التالية :
- 1 - هل توجد علاقة إرتباطية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟
 - 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟
 - 3 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟
 - 4 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي ؟
 - 5 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي ؟
 - 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي ؟
- و لتحقيق الهدف المرجوا اعتمدنا على المنهج الوصفي الإرتباطي نظرا لمناسبته طبيعة الدراسة كما طبقت الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية قوامها (181) طالب و طالبة بثنويات سطيف (العلمة) تم استخدام اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985) وقائمة أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner, 1991) ترجمة أبو هاشم إضافة إلى الأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الإرتباط بيرسون، اختبار (ت) ،المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري بالإعتماد على برنامج " SPSS " قصد الدقة في معالجة البيانات المدروسة وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

- 1 - لا توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.
- 2 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية والمتوسط الفرضي لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .

الكلمات المفتاحية :

الأفكار العقلانية، الأفكار اللاعقلانية، التفكير، أساليب التفكير.

قائمة المحتويات

أ-الإهداء

ب-الشكر والتقدير

ج-الملخص

د-قائمة المحتويات

هـ-قائمة الجداول

و-قائمة الأشكال

ز-قائمة الألفاظ المركبة و المختصرات

16مقدمة

الباب الأول: الإطار النظري

الفصل الأول مدخل إلى الدراسة

21 1-1- الإشكالية

27 1-2- تحديد المفاهيم

27 1-2-1- الأفكار العقلانية

27 1-2-2- الأفكار اللاعقلانية

28 1-2-3- التفكير

29 1-2-4- أساليب التفكير

30 1-3- أهمية الدراسة

30 1-3-1- الأهمية النظرية

30	الأهمية التطبيقية 2-3-1
30	أهداف الدراسة 4-1
31	الدراسات السابقة 5-1
31	الدراسات التي تناولت الأفكار العقلانية و اللاعقلانية 1-5-1
38	الدراسات التي تناولت أساليب التفكير 2-5-1
43	التعقيب على الدراسات السابقة 3-5-1
46	فرضيات الدراسة 6-1

الفصل الثاني الأفكار العقلانية واللاعقلانية

48	تمهيد
50	نبذة عن ألبرت أليس (1913 - 2007) 1-2
51	نظرية أليس للإنسان 2-2
52	تصورات و فروض نظرية أليس 3-2
53	المفاهيم و المسلمات الأساسية لنظرية ألبرت أليس 4-2
55	الشخصية من وجهة نظر أليس 5-2
59	تعريف الأفكار العقلانية و اللاعقلانية 6-2
59	تعريف الأفكار العقلانية 1-6-2
60	تعريف الأفكار اللاعقلانية 2-6-2
61	سمات الأفكار العقلانية و اللاعقلانية 7-2
61	سمات الأفكار العقلانية 1-7-2
64	سمات الأفكار اللاعقلانية 2-7-2

69	2-8- الأفكار الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية و اللاعقلانية.....
69	2-8-1- الأفكار الأربع الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية.....
70	2-8-2- الأفكار الأربع الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار اللاعقلانية
71	2-9- أنواع الأفكار اللاعقلانية
72	2-10- مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية
75	2-11- الأفكار اللاعقلانية كما أوردها أليس
83	2-12- الآثار النفسية و الاجتماعية السلبية للأفكار اللاعقلانية
83	2-12-1- الآثار النفسية السلبية للأفكار اللاعقلانية
84	2-12-2- الآثار الاجتماعية للأفكار اللاعقلانية
85	2-13- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لألبرت أليس.....
86	2-13-1- الفروض المتعلقة بنظرية ABC في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.....
88	2-13-2- الفروض الخاصة بالعمليات الوسيطة في الاضطراب الانفعالي
89	2-13-3- الفروض المتعلقة بعمليات العلاج.....
93	2-13-4- تعليق على النظرية
93	2-14- أساليب العلاج العقلاني الانفعالي
96	خلاصة الفصل.....

الفصل الثالث التفكير

99	تمهيد
100	3-1- تعريف التفكير.....
104	3-2- خصائص التفكير.....

105	 3-3 الآلية الفسيولوجية لعملية التفكير
108	 4-3 أدوات التفكير
110	 5-3 أنواع التفكير
113	 6-3 تصنيفات التفكير
114	 7-3 أنماط أو أشكال التفكير
118	 8-3 العمليات المعيقة لعمليات التفكير
122	 9-3 النظريات المفسرة لسيكولوجية التفكير
129	 10-3 أهمية التفكير
130	 11-3 عوامل تنمية التفكير
133	 خلاصة الفصل

الفصل الرابع أساليب التفكير

136	 تمهيد
137	 1-4 نبذة تاريخية عن الأسلوب
139	 2-4 مكونات الأسلوب العقلي
140	 3-4 أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المفاهيم النفسية
141	 1-3-4 أساليب التفكير والقدرات
141	 2-3-4 أساليب التفكير وأنماط الشخصية
143	 3-3-4 أساليب التفكير واستراتيجيات التفكير
143	 4-4 تعريف أساليب التفكير
146	 5-4 المداخل المفسرة للأساليب

150	 النظريات المفسرة لأساليب التفكير
154	 نظرية حكومة الذات العقلية لسترنبرغ
156	 1-7-4- الأساليب من حيث الوظيفة
159	 2-7-4- من حيث الشكل
162	 3-7-4- من حيث المستوى
164	 4-7-4- من حيث النزعة
165	 5-7-4- من حيث المجالات
166	 8-4- تصنيف أساليب التفكير
168	 9-4- المبادئ الأساسية لأساليب التفكير
170	 10-4- الأهمية العملية لنظرية أساليب التفكير لـ سترنبرغ
171	 11-4- العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير
175	 12-4- أساليب التفكير و العملية التعليمية
178	 خلاصة الفصل

الباب الثاني: الإطار الميداني

الفصل الخامس منهج الدراسة و إجراءاتها الميدانية

182	 تمهيد
183	 1-5- الدراسة الاستطلاعية
183	 1-1-5- أهداف الدراسة الاستطلاعية
183	 2-1-5- إجراءات الدراسة الاستطلاعية
183	 3-1-5- نتائج الدراسة الاستطلاعية

184	 2-5- الدراسة الأساسية
184	 1-2-5- منهج الدراسة
185	 2-2-5- عينة الدراسة
186	 3-2-5- حدود الدراسة
186	 4-2-5- أدوات الدراسة
186	 1-4-2-5- اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985)..
192	 2-4-2-5- قائمة أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر
195	 5-2-5- إجراءات التطبيق الميداني
196	 6-2-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة
197	 خلاصة الفصل

الفصل السادس عرض و تحليل و مناقشة

199	 تمهيد
200	 1-6- عرض نتائج الدراسة
200	 1-1-6- عرض نتائج الدراسة على المستوى الوصفي
201	 2-1-6- عرض النتائج على المستوى الاستدلالي
201	 1-2-1-6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى
202	 2-2-1-6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية
203	 3-2-1-6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة
204	 4-2-1-6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة
205	 5-2-1-6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

206	 6-2-1-6 عرض النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة
207	 2-6 تحليل ومناقشة نتائج الدراسة
207	 1-2-6 تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى
208	 2-2-6 تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية
210	 3-2-6 تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة
212	 4-2-6 تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة
214	 5-2-6 تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة
216	 6-2-6 تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة
218	 3-6 الاستنتاج العام
222	 خاتمة
225	 قائمة المراجع
236	 قائمة الملاحق
	 الملخص باللغة الأجنبية

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	طرق التدريس و أساليب التفكير المتوافقة معها	175
2	أساليب التفكير و أدوات التقويم المناسبة لها و المهارات المرتبطة بها	177
3	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص	185
4	الأفكار اللاعقلانية و العبارات المرتبطة بها	188
5	المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعة العليا و الدنيا لاختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية	190
6	معاملات ثبات ألفا كرونباخ لاختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية	191
7	توزيع بنود قائمة أساليب التفكير	193
9	معاملات ثبات ألفا كرومباخ لقائمة أساليب التفكير	194
10	المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة	200
11	نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى عينة الدراسة	201
12	نتائج الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي .	202
13	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية	203

204	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التخصصات العلمية والأدبية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية	14
205	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في أساليب التفكير	15
206	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التخصصات العلمية والأدبية في أساليب التفكير	16

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	العلاقة التبادلية بين التفكير و الانفعال و السلوك	51
2	تفسير نظرية أليس (Ellis) في الشخصية	58
3	يلخص طرق العلاج العقلاني الانفعالي	95
4	موقع نظرية حكومة الذات العقلية بالنسبة إلى المداخل الأخرى	149
5	خصائص الافراد من حيث الوظيفة حسب نظرية حكومة الذات العقلية	156
6	خصائص الأفراد من حيث الشكل حسب نظرية حكومة الذات العقلية	159
7	خصائص الأفراد من حيث المستوى حسب نظرية حكومة الذات العقلية	162
8	خصائص الأفراد من حيث النزعة حسب نظرية حومة الذات العقلية	164
9	خصائص الأفراد من حيث المجال حسب نظرية حكومة الذات العقلية	165

قائمة الألفاظ المركبة و المختصرات

الصفحة	مختصر اللفظ المركب	اللفظ المركب
49	(RET)	العلاج العقلاني الإنفعالي Rational Emotive Therapy
49-48	(REBT)	العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي Emotive Behaviour Therapy Rational

مقدمة

نشهد اليوم عصر التدفق المعرفي الذي يتميز بالتغيرات المتسارعة والمتلاحقة نتيجة التطور التقني و المعلوماتي في كافة مجالاته ،و بذلك يعتبر التفكير الأداة الحقيقية التي يواجه بها الإنسان متغيرات هذا العصر فهو عملية عقلية معرفية وجدانية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك ،والاحساس ،والتحصيل ،والإبداع و التذكر ، والتمييز ، والتعميم والمقارنة ،والاستدلال ،و التحليل ،و من ثم يأتي التفكير على قمة هذه العمليات العقلية ،حيث يعد هذا الأخير واحدا من أهم النشاطات العقلية التي يقوم بها الإنسان باعتباره عملية يومية مستمرة مصاحبة له بشكل دائم وأداء طبيعي يقوم به الفرد باستمرار بوصفه نشاطا عقليا وذهنيا ينطوي على استقبال المثيرات والخبرات ليتم تنظيمها و تخزينها مندمجة في المخزون المعرفي للفرد مع استخدامه أسلوبا معيناً للتفكير.⁽¹⁾

علما أن أسلوب تفكير الفرد يتمثل في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة ،و المعلومات و الخبرة وبالطريقة التي يسجل ،و يرمز ،و يدمج فيها هذه المعلومات و يحتفظ بها في مخزونه المعرفي و من ثم يسترجعها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها ،فمن خلال عملية التفكير تتكون معتقدات الفرد و ميوله ،و نظريته لما حوله كما أن المشكلات التي تواجه الإنسان تنعكس على سلوكه وانفعالاته وحتى طريقة تفكيره وبالتالي يكون تعامله مع من حوله انطلاقا من معتقدات غير واقعية أو أفكار لاعقلانية ،و لقد أولى أليس (Ellis) في هذا الإطار أهمية قصوى للأفكار و المعتقدات في

¹ - إيمان عبد الكريم ذيب ، التفكير الجانبي و علاقته بسمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة العراقية كلية التربية، الجامعة العراقية ،مجلة الأستاذ ،العدد 201 ،2012، ص465، 466 .

تشكيل حياة الفرد سواء بإكسابها الإيجابية و السعادة و تحقيق الأهداف أو الشعور بالانهزام و الفشل والمعاناة وتدني مفهوم الذات . حيث يخلق الإنسان لنفسه و بنفسه اضطراباته الانفعالية بما يتمسك به من أفكار غير عقلانية ،و كذلك يستطيع أن يحقق لنفسه السواء النفسي والاتزان الانفعالي والسعادة والنجاح في مجالات الحياة بالتمسك بالأفكار والمعتقدات العقلانية ورفض ودحض الأفكار اللاعقلانية. وفي هذا السياق، يُنظر إلى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي باعتبارهم الشريحة الفتية والهامة في تقدم المجتمع، فهم كباقي شرائح المجتمع يتعرضون في سير حياتهم الشخصية والأكاديمية إلى سلسلة من الضغوط المختلفة في نوعها وشدتها.

من الجدير بالذكر الإشارة إلى أن المواقف الضاغطة التي يواجهها الطلاب ليست بحد ذاتها المسببة للضغوط، بل يُعزى ذلك إلى الفروق في إدراكهم لها، باعتبار ذلك هو المسبب الأساسي في حدوثها.

فيعتمد شعور الطالب في الطور الثانوي وبالأخص القسم النهائي على كيفية ادراكه للأحداث وقدرته على التحكم فيها ،والذي بدوره يؤثر في كل من تقييمه المعرفي لها وأسلوب تفكيره من خلال تعامله معها، فكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي يتأثر بنمط تنشئته ودافعيته وقدراته وخلفيته الثقافية ،ومن هنا نجد بعض التصورات النظرية لأساليب التفكير والتي تختلف عن بعضها البعض من حيث عدد وطبيعة هذه الأساليب أو الطرق التي يفضلها ويتبعها الأفراد في تفكيرهم و منها نموذج هاريسون و برامسون (1982 , Harison& Bramson) والذي يقترح وجود خمسة أساليب يفضلها أو يتعامل بها الأفراد مع المعلومات المتاحة حيال ما يواجهونه من مشكلات ومواقف وهي الأسلوب التركيبي، العملي، الواقعي، المثالي ، والتحليلي أما النظرية الأكثر شيوعا والمعتمدة في دراستنا الحالية هي نظرية التحكم العقلي الذاتي لستيرنبرغ (Sternberg,1988) والتي أطلق عليها سنة 1990 نظرية أساليب التفكير والتي تقوم على وجود خمسة أبعاد فيما يتعلق بعلاقات الحكومات أو السلطات

بالنسبة للمجتمعات، وبذلك فهي تقترح ثلاثة عشر أسلوباً للتفكير يتصف كل منها بعدد من الخصائص والصفات والمتمثلة في :

- الشكل : الأسلوب الملكي ، الهرمي ، الأقلّي ، والفوضوي

- الوظيفة : الأسلوب التشريعي، التنفيذي ، والحكمي

- المستوى: الأسلوب العالمي، والمحلي

- مدى السلطة: الأسلوب الداخلي، و الخارجي

- النزعة : الأسلوب المتحرر والمحافظ

وهذا يقودنا إلى إمكانية اختلاف طلاب هذا الطور في إدراكهم للأحداث و المواقف الأمر الذي يؤدي إلى تباين النواتج الانفعالية، وأساليب التفكير لديهم ، وأن ظهور الضغوط هي نتاج وجود أساليب تفكير خاطئة لديهم وانطلاقاً من الأهمية البالغة لمرحلة الطور الثانوي وخصوصاً القسم النهائي، باعتبارها مرحلة مهمة و أساسية ، فمن الأحسن أن تتمتع هذه الفئة من الطلبة بوجود مستويات ملائمة ومعتدلة من الأفكار والمعتقدات العقلانية ، لكي يتسنى لها القيام بأدوارها المجتمعية بثقة واقتدار لمواكبة مستجدات العصر وتحدياته.

من هنا ، جاءت فكرة الدراسة الحالية للكشف عن مدى انتشار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ، وعلاقتها بأساليب التفكير لدى عينة من طلاب الطور النهائي للمستوى الثانوي وعليه ، فإذا ما تمكنت الدراسة الحالية من الكشف عن هذه المتغيرات ، وإيجاد العلاقة بينها ، فإن ذلك يُعطي مؤشراً على تحديد مسار برامج إعداد الطلاب في الطور النهائي للمستوى الثانوي الأمر الذي يساهم نظرياً وتطبيقياً في خدمة المجتمع عامةً ومؤسسات التعليم خاصةً ، بما ينسجم مع متطلبات العصر ، وذلك بهدف إعداد جيل من الشباب يتمتع بمستويات معتدلة من التفكير ، ونظام من الاعتقادات العقلانية ، لكي يتسنى لهم النجاح في امتحان شهادة البكالوريا واجتياز هذه المرحلة بسهولة .

الباب الأول

الإطار النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1-1- الإشكالية :

يعتبر التفكير إحدى العمليات العقلية المعرفية العليا الكامنة وراء تطور الحياة الانسانية و سيطرة الإنسان على كافة الكائنات الحية ، و اكتشاف الحلول الفعالة التي يتغلب بها على ما يواجهه من مصاعب و مشكلات ، بل إن معظم الانجازات العلمية التي حققتها البشرية مبنية على عملية التفكير إضافة إلى أن الأسلوب الذي يفكر به الفرد يعد قوة كامنة تؤثر على كافة تفاعلاته .

كما يوصف بأنه أعلى مراتب المعرفة و أرقاها ، و لا ترجع أهميته إلى كونه أداة لتقدم الإنسان فحسب ، بل باعتباره ضرورة وجود واستمرار بقاء الإنسان على الأرض هذا إلى جانب أن للتفكير أهمية كبيرة في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي لأنه إحدى الوسائل التي يستخدمها الفرد لتحقيق و تحسين و تنمية ذاته ، كما أنه يساعده في التعبير عن فريدته و تنمية موهبته.⁽¹⁾

فهو حسب ما أشار إليه كل من فرانك و برونو (Franc and Bruno, 1986) نشاط عقلي وشكل من أشكال العمليات المعرفية التي تستخدم الإدراك و المفاهيم والرموز والتصورات ، وفهم الواقع الخارجي وتمثله . وعملية إرساء أسس التفكير العلمي باتت ضرورة في هذا العصر ، فقد أصبحت

¹ - عصام علي الطيب ، أساليب التفكير نظريات و دراسات و بحوث معاصرة ، ط 1 ، القاهرة : عالم الكتب ، 2006، ص 19 .

نهضة الأمم تقاس بقدر ما تملك من علماء وعقول مبدعة ،و بقدر ما تقدمه من انجازات علمية في جميع المستويات و في مختلف المجالات .⁽¹⁾

لقد اهتمت البشرية بالمعرفة و طبيعتها و العمليات العقلية و النشاط الذهني المستخدم في عمليات الانتباه ،و الادراك ،والتذكر ،و الاستيعاب وغيرها من أنشطة التفكير باعتبارها وسيلة الإنسان لفهم ذاته و العالم الخارجي المحيط به ⁽²⁾، كما يرى المعرفيون أنه عندما تضطرب هذه المعرفة ويحدث تحريف للتفكير عن الذات وعن العالم والمستقبل، يلجأ الفرد إلى تضخيم السلبيات و التقليل من شأن الإيجابيات وتعميم الفشل وكل هذا يرتبط بالتكوين المعرفي للفرد وكيفية إدراكه وتفسيره.⁽³⁾

وفي هذا الصدد يميز الباحثون في علم النفس المعرفي بين نمطين من الأفكار تتمثل في أفكار عقلانية (Rational ideas) واقعية وإيجابية يصاحبها مواقف و أنماط سلوكية ملائمة و مرغوبة تحقق للإنسان مزيداً من التوافق و الصحة النفسية ،و أفكار لاققلانية (Rational ideas) وتشير إلى معتقدات خيالية و سلبية و يصاحبها عواقب انفعالية و أنماط سلوكية غير مرغوبة مثل القلق والغضب و الاكتئاب و العدوانية ،وذلك من خلال التفكير بطريقة غير منطقية تتصف بعدم الموضوعية و تعتمد على تعميمات خاطئة و مجموعة من المعتقدات التي تخلق من العقلانية والمنطق السليم فهي تصورات خاطئة وغير واقعية تسيطر على تفكير الفرد و توجه سلوكه ،و غالبا ما تكون نتائج الخصائص الفطرية و عملية التعلم .

¹ - غسان المنصور، أساليب التفكير و علاقتها بحل المشكلات دراسة ميدانية على عينة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد 01، 2007، ص 421

² - رافع النصير الزغلول ، عماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، دط ، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003، ص 17.

³ - عبد الفتاح عبد القادر محمد أبو شعر، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية و علاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص علم النفس ، كلية التربية فلسطين ، 2007، ص 2.

كما دعمت العديد من الدراسات و الأبحاث فرضية أليس (Ellis) القائلة بأن نظام الأفكار والمعتقدات غير العقلانية عند الفرد هو المسئول عن السلوك غير المرغوب فيه و عن الاضطرابات النفسية بشكل عام ،و قد أشار الريحاني إلى عدد من الدراسات الميدانية التجريبية التي أكدت صحة نظرية أليس (Ellis) و ذلك من خلال وجود علاقة بين التفكير اللاعقلاني وعدد من أشكال الاضطراب النفسي و سوء التكيف .كما أثبتت العديد من الدراسات السابقة انتشار التفكير اللاعقلاني سواء في المجتمعات الغربية أو العربية ومن ذلك دراسة هازليوس و ديفنباتشير Deffenbacher (1985) ودراسة الريحاني (1985).⁽¹⁾

علما بالمشكلات و الاضطرابات النفسية تنشأ لدى الفرد نتيجة للأسلوب الخاطئ في عملية التفكير تجاه الأحداث أو الأشياء لذا أصبحت الحاجة ماسة إلى تربية جيل متمسك بالتفكير و مهاراته و أساليبه من أجل حل ما يواجهه من مشكلات وجعله مدفوعا ذاتيا و برغبة في البحث عن المعرفة وترسيخ الأفكار العقلانية التي تتصف بالمنطقية و تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم والتحرر من الاضطرابات الانفعالية و تؤدي بهم إلى الإبداع و الإيجابية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين في الحياة الأكاديمية و المهنية .⁽²⁾

و يعزو سترنبرغ (Sternberg, 1992) نجاح الطلبة أو فشلهم إلى سوء الانسجام بين طرق وأساليب التدريس المتبعة و بين الطرق التي يفكر بها الطلبة بطريقة تتسجم مع أساليب تفكيرهم ما أمكن.

¹ - غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح الغامدي، التفكير العقلاني و التفكير اللاعقلاني و مفهوم الذات و دافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا و العاديين بمدينة مكة المكرمة و جدة . رسالة دكتوراه غير منشورة . تخصص إرشاد نفسي . جامعة أم القرى ، 2009 ، ص 20.

² - هادي صالح رمضان النعيمي، أساليب التفكير لـ "سترنبرغ" وعلاقتها بنمط الشخصية لدى المرشدين التربويين ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، جامعة الموصل، المجلد 07، العدد 03، 2013 ، ص 2 .

كما يرى أدلر (Adler) أن أسلوب التفكير هو مؤشر على أسلوب الحياة ،حيث أن للمثقف أسلوب يختلف عن الرياضي من حيث درجة النشاط و الحركة أو الوحدة و التفاعل مع الآخرين ويعتبر تفكير الفرد من المحددات الأساسية لسلوكه ،و من المؤثرات الهامة في صياغة هذا السلوك و اكسابه الشكل الذي يظهر عليه فعندما يضطرب تفكير الفرد ينعكس ذلك مباشرة على سلوكه و يظهر الاضطراب في نشاطه و تحركاته ،لقد ظهرت العديد من نظريات أساليب التفكير منها نظرية مندكس (Mindx) التي تشير إلى أن أسلوب التفكير هو طريقة خاصة في معالجة المعلومات و اكتساب الخبرة و المعرفة و التعبير عن الذات و لقد صنفت نظرية هاريسون و برامسون (Harison and pramson) أساليب التفكير إلى مجموعة من الطرق الفكرية التي يتعامل من خلالها الفرد مع مشكلاته و مواقف حياته، في حين تعد نظرية أساليب التفكير لـ سترنبرغ (Sternberg) Theory (Thinking Styles 1988) من أهم النظريات التي نالت اهتمام الباحثين الغربيين والذين تناولوها بالدراسة و البحث و حاولوا وضع تصور نظري متكامل لها ،و البعض الآخر قام بإجراء بحوث ودراسات عن علاقة هذه النظرية ببعض المتغيرات الأخرى.⁽¹⁾

فهي الأكثر تقبلا بين الباحثين في هذا الميدان، و التي اعتمدنا عليها كإطار نظري لهذه الدراسة و كخلفية لقائمة أساليب التفكير المطبقة التي تقوم أساسا على فكرة محاكاة أشكال السلطة في العالم لتحدد ثلاثة عشر أسلوبا للتفكير ضمن خمس مجالات يتصف كل منها بعدد من الخصائص والصفات والمتمثلة في الأسلوب التشريعي، التنفيذي، القضائي، الملكي، الهرمي، الأقلّي، الفوضوي، العالمي المحلي، المتحرر، المحافظ ، الداخلي، والخارجي .

¹ - عبد المنعم الدريد، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي .القاهرة: الجزء الأول .عالم الكتب .ط1، 2004، ص143.

في هذا الإطار قام سترنبرغ (Sternberg , 1994) بفحص ودراسة الاتساقات البينية لأساليب التفكير على عينة من طلاب الجامعة بالمملكة المتحدة، فلاحظ أن بعض أساليب التفكير ترتبط فيما بينها ارتباطا موجبا دالا (التشريعي مع المتحرر ،المحافظ مع التنفيذي) ،وبعضها ترتبط فيما بينها ارتباطا سالبا دالا، والتي أطلق عليها بالأساليب العقلية المتقابلة (المتضادة أو الأساليب ذات القطبين) وهي (الداخلي مقابل الخارجي العالمي مقابل المحلي ،التشريعي مقابل التنفيذي، المتحرر مقابل المحافظ) ،وهذه الأساليب مستقلة كل منها عن الأخرى، و هذا ما أكدته دراسة زهانغ و سترنبرغ (Zhang & Sternberg, 2000) التي أجريت على طلاب الجامعة بالصين .

و بما أن شريحة الطلبة تمثل عموما ثروة وطنية في غاية الأهمية و بالأخص طلاب الأقسام النهائية لإقبالهم على امتحان مصيري يحدد انتقالهم إلى الجامعة ،ففي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات فهم يواجهون زيادة وتنوعا في مصادر الأفكار اللاعقلانية ونظرا للتقدم المعرفي الهائل من المعلومات الذي ظهرت معه مشكلة كيفية الاستفادة من المعارف و أساليب تخزينها وتوليدها بسرعة ودقة مما يترتب عدم قدرة الطالب على تخزين كل هذه المعلومات في ذاكرته ،فتحرير الأفراد من التفكير اللاعقلاني ومساعدتهم على النمو السوي في المجالات العقلية ،والجسمية، و الاجتماعية و العاطفية لزيادة الوعي العقلي و التشجيع على التفكير المنطقي وذلك من خلال التعرف على طرائقه و أساليبه حتى تصبح لديهم القدرة على التعلم الذاتي المستمر و مواكبة التغيرات المعرفية والاجتماعية و تعليمهم مجموعة من الخطوات التي تلاءم مرحلة نموهم و قدرتهم على الاستيعاب ويستند هذا التوجه على ما ذهب إليه الباحثون من أن القدرة على التفكير العقلاني تساعد الطلاب على تحقيق آثار إيجابية في القدرة على التحصيل و الإبداع واتخاذ القرار وبالتالي رفع مستواهم العقلي و الفكري مما

يدفعهم إلى التحرر الفكري وتعزيز تعليمهم ضمن بيئة دافعة، واستخدام أساليب التفكير المناسبة والملائمة، وتوسيع آفاقهم وثراء أبنيتهم المعرفية.⁽¹⁾

على الرغم من وجود الإسناد النظري للعلاقة بين المتغيرات المستقلة في هذه الدراسة وما تم الحصول عليه من دراسات أجنبية وعربية تناولت كل من الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومتغيرات عديدة مثل متغير الجنس، التخصص، إلا أنه لم نتمكن من إيجاد دراسات مباشرة تناولت العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي ووفقاً للتصور النظري المتعلق بالأفكار العقلانية واللاعقلانية و أساليب التفكير فقد لوحظ من خلال المشاهدات اليومية في الممارسة العملية وجود اختلافات في أساليب التفكير، الأمر الذي يعود بحسب اعتقاد الباحثة إلى احتمال شيوع الأفكار اللاعقلانية بينهم، مما استدعى القيام بمثل هذه الدراسة للوقوف على حقيقة الأمر ميدانياً، و عليه تهدف إشكالية الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما نوع ودرجة العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى عينة من طلاب القسم النهائي للطور الثانوي
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟

¹ - إلهام علي سالم كشلوط، برنامج الأنشطة الفنية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب كلية التربية الفنية وعلاقته بالتحصيل الدراسي. رسالة دكتوراه غير منشورة. تخصص علم النفس. جامعة حلوان، 2009، ص 2.

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية واللاعقلانية تعزى لمتغير

التخصص (علمي، أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير التخصص (علمي،

أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي؟

1-2- تحديد المفاهيم:

1-2-1- الأفكار العقلانية (Rational Thinking):

- التعريف الاصطلاحي:

هي مجموعة من الأفكار المنطقية و القابلة للتحقق من خلال الحجج و البراهين و التي تتسم

بالموضوعية، و تساعد الفرد على تحقيق أهدافه والشعور بالسعادة النفسية.⁽¹⁾

- التعريف الإجرائي :

هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الأفكار اللاعقلانية والذي قام

بتعريبه وتعديله ليناسب البيئة العربية (الريحاني، 1985)، والمعتمد في هذه الدراسة، بحيث تعبّر

الدرجة الكلية (دون 78) عن تفكير عقلائي.

1-2-2- الأفكار اللاعقلانية (Irrational Thinking):

- التعريف الاصطلاحي :

حسب أليس (Ellis, 1973) تمثل الأفكار اللاعقلانية معتقدات وتقييمات مستمدة من افتراضات

و مقترحات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، و هي أفكار غير صحيحة و سخيفة و منافية للعقل

¹ - الغامدي ، المصدر المذكور سابقا، ص14.

وغير واقعية و لا منطقية. و يعبر عنها بجمل تستخدم فيها الوجوبيات المطلقة ،و هي نتاج أفكار وتعميمات و توقعات مبنية على مزيج من الظن و التهويل و المبالغة و تقود إلى عدم الراحة و القلق و تسبب المشكلات و الاضطرابات النفسية .⁽¹⁾

- التعريف الإجرائي :

تحدد الأفكار اللاعقلانية إجرائيا من الدرجة التي يحصل عليها الفرد على اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية المستخدمة في الدراسة.

1-2-3- التفكير (Thinking) :

- التعريف الاصطلاحي:

يرى باريل (Barell,1991) أن التفكير يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما بعد استقباله عن طريق احدى الحواس الخمس و هو بمعناه الواسع عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة .⁽²⁾

و يعرف أبو المعاصي(2005) التفكير على أنه عملية معرفية راقية تنطوي على إعادة تنظيم عناصر الموقف المشكل بطريقة جديدة تسمح بادراك العلاقات أو حل المشكلات ،و يتضمن إجراء العديد من العمليات العقلية و المعرفية الأخرى كالانتباه و الإدراك و التذكر و غيرها ،و كذلك بعض المهارات العقلية كالتصنيف و الاستنتاج و التحليل و التركيب و المقارنة و التعميم و غيرها.⁽³⁾

¹ - هديل عبد الله داهي، الدلالات الفلسفية للأفكار العقلانية واللاعقلانية بين طلبة جامعة الموصل الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي ، العراق ، مجلة الرافيدين للعلوم الرياضية نصف سنوية جامعة الموصل، المجلد 19 ، العدد 60، 2013 ،ص 348.

² - العتوم عدنان يوسف، أساليب التفكير، الأردن، دار الفكر، ط 1 ، 2010 ، ص197.

³ - فاطمة أحمد المدني رمزي ،أساليب التفكير لدى طالبات كليات التربية للبنات طيبة ،المجلة التربوية الدولية المتخصصة ، جامعة طيبة، المجلد 2، العدد 5 ، 2013، ص 458.

- التعريف الإجرائي :

يعرف التفكير إجرائياً على أنه عملية معرفية تصبح من خلالها لدى الطالب القدرة على مواجهة الصعوبات التي تعترضه في مختلف المجالات ولكل طالب أسلوب في التفكير يحاول من خلاله و بطريقة الخاصة الوصول إلى حلول في مختلف العوائق التي تواجهه .

1-2-4- أساليب التفكير (Thinking Styles) :

-التعريف الاصطلاحي :

يشير (Sternberg, 2004) إلى أن مفهوم أساليب التفكير يعني مجموعة من الطرق والإستراتيجيات المختلفة التي يستخدمها الأفراد بصورة عامة لحل مشكلاتهم ،وانجاز المهام والمشروعات و سيطرة الفرد الذاتية على عقله .⁽¹⁾

-التعريف الإجرائي :

تعرف أساليب التفكير إجرائياً على أنها الطرق التي يفضلها الطلبة في حل مختلف المشكلات التي تواجههم،و التفكير بطريقة عقلانية وتقاس في الدراسة الحالية من خلال الدرجة التي يتحصل عليها الطالب في كل أسلوب أو مقياس فرعي من قائمة أساليب التفكير لستيرنبرغ وواجنر Sternberg (1991, & Wagner) النسخة القصيرة (65 مفردة) ترجمة أبو سعد ،حيث تعبر الدرجة عن مدى امتلاك الطلاب لأسلوب معين من عدمه .

¹ - فرحان بن سالم بن ربيع العنزي ، دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي .رسالة دكتوراه غير منشورة. تخصص إرشاد نفسي .جامعة أم القرى ،2009، ص 12.

1-3- أهمية الدراسة:

1-3-1- الأهمية النظرية : تتمثل في :

- إثراء مجال البحث في جميع المجالات العلمية، وفتح المجال أمام الباحثين والدارسين من أجل المزيد من الدراسات والبحوث في هذا الموضوع.

- تزويد الباحثين والدارسين بدراسة تمثل مرجعية وصفية لواقع هذه الفئة من الطلبة

- تقديم معلومات وإضافات جديدة حول الأفكار العقلانية واللاعقلانية من خلال دراسة علاقتها

بأساليب التفكير لدى شريحة هامة وهي طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .

- توضيح واقع هذه الشريحة في المجتمع الدراسي و بالتالي المساعدة على معرفة الأساليب

التي يفكر و يتعلم بها الطلاب في هذه المرحلة.

1-3-2- الأهمية التطبيقية: تتمثل في:

- تقديم إرشادات للمربين و المختصين والطلبة حول كيفية تنمية الأفكار العقلانية إلى أكبر

درجة ممكنة.

- العمل على خفض تفكيرهم اللاعقلاني .

- التعرف على الأساليب المناسبة و الملائمة لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.

- تقديم معلومات تفيد عملية الإرشاد والتوجيه الدراسي و النفسي لهذه الفئة في المجتمع و التي

قد تؤثر تأثيرا بالغا في تحسين وتنمية أساليب التفكير الملائمة و المناسبة .

1-4- أهداف الدراسة:

- معرفة العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي

للطور الثانوي .

- معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .
- معرفة الفروق في الأفكار العقلانية واللاعقلانية التي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) لدى طلاب الطور النهائي.
- معرفة الفروق في الأفكار العقلانية واللاعقلانية التي تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .
- معرفة الفروق في أساليب التفكير تعزى لمتغير الجنس (ذكور ،إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .
- معرفة الفروق في أساليب التفكير تعزى لمتغير التخصص (علمي،أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .

1-5- الدراسات السابقة :

1-5-1- الدراسات التي تناولت الأفكار العقلانية و اللاعقلانية :

-دراسة درم و ستورز (Durm & Stowers,1998)" النوع في الأفكار العقلانية واللاعقلانية".

- هدفت الدراسة إلى التعرف على دور النوع في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية
- تكونت عينة الدراسة من (46) فرد تراوحت أعمارهم من (21 - 52) .
- تم استخدام اختبار المعتقدات اللاعقلانية.
- و أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف دال احصائيا يعزى إلى متغير الجنس في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية.⁽¹⁾

¹- ممدوح صابر، الأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن الفكري المؤثرة باضطراب الشخصية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية في الفترة من 22 - 25 جمادى الأول ، ص 9.

-دراسة سعفان (1995) "العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ودرجات الشعور بالذنب".

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين مستوي التعليم والجنس في درجات الأفكار اللاعقلانية ودرجات الشعور بالذنب .

- اشتملت عينة الدراسة على (70) طالبا وطالبة من كلية التربية جامعة الزقازيق واستخدم الباحث مقياس الشعور بالذنب ، مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الباحث .

- و أسفرت أهم النتائج عن عدم وجود فروق دالة في درجة الأفكار اللاعقلانية تعزى للتعليم أو الجنس .

-دراسة الشيخ (1990) "انتشار الأفكار اللاعقلانية بين عينة من طلاب الجامعة الأردنية و الأمريكية و المصرية".

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين عينة من طلاب الجامعة الأردنية والأمريكية والمصرية، وهل يتأثر التفكير اللاعقلاني بعامل الثقافة والجنس.

- تكونت عينة الدراسة من (400) طالب و طالبة من بين طلاب كلية التربية بالفيوم.

- استخدم الباحث اختبار الأفكار اللاعقلانية من اعداد سليمان الريحاني (1985) .

- وتوصلت نتائج الدراسة إلى انتشار واسع للأفكار اللاعقلانية في المجتمعات الثلاث مع زيادة

نسبتها لدى طلاب الجامعة الأردنية،و توصلت إلى عدم تأثير الجنس على المجموع الكلي للأفكار

العقلانية و اللاعقلانية كما أن الفكرة المتعلقة (بالحلول الكاملة) كانت من بين الأفكار التي تشيع بين

الإناث الأردنيات، بينما وجد اختلاف يرجع لعامل الثقافة.⁽¹⁾

¹ - الزهراني حسن بن علي بن محمد ، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل ، جامعة أم القرى ، رسالة دكتوراه تخصص ارشاد نفسي ، 2010 ، ص 85.

-دراسة ابراهيم (1990) "العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و القلق وتحقيق الذات

و التوجه الشخصي " .

- هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق وتحقيق الذات والتوجه الشخصي ،وكذلك مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الشباب الجامعي ومدى اختلافها باختلاف متغير الجنس .

- تكونت عينة الدراسة من (213) طالبا و من بين طلاب الآداب والتربية بجامعة الزقازيق .

- استخدم الباحث مقياس التفكير اللاعقلاني من إعداد الباحث ومقياس التوجه الشخصي إعداد فيولا الببلاوي وطلعت منصور .

- أظهرت نتائج الدراسة شيوع الأفكار اللاعقلانية بين الجنسين ،وتوصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ما عدا فكرة الاعتمادية جاءت الفروق لصالح الإناث .

-دراسة منيرة الشمسان (1998) " التفكير اللاعقلاني لدى الطالبة الجامعية و علاقته

بالأعراض المرضية " .

- هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التفكير اللاعقلاني لدى الطالبة الجامعية وهل لهذا التفكير علاقة بالأعراض المرضية التي تعاني منها الطالبة في المرحلة الجامعية .

- تكونت عينة الدراسة من(399) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود .

- استخدمت الباحثة اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد الريحاني .

- و من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة بين التفكير اللاعقلاني والأعراض

المرضية لدى طالبات الجامعة.ووجود فروق بين التخصصات الأدبية و العلمية في عدد من الأفكار

اللاعقلانية حيث جاءت فكرة (طلب الاستحسان) لمصلحة طالبات التخصصات العلمية، في حين جاءت فكرة (الانزعاج لمشاكل الآخرين) لمصلحة طالبات التخصصات الأدبية.⁽¹⁾

-دراسة الريحاني : (1987 أ) "الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية و أثر عاملي الجنس والتخصص فيها " .

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية، وأثر عاملي الجنس والتخصص فيها .
- تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.
- تم استخدام اختبار الريحاني (1985) للأفكار العقلانية واللاعقلانية
- و من أهم النتائج عن انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة وقد تميّز الطلبة الذكور عن الطلبة الإناث في ست من الأفكار اللاعقلانية ، وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في فكرتين فقط، كما لم يظهر أثر دال إحصائياً لعاملي الجنس والتخصص في الأفكار اللاعقلانية .⁽²⁾

-دراسة الريحاني (1987ب) "انتشار الأفكار اللاعقلانية وأثر عاملي الجنس و التخصص فيها " .

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية، و أثر عاملي الجنس والتخصص فيها .

- تكونت عينة الدراسة من (400) طالب و طالبة من طلبة البكالوريا في الجامعة الأردنية
- تم استخدام اختبار الريحاني (1985) للأفكار العقلانية واللاعقلانية .
- أسفرت النتائج عن انتشار الافكار اللاعقلانية ،كما لم يظهر أثر دال إحصائياً لعاملي الجنس والتخصص في الأفكار اللاعقلانية .⁽³⁾

¹ - صابر، المصدر المذكور سابقاً، ص9.

² - عبد الله مجلي شابع، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده .جامعة عمران .مجلة جامعة دمشق .المجلد27 ، 2011، ص 210.

³ - هديل عبد الله ، المصدر المذكور سابقاً ، ص 350.

- دراسة حسب الله و العقاد (2000) "الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بالدوجماتية و المرونة
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الأفكار العقلانية و اللاعقلانية بالدوجماتية (الجمود الفكري) والمرونة و التصلب و الرفض الوالدي .
- اشتملت العينة على (460) طالب و طالبة من كليتي الآداب و الصيدلة بجامعة الزقازيق
- استخدم الباحث مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985) و مقياس الدوجماتية (الصورة) و مقياس المرونة و التصلب من إعداد مصطفى سويف و مقياس القبول و الرفض الوالدي من إعداد ممدوحة سلامة .
- و من أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور و الإناث في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و عدم وجود فروق بين طلاب الكليات العلمية و الكليات النظرية.⁽¹⁾
- دراسة ناديا رتيب (2000) "العلاقة بين القلق الاجتماعي و الأفكار العقلانية و اللاعقلانية " .
- هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين القلق الاجتماعي و الأفكار العقلانية و اللاعقلانية
- بلغت عينة الدراسة (686) من طلاب السنة الثالثة بجامعة دمشق .
- استخدمت الباحثة اختبار القلق الاجتماعي و اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و كلتا الأداتين من تصميم الباحثة .
- ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و درجات الطلبة على مقياس القلق الاجتماعي لدى الذكور، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفكار العقلانية و اللاعقلانية وفقا لمتغير الجنس و كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفكار العقلانية و اللاعقلانية وفقا لمتغير التخصص .⁽²⁾

¹- صابر، المصدر المذكور سابقا ص 9.

²- شايع، المصدر المذكور سابقا ص 213.

-دراسة سهى العلي بك (2004) "الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل "

- هدفت الدراسة إلى معرفة الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بالتوافق النفسي و الاجتماعي وفقا للمتغيرات التالية(الجنس، الصف الدراسي، التخصص الدراسي) .

- تكونت عينة الدراسة من (512) طالبا وطالبة من المرحلتين الدراسيتين الأولى و الرابعة.

- استخدمت الباحثة مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية للريحاني (1985) ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي لجابر(1990) .

- و من أهم نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية منتشرة بين طلبة جامعة الموصل ولكن بدرجة ضعيفة، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الأفكار اللاعقلانية والتوافق النفسي الاجتماعي لمتغير التخصص (علمي، إنساني) .

-دراسة العويضة (2008) " الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بمستويات الصحة النفسية "

- هدفت الدراسة إلى التعرف إلى كل من نسبة انتشار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية، وإيجاد العلاقة بين المتغيرين .

- بلغت عينة الدراسة (181) طالبا و طالبة من جامعة عمان الأهلية.

- تم استخدام اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني(1985)، ومقياس غولديبيرغ وويليام (Goldberg & William, 1990) في الصحة العامة .

- ومن أهم نتائج الدراسة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة ،و عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس باستثناء الفكرة الخامسة والمرتبطة بالتهور الانفعالي لمصلحة الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية

تعزى لمتغير التخصص (1).

-دراسة حسن، والجمالي (2003) " الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس عمان " .

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة كلية التربية وفيما إذا كانت درجة هذا الانتشار تختلف باختلاف الجنس أم لا، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض الاضطرابات الانفعالية.

- تكونت عينة الدراسة من (204) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية

- استخدم الباحثان الأدوات التالية :مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني(1985) ومقياس الاكتئاب ،ومقياس سمة القلق ،ومقياس قلق الاختبار ،ومقياس الاغتراب.

- ومن أهم النتائج انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلاب الجامعة ،وغياب أثر الجنس على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين كل من الذكور والإناث ،كما توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين الاضطرابات الانفعالية.

-دراسة الصباح و الحموز (2007) "الأفكار اللاعقلانية و علاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين "

- هدفت الدراسة إلى التعرف على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعات ،و هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الافكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات تعزى إلى الجنس و مكان السكن و الجامعة و التخصص .

- تكونت عينة الدراسة من (604) طالب وطالبة من طلاب جامعات الخليل ، وبيت لحم ، و بير زيت.

¹ - الزهراني، المصدر المذكور سابقا ص 93.

- استخدم الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الريحاني (1985)

- و من أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعات، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين كل من الذكور والإناث لصالح الذكور في حين لم تظهر النتائج فروقاً تبعاً لمكان السكن، والجامعة، والتخصص.⁽¹⁾

1-5-2- الدراسات التي تناولت أساليب التفكير :

-دراسة سترنبرغ و جريجورنكو (Sternberg & Grigorenko,1997) "العلاقة بين

أساليب التفكير و بعض القدرات العقلية و الأداء المدرسي " .

- هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين أساليب التفكير و بعض القدرات العقلية مثل (التفكير

الإبتكاري و التفكير العلمي و التفكير التحليلي) ومستوى الأداء المدرسي .

- تكونت عينة الدراسة من (199) طالبا و طالبة بالمدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية و جنوب

إفريقيا .

- تم استخدام قائمة أساليب التفكير لـ سترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner,1992) واختبار

للقدرات العقلية قائم على النظرية الثلاثية لسترنبرغ (Sternberg)

- و من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي أنه لا يمكن التنبؤ بالأداء الأكاديمي للطلاب من خلال

أساليب التفكير ،و وجود ارتباط دال بين أسلوب التفكير (التشريعي ،و الحكمي) و التحصيل الدراسي ،و عدم

وجود علاقة دالة بين بقية أساليب التفكير و التحصيل الدراسي .⁽²⁾

¹ - شابع ، المصدر المذكور سابقا ص 214 - 215.

² Bernardo ,Ab Zhang L F,Callueng ,. **Thinking Styles Academic Achievement Among** .The Jornal of Genetic Psychologie vol.136 CM .2002. NO.02 ,p 149.

- دراسة عجوة (1998) "أساليب التفكير و علاقتها ببعض المتغيرات "

- هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين أساليب التفكير لـ سترنبرغ (Sternberg) بكل من الذكاء العام و القدرات العقلية الأولية ، و أنماط معالجة المعلومات ، و التحصيل الدراسي .
- تكونت عينة الدراسة من (132) طالبا و طالبة بالجامعة
- استخدم الباحث قائمة أساليب التفكير ، و اختبار القدرات العقلية الأولية ، و اختبار (تورانس) لمعالجة المعلومات

- و من أهم النتائج التي تحصلت عليها الدراسة هي عدم وجود ارتباط دال احصائيا بين أساليب التفكير و التحصيل الدراسي ، باستثناء الأسلوب الهرمي الذي ارتبط بالتحصيل الدراسي ارتباطا موجبا دال احصائيا ، و عدم وجود ارتباط دال احصائيا بين أساليب التفكير و الذكاء العام وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في أساليب التفكير باستثناء أسلوب التفكير المحلي و المحافظ لصالح الإناث (1)

-دراسة السبيعي (2001) " أساليب التفكير علاقتها باتخاذ القرار " .

- هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أساليب التفكير و علاقتها باتخاذ القرار لدى مديري الإدارات الحكومية بمحافظة جدة.

- و قد تكونت عينة الدراسة من (109) من مديري الإدارات الحكومية بمحافظة جدة.
- تم استخدام اختبار أساليب التفكير لهريسون (Harison,1980) ترجمه وقتنه على البيئة العربية حبيب (1996) ، و مقياس اتخاذ القرار من إعداد عبدون .
- ومن أهم نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين اتخاذ القرار و أساليب التفكير ، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة في أساليب التفكير و اتخاذ القرار تبعا لمتغيرات الدراسة

¹ - فاطمة رمزي ، المصدر المذكور سابقا ، ص460.

(العمر ،التخصص ،المستوى التعليمي ،الخبرة) و عدم وجود فروق بين عينة الدراسة في اتخاذ القرار تبعا لاختلاف أساليب التفكير.⁽¹⁾

-دراسة رمضان محمد رمضان (2001) " أساليب التفكير في ضوء الجنس ،التخصص و المستوى

الدراسي"

- هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير الشائعة لدى عينة من الطلاب بالمرحل التعليمية المختلفة، ودراسة أثر المتغيرات التالية (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي) على أساليب التفكير.

- تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الطلاب في المرحلتين الثانوية و الجامعية .

- استخدمت في هذه الدراسة قائمة أساليب التفكير لـ سترنبرغ و واجنر (Sternberg &)

Wagner,1992 ترجمة و تقنين عبد العال حامد عوجة (1998) ،و رضا عبد الله سريع (1999) .

- و بينت نتائج الدراسة أن أكثر أساليب التفكير سيطرة لدى الطلاب بالمرحلتين الثانوية و الجامعية أسلوب

التفكير (التنفيذي ،الحكمي ،الهرمي ،المحلي ،المتحرر) و وجود فروق بين الجنسين في أسلوب التفكير (التشريعي

،المحلي ،المحافظ ،الملكي ،الداخلي) ،و أن هناك اختلافا بين الطلاب في بعض أساليب التفكير باختلاف

التخصص الدراسي (علمي - أدبي) ،و العمر الزمني (ثانوي - جامعي).⁽²⁾

-دراسة أمينة شلبي (2002) "بروفيلات أساليب التفكير لطلاب التخصصات الأكاديمية المختلفة

من المرحلة الجامعية ".

- تكونت عينة الدراسة من (417) طالب و طالبة بالجامعة

- تم استخدام قائمة أساليب التفكير لـ سترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner) الصورة

¹ - إلهام بنت إبراهيم محمد وقاد ،أساليب التفكير و علاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص تعليم، جامعة أم القرى ، 2008، ص99.

² - فاطمة رمزي ، المصدر المذكور سابقا ، ص 462.

الطويلة.

- و من أهم نتائج التي توصلت لها الدراسة هي وجود تأثير للتخصص الدراسي على اتجاه أساليب التفكير (التشريعي ،التنفيذي ،القضائي ،العالمي ،المتحرر ،المحافظ ،الهرمي الملكي ،الفوضوي الداخلي و الخارجي) و عدم دلالتها فيها يتعلق بالأسلوب الأقلي ،و وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في كل من الأسلوب التشريعي ،القضائي و الهرمي لصالح الذكور و في الأسلوب التنفيذي لصالح الإناث و عدم وجود فروق في الأساليب الأخرى ،كما قد دلت النتائج على وجود ارتباط دال إحصائيا بين كل من الأسلوب التشريعي و العالمي مع التحصيل الدراسي ،و وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الأسلوب الهرمي و التحصيل الدراسي وعدم وجود ارتباط بين الأساليب الأخرى و التحصيل الدراسي .⁽¹⁾

-دراسة الدريد (2004) "أساليب التفكير لدى طلاب كلية التربية بقنا وعلاقتها بأساليب التعلم وبعض خصائص الشخصية " .

- من بين أهداف الدراسة التعرف على علاقة أساليب التفكير بخصائص الشخصية(العصابية ،الانبساطية الإنفتاح ،الضمير الحيي المقبولية) ،

- تكونت عينة الدراسة من (172) طالب و طالبة.

- تم استخدام قائمة أساليب التفكير قائمة العوامل، الخمسة في الشخصية (NEO-FFI)

- و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي وجود علاقات موجبة دالة احصائيا بين أساليب التفكير (التشريعي ،الحكمي،العالمي ،المتحرر الملكي، الخارجي كما توجد علاقات موجبة دالة بين أساليب التفكير (التنفيذي المحلي المحافظ)ونمط العصابية لدى عينة الدراسة .⁽²⁾

¹ - عباس بلقوميدي ، أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة وهران، العدد09 ، 2012، ص 212.

² - الدريد ، المصدر المذكور سابقا ،ص 137.

-دراسة زهانغ (Zhang , 2009) " القلق و أساليب التفكير " .

- هدفت الدراسة إلى فحص القدرة التنبؤية لأساليب التفكير على القلق .

- تكونت عينة الدراسة من (378) طالب جامعي من جامعات هونغ كونغ (Hong kong) .

- تم استخدام قائمة أساليب التفكير المراجعة الثانية (TSI-R2) من اعداد زهانغ (Zhang

2004) واختبار حالة سمة القلق من إعداد سبيلبرغر (Spielberger ,1985) والذي قننته على

البيئة الصينية زهانغ (Zhang, 2008)

- و أظهرت نتائج الدراسة أن الأساليب المولدة للإبداع (التحرري، العالمي، الهرمي القضائي

والتشريعي)، والأسلوب الخارجي (الذي يفضل العمل مع الآخرين على العمل بمفرده) ترتبط ارتباطاً

سالباً بسمة القلق، وكانت نتيجة الذكور من ذوي الأسلوب الخارجي ترتبط ارتباطاً سلبياً مع سمة القلق

بينما ارتبط الأسلوب المحافظ بشكل إيجابي مع سمة القلق، وقد تميز الذكور عن الإناث في

الأسلوب المحافظ، مما يشير إلى أن الذكور من أصحاب هذا الأسلوب أكثر تعرضاً من أقرانهم من

الإناث للإصابة بمشكلة القلق.

-دراسة خضير، و إيمان محمد (2011) "أساليب التفكير لدى طلبة جامعة الموصل"

- هدفت الدراسة للتعرف على أساليب التفكير السائدة لدى طلبة الجامعة، و الفروق بينهما تبعا

لمتغير الجنس .

- تكونت عينة الدراسة من (153) طالب و طالبة .

- تم تطبيق قائمة أساليب التفكير لـ سترنبرغ (Sternberg,1997)

- و من أهم النتائج التي تحصلت عليها الدراسة هي أن أكثر الأساليب شيوعا لدى أفراد العينة

كان أسلوب التفكير (الهرمي) ثم (الخارجي) ،ثم (الاقلي) أما أدنى الأساليب شيوعا لدى أفراد العينة

هي أسلوب التفكير (العالمي) ،ثم (المحافظ) ،ثم (الداخلي) وأن هناك فروقا دالة في الأسلوبين

الأكثر شيوعاً تبعاً لمتغير الجنس ، و هما أسلوبا التفكير (التنفيذي ،والخارجي) ،وكلاهما لمصلحة الذكور .(1)

-دراسة عباس بلقوميدي (2012) "علاقة أساليب التفكير بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص لدى طلاب السنة الثانية من التعليم الثانوي".

- هدفت الدراسة للتعرف على علاقة أساليب التفكير بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص لدى طلاب السنة الثانية من التعليم الثانوي بوهران .

- تكونت عينة الدراسة من (118) طالب و طالبة .

- و من أهم نتائج دراسته عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير و تقدير الذات و عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين من حيث أساليب التفكير ، و عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب من حيث التخصص .(2)

1-5-3- التعقيب على الدراسات السابقة :

1- من حيث الهدف :

من خلال ما تم عرضه من دراسات نجد تنوع في المواضيع التي بحثت فيها هذه الدراسات، والأهداف التي سعت إليها .

- ففي مجال الأفكار العقلانية و اللاعقلانية هدفت بعض الدراسات السابقة إلى معرفة مدى انتشار الأفكار العقلانية و غير العقلانية كدراسة الريحاني (1987أ) والريحاني (1987 ب) ،دراسة الشيخ (1990) ودراسة حسن والجمالي (2003) و دراسة الصباح و الحموز(2007)

¹ - النعيمي، المصدر المذكور سابقاً، ص 9.

² - بلقوميدي، المصدر المذكور سابقاً، ص 1.

في حين هدفت دراسات أخرى إلى معرفة العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية ببعض المتغيرات مثل دراسة حسب الله و العقاد (2000) علاقة الأفكار اللاعقلانية بالدوجماتية ودراسة إبراهيم (1990) ناديا رتيب (2000) التي تهدف إلى كشف العلاقة بين القلق الاجتماعي و الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ، ولقد أشارت دراسة حسن والجمالي (2003) إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين الاضطرابات الانفعالية.

- وفي مجال أساليب التفكير نجد تنوعا في الدراسات التي تناولت هذه الأساليب و علاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالعملية التعليمية ، فمن هذه الدراسات نجد من اهتم بدراسة علاقة أساليب التفكير بالتحصيل الدراسي مثل دراسة ستيرنبرغ و غريغورينكو (Sternberg & 1997) Grigoerenko، دراسة شلبي (2002)، دراسة رمضان محمد رمضان (2001) ، و توصلت معظم نتائج هذه الدراسات إلى أنه توجد علاقة بعض أساليب التفكير في ضوء نظرية سترنبرغ و التحصيل الدراسي، و منها ما اهتم بدراسة أساليب التفكير بأساليب التعلم كدراسة الدردير (2004) وتوصلت إلى وجود علاقة بين بعض أساليب التفكير ببعض أساليب التعلم ، كما سعت دراسة عباس بلقوميدي (2012) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير و تقدير الذات، في حين هناك دراسات كانت تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التفكير و بعض أنماط الشخصية مثل دراسة الدردير (2004) ، والذكاء العام كدراسة عوجة (1998) ، فيما تهدف دراسة السبيعي (2001) إلى كشف العلاقة بين أساليب التفكير و اتخاذ القرار .

و ايجاد الفروق في أساليب التفكير تبعا لمتغير الجنس و التخصص مثل دراسة خضير، وإيمان محمد (2011) كما تم استعراض دراسة زهانغ (Zhang , 2009) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة أساليب التفكير بالقلق و قد توصلت إلى وجود علاقة بين الأسلوب المحافظ و القلق .

2- من حيث عينة الدراسة :

اختلفت العينات بما يتناسب و مجتمع الدراسة و التي تمت دراستها في بيئات مختلفة عربية وأجنبية ،كما تم تطبيق معظم الدراسات على عينة الطلبة الجامعيين

3 - من حيث أدوات الدراسة:

تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة تبعاً لأهداف كل دراسة ،فالدراسات المتعلقة بالأفكار العقلانية واللاعقلانية استخدمت معظمها اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية من اعداد الريحاني (1985) ،و في ما يتعلق بأساليب التفكير استخدمت جلّها القوائم التي أعدها سترنبرغ لقياس أساليب التفكير سترنبرغ و واجنر (Sternberg& Wagner,1992) ،سواءا (الطويلة أو القصيرة)

4- من حيث نتائج الدراسة:

اختلفت نتائج الدراسات السابقة باختلاف أهدافها وحجم عينتها والفئة العمرية التي تناولتها كل دراسة.

5- استثمار الدراسات السابقة في الدراسات الحالية:

تمت الاستفادة من الدراسات و البحوث السابقة من حيث الإسهام في صياغة الفروض الملائمة للدراسة الحالية و تحديد أهدافها ،و اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لها من خلال الإطلاع على أدوات القياس المستخدمة فيها و معرفة أبعادها ،و مناقشة النتائج و تحليلها ،واختيار العينة فمعظم الدراسات ركزت على طلبة الجامعات في مجال الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لذا تم اختيار طلاب القسم النهائي للطور الثانوي، كذلك نلاحظ من خلال الدراسات السابقة ندرتها في البيئة المحلية كما أن للمعلومات و المفاهيم النظرية التي تضمنتها هذه الدراسات دورا بارزا في إثراء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية

1-6- فرضيات الدراسة :

في ضوء الدراسة النظرية وما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي النهائي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية واللاعقلانية تعزى لمتغير التخصص (علمي ، أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير التخصص (علمي ، أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي

الفصل الثاني

الأفكار العقلانية واللاعقلانية

تمهيد:

تتشكل البنية المعرفية للفرد من خلال التراث الثقافي الذي يحيا به، و أنماط التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان، إضافة إلى احتكاكه بالزملاء و الرفاق ممن يدخلون في شبكة علاقاته الاجتماعية، و نتيجة لهذا، تتكون وتنشأ أفكار الفرد و معتقداته (ربما يكون الفرد مقتنعا بهذه الأفكار، أو غير مقتنعا بها، أو تكون هذه الأفكار منطقية أو غير منطقية) و التي تتدخل لتسبب له السعادة أو الشقاء.

إن أساس تعامل الفرد مع أحداث الحياة و مواقفها الضاغطة، هو تقييمه المعرفي لهذه الأحداث و المواقف، ويتم هذا دون وعي مباشر من الفرد فهو لا يدرك دور التقييمات المعرفية والأفكار في أي اضطراب قد يظهر عليه، حيث تكون الرابطة بين الموقف و الاضطراب و بالتالي يظن أن الاضطراب الانفعالي ناتج عن الموقف مباشرة، جاهلا حقيقة أن الاضطراب الانفعالي قد نتج بالفعل عن الفكرة التي توسطت الحدث أو الموقف الضاغط، و بالتالي تكون الفكرة أو الحديث الداخلي للفرد عن الحدث الضاغط هي التي سببت الاضطراب و ليس الحدث نفسه، واعتمادا على ذلك، فإنه إذا تم تعديل هذه الأفكار غير المنطقية في معظم المواقف، و استبدالها بأخرى أكثر منطقية في التعامل مع هذه الأحداث، فإنها قد تخفف من الاضطراب الناتج.

هذا هو الأساس الذي اعتمد عليه ألبرت أليس (Albert Ellis)، و هو من أهم المنظرين لأحد مداخل العلاج المعرفي السلوكي، و هو العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي حيث، يرى أليس (Ellis) أن أفكار الفرد و معتقداته هي التي تؤدي إلى اضطرابه النفسي إذا كانت غير منطقية

ولاعقلانية ،و على الوجه الآخر إذا كانت أفكاره عقلانية و منطقية ،أو إذا عدلت الأفكار اللاعقلانية و تبنى الفرد بدلا منها أفكارا عقلانية ،فإن ذلك من شأنه أن يساعد على تمتعه بالصحة النفسية و السواء النفسي و قدرته على مواجهة أحداث الحياة .

سيتم تناول هذه النظرية للوقوف على أسسها، و مبادئها ،و مسلماتها ،و مفاهيمها و نتطرق إلى الشخصية من وجهة نظر أليس إضافة إلى تعريف الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ،سمات كل منهما كما سنتناول أنواع الأفكار اللاعقلانية و مصادر اكتسابها إلى جانب الأفكار اللاعقلانية كما أوردها أليس (Ellis) و الآثار النفسية و الاجتماعية السلبية التي تتولد عنها مع ذكر نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (R. E.B .T) لألبرت أليس (Albert Ellis) في الأخير سنتطرق إلى أهم أساليب العلاج العقلاني الانفعالي .

2-1- نبذة عن ألبرت أليس Albert ELLIS (1913 – 2007)

ولد ألبرت أليس (Albert Ellis) سنة 1913 بتسبرغ (Pittsburgh)، و حصل على البكالوريوس سنة 1934 و حصل على الماجستير سنة 1943 ثم انتقل بعد ذلك إلى نيويورك (New York) كما حصل على دكتوراه الفلسفة عام 1947 بجامعة كولومبيا (Columbia) و بدأ يمارس عمله في مكتب خاص في مجال الزواج و الأسرة و الجنس مهتماً بالتحليل النفسي كمعظم الأخصائيين النفسانيين في تلك الفترة و التي امتدت بين (1953- 1947) و تقلد وظائف كثيرة لفترات قصيرة منها اخصائي نفسي إكلينيكي ، و رئيس الأخصائيين النفسيين في قسم المعاهد و المؤسسات و كان يمارس معظم حياته في عيادته الخاصة .⁽¹⁾

درس أليس (Ellis) عدداً من الأساليب العلاجية في الفترة الممتدة ما بين (1935-1955) ثم توصل إلى ما أطلق عليه اسم العلاج العقلاني (Rational Therapy) و في عام 1963 عدله إلى العلاج العقلاني الانفعالي (RET) (Rational Emotive Therapy) و هذا يعني تركيزه على الانفعالات و إبراز دور الجانب الانفعالي في العملية الإرشادية ، و في عام 1993 طوره مرة أخرى مركزاً اهتمامه على الجانب السلوكي ، ليصبح العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) (Rational Emotive Behaviour Therapy)

كما قام بنشر أكثر من (800) ألف ورقة علمية ، وحرر ما يزيد عن (75) كتاب و دراسة وأنتج أكثر من (200) شريط صوتي و فيديو، و كإكلينيكي كان خبيراً في العلاج النفسي ، والإرشاد الأسري و الزوجي و الجنسي .⁽²⁾

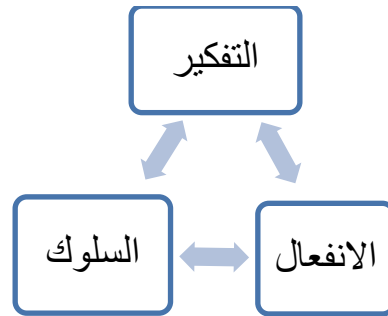
¹ - نشوة كرم عمار أبو بكر دردير، فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة ، مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص إرشاد نفسي ، 2010، ص 14.

² - العنزي، المصدر المذكور سابقاً ، ص 15.

2-2- نظرية أليس (Ellis) للإنسان :

ترتكز نظرية أليس (Ellis) على الافتراض القائل: بأن الفرد يولد و عنده القدرة على التفكير العقلاني المنطقي و التفكير غير المنطقي أيضا، و لدى أي فرد الاستعداد للمحافظة على نفسه وسعادته ،وأيضا للفرد نزعة إلى تدمير النفس ،وتجنب التفكير ،و الايمان بالخرافات ،و لوم النفس ،أي أن للفرد الميل و الاستعداد لكلا الاتجاهين.

و حسب نظرية العلاج العقلاني أن تفكير الانسان و انفعاله و سلوكه يحدث في نفس الوقت و هو نادرا ما يشعر بدون أن يفكر لأن المشاعر تستثار عادة عن طريق إدراك موقف معين حسب أليس (Ellis) فإن الفرد عندما ينفعل فإنه يفكر و يتصرف و عندما يتصرف فإنه ينفعل، و عندما يفكر فإنه ينفعل ويتصرف و لكي نفهم سلوك خداع النفس يجب أن نفهم كيف يشعر الناس وكيف يفكرون و يتصرفون ،و هذا ما يوضحه الشكل رقم (1)



الشكل (1) العلاقة التبادلية بين التفكير و الانفعال و السلوك. (1)

ونرى مما سبق أن السلوك المضطرب كما يفترض أليس (Ellis) ناتج عن الأفكار والمعتقدات غير العقلانية التي يتعلمها الفرد أثناء مراحل نموه المختلفة ،و هذه الأفكار لها تأثير

¹ - الغامدي، المصدر المذكور سابقا، ص 23.

على ادراك و تأويل الأحداث و المواقف بشكل غير مناسب مما يجعله يستجيب لهذه المؤثرات برودود أفعال بيولوجية و نفسية مضطربة .

2-3- تصورات و فروض نظرية أليس (Ellis):

يشير باتر سون (Patterson) إلى أن نظرية أليس (Ellis) تقوم على مجموعة من الافتراضات والتصورات حول طبيعة الانسان و الاضطرابات الانفعالية وهي :

1- العقلانية - اللاعقلانية لها أساس و لادي ،أي أن الفرد يُولد و لديه استعداد لأن يكون عقلياً ممثلاً لذاته ،أو لاعقلانياً في سلوكه و هازماً لذاته. فالفرد عندما يفكر و يسلك بطريقة عقلانية فإنه يصبح ذا فاعلية و يشعر بالسعادة والكفاءة.

2- وجود علاقة تكاملية بين الإدراك و التفكير و الانفعال و السلوك ،ولكي نفهم السلوك المدمر للذات ،يتطلب منا فهم كيفية إدراك الفرد و تفكيره ،وانفعاله ،وسلوكه ،فالاضطرابات النفسية هي نتاج التفكير اللاعقلاني.

3- التفكير اللاعقلاني من حيث المنشأ يعود بجنوره إلى التعلم المبكر غير المنطقي، والذي يكتسبه الفرد من أطراف عملية التنشئة الاجتماعية.⁽¹⁾

4 - الإنسان كائن عاقل، ومدرّك، ومفكر، ومنفعل، وناطق، فالتفكير واللغة متلازمان، حيث يتم التفكير من خلال استخدام الرموز اللفظية، وطالما أن التفكير يصاحب الانفعال والاضطراب الانفعالي، لذا يستمر الاضطراب الانفعالي لاستمرار التفكير اللاعقلاني. وهذا ما يُميز الشخص المضطرب بأنه يحتفظ بسلوكه غير المنطقي بسبب الحديث الداخلي أو الذاتي الذي يتكون عادةً من تفكير لاعقلاني.

4- استمرار الاضطراب الانفعالي الناتج عن الألفاظ الذاتية لا تتقرر فقط بالظروف والأحداث الخارجية فحسب بل ويتأثر بإدراكات الفرد و تفكيره واتجاهاته نحو هذه الأحداث المسببة لهذا الاضطراب .

¹ - شايح، المصدر المذكور سابقاً ،ص 203.

5 - ينبغي مهاجمة الأفكار والانفعالات السلبية المدمرة للذات عن طريق إعادة تنظيم المعتقدات والاتجاهات التي يتبناها الفرد نحو تلك الأحداث بدرجة يصبح معها الفرد منطقياً وعقلانياً⁽¹⁾.

2-4- المفاهيم و المسلمات الأساسية لنظرية ألبرت أليس (Albert Ellis):

إن المفاهيم التي توصل إليها أليس (Ellis) من خلال خبرته في العلاج النفسي توصل إليها الكثير من الفلاسفة و المعالجين القدامى و المعاصرين و بالرغم من الاختلافات الظاهرة في أسماء المفاهيم و الآراء التي ابتكرها هؤلاء العلماء و المفكرين ، إلا أنها تجمع على أن الاضطرابات النفسية لا يمكن عزلها عن الطريقة التي ينظر بها الفرد لنفسه و للعالم من حوله هذا و قد قدم أليس عدداً من المبادئ و المسلمات المرتبطة بنظريته و هي :

2-4-1- العقلانية و اللاعقلانية : يمكن تعريفها على أنها استخدام المنطق في تحقيق

الأهداف القريبة والبعيدة ، و هي تسهم في تحقيق هدفين هاميين هما المحافظة على الحياة والاحساس بالسعادة النفسية و التحرر من الألم ، في ظل التفاعل الملائم مع العواطف⁽²⁾.

في حين أن اللاعقلانية تشتمل على التفكير بطرق تقف حاجزا في سبيل تحقيق الهدفين السابقين⁽³⁾.

2-4-2- العقل و الانفعال : يرى أليس (Ellis) أن التفكير و الانفعال الانساني ليسا

عمليتين مختلفتين، و انما هما عمليتان متداخلتان بشكل كبير و بصورة ذات دلالة تفاعلية تبادلية و تعتبران في بعض الأحيان نفس الشيء ، و يعد الانفعال في حقيقته نوع من التفكير غير العقلاني

¹ - الغامدي، المصدر المذكور سابقاً، ص 24.

² - ناصر عبد العزيز بن عمر الصهقان، تقييم فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض درجة القلق و الأفكار اللاعقلانية لدى مدمني المخدرات . رسالة ماجستير غير منشورة تخصص الرعاية و الصحة النفسية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص 19.

³ - Lan R Ridgway .Theory and practice Rational Emotive Behavior Therapy 2. semester 2.7.2005,p 5.

و هو عملية اتجاهية معرفية حيث يستجيب البشر للمواقف الحياتية المختلفة بشكل ينطوي على حكم حدسي و فكري مسبق ،و بالتالي يأتي القرار النهائي بالاستجابة لتلك المواقف منسجما مع ما يحققه الانفعال الأصلي أو يحول دونه

2-4-3- الانفعالات الملائمة وغير الملائمة : يرى أليس (Ellis) أن الانفعالات الملائمة

هي تلك المشاعر التي تحقق أهداف الحيات السعيدة و هي مهمة ضرورية للإنسان ،و بدونها لا يستطيع أن يشعر بالسعادة ، أما الانفعالات غير الملائمة فبعضها مهم للإنسان لأنها تحافظ على أساس من الأفكار غير العقلانية ،مما تؤدي إلى اعاقه السلوك الواقعي للإنسان و الانفعالات غير الملائمة لا يكون لها وجود إلا في ظل استدخال الفرد لها بشكل شعوري حيث يصوغها في جمل أو صور لا تخرج عن العبارتين التاليتين (هذا حسن بالنسبة لي) أو (هذا سيئ بالنسبة لي) ومن هنا فإن السلوك المضطرب هو نتاج الاستمرار بالحديث الداخلي الذاتي الذي يتكون من الأفكار اللاعقلانية .⁽¹⁾

2-4-4- الميول البيولوجية : يرى أليس (Ellis) أن الانسان يولد و لديه الاستعداد

للتصرف بالطريقتين العقلانية و اللاعقلانية ،و يصف ذلك بقوله "إن الأفراد مركبون بيولوجيا على أن يفكروا بطريقة ملتوية في مناسبات عديدة ،أو أن يهزموا أنفسهم و أن يبالغوا في كل شيء ،وأن يشعروا بالإثارة و يتصرفوا بغرابة لأتفه الأسباب و لديهم أيضا استعدادات قوية لأن يفكروا بسهولة و بشكل طبيعي ،و هم مبتكرون و يتعلمون من أخطائهم ،و هم يغيرون من أنفسهم مرات عديدة.⁽²⁾

¹-أبو شعر، المصدر المذكور سابقا ،ص 11.

²- الغامدي، المصدر المذكور سابقا ،ص 27.

2-5- الشخصية من وجهة نظر أليس (Ellis):

صاغ أليس (Ellis) مجموعة من المفاهيم و الأسس التي تسهم في التعرف على وجهة نظره

في الشخصية و منها:

✓ الأسس البيولوجية :

يرى أليس (Ellis) أن البشر يتشابهون في الجوانب البيولوجية و الفسيولوجية العامة مثل الأكل ، التنفس ، الحركة و لديهم استعداد فطري و ميل لأن يكونوا عقلانيين و غير عقلانيين ، فمن ناحية نجد أن لديهم طاقة هائلة في أن يكونوا مولدين للسعادة و من ناحية أخرى نجد أن لديهم طاقة هائلة في أن يكونوا قاهرين لأنفسهم و يكرروا نفس الأخطاء لكونهم غير عقلاني.

✓ الأسس الاجتماعية: يرى أليس (Ellis) أن التفكير غير العقلاني و التعود على

التدمير الذاتي و عدم المسامحة ترجع في أصولها إلى التعلم المبكر و غير المنطقي ، فالفرد لديه الاستعداد البيولوجي لذلك التعلم ، و الذي يكتسبه من الوالدين بصفة خاصة و غالبا ما يتفاقم التفكير غير العقلاني بسبب تدني المستوى الثقافي و الاجتماعي ، و بسبب تزايد الضغوط العائلية و الاجتماعية ، فمن خلال عملية النمو يتعلم الفرد التفكير و الشعور بنفسه و بالآخرين في ظل ما يستدخله أثناء التنشئة الاجتماعية و ما ينمي من أحاديث داخلية⁽¹⁾

✓ الأسس النفسية نموذج ABC (A. B. C Model) تتمثل الأسس النفسية

للشخصية عند أليس (Ellis) في نموذج أسمائه بـ (A.B.C) و الذي يعتبر الجانب الرئيسي في

العلاج العقلاني الانفعالي من الناحية النظرية و التطبيقية

قدم أليس (Ellis) نموذجه (A.B.C) الذي يوضح العلاقة بين الأحداث المثيرة و

الأفكار اللاعقلانية و الاضطراب الانفعالي و يقوم بتفسير الاضطراب لدى الأفراد عندما يخبرون

¹ - أبو شعر، المصدر المذكور سابقا ، ص 10.

أحداثاً منشطة (Activating events) غير مرغوبة ،و يليها معتقدات (Beliefs) إما عقلانية أو غير عقلانية عن تلك المثيرات ،ثم يصيغون بمعتقداتهم نتائج (Consequences) انفعالية سلوكية ،إما تكون مناسبة أو غير مناسبة ،وذلك وفقاً للمعتقدات سواء كانت عقلانية أو غير عقلانية (1)

و يعتمد النموذج على جانبين يكمل كل منهما الآخر

الجانب الأول : **A.B.C**: (Activating – Beliefs– Consequences) و هو بمثابة

الجانب التشخيصي ،و يوضح العوامل الأساسية ،التي تؤدي إلى نشأة الاضطراب الانفعالي .

الجانب الثاني : **D.E.F**: (Disputing– Enactment– Feed Back) و هو الجانب

العلاجي ،و من خلاله يتم توضيح و مناقشة العلاقات بين الأحداث المثيرة ،و الأفكار اللاعقلانية

،و مهاجمة تلك الأفكار الهدامة التي يتبناها العميل ،و استبدالها بأخرى أكثر منطقية ،و محاولة

إكساب العميل طرق التفكير السليمة التي من خلالها يستطيع دحض (Dispute) و تقييم أفكاره

السابقة تجاه الأحداث التي سببت له الاضطراب الانفعالي أو طريقة تفكيره تجاه الأحداث المثيرة

التي ستواجهه (2) و فيما يلي عرض للنقاط التفصيلية التي يعتمد عليها النموذج:

1 – أحداث نشطة **Activating events (A)** وهي الخبرة أو الأحداث النشطة المثيرة

للفرد، و التي تسبب له الاضطراب الانفعالي.

2 – المعتقدات **Beliefs (B)** و هي الاعتقادات أو الأفكار عن الحدث (A) ،وقد تظهر

في صورة أفكار أو حديث داخلي يريده الفرد كتقييم خاطئ للحدث ،أو تفسير محرف ،مشوّه

وخاطئ للحدث المثير للضغط .

¹ – Reivich and shatté. **the resilience factor** . New York : Broadway Books ,2002 , p10-11.

² – Lan R Ridgway, op cit, p8.

3 - النتائج **Conséquences (C)** و هي بمثابة النتيجة أو العواقب ،و التي يظن

العميل أنها ناتجة عن الحدث (A) ولكنها في الحقيقة ناتجة عن (B) .

و قد تكون هذه النتيجة انفعالية أو سلوكية ،و قد تظهر في صورة شعور بالتعاسة و البؤس

،أو اضطراب انفعالي⁽¹⁾

هذا هو الجانب التشخيصي ،و الذي يخص العميل وحده و يأتي الجانب الثاني ليوضح

العلاقات السليمة بين الأحداث المثيرة و الأفكار اللاعقلانية، و النتائج أو العواقب المترتبة عليها .

والجانب الثاني من النموذج D.E.F ،والذي يظهر فيه دور المعالج من خلال مناقشته

وإبرازه العلاقات الخفية التي يجهلها العميل بين (A) و (B) ، وأن (C) نتجت عن (B) وليس عن

(A) كما يظن العميل⁽²⁾، وتفصيل ذلك في الجانب التالي:

4 - المناقشة و الدحض **(D) Disputing** وهي خطوة المناقشة ،حيث يقوم المعالج بتفنيد

و مناقشة أفكار لعميل ،لمساعدته على ادراك العلاقة بين (B) و (C) ،و تغلبه على معتقداته

غير العقلانية ،و استبدالها بأخرى بمثابة الخطوة التالية .

5 - التنفيذ **(E) Enactment** وهي خطوة التنفيذ ،و بعد أن ناقش المعالج العميل في

الخطوة السابقة تأتي مرحلة إكساب العميل لفلسفته الجديدة ،ليفكر بها بطريقة عقلانية و بناءة ،لا

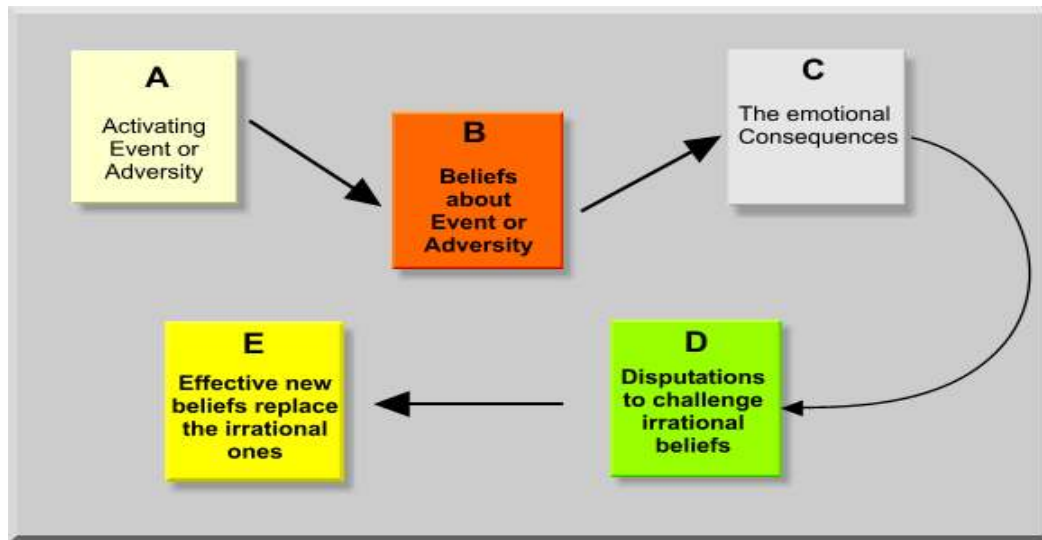
تؤدي به إلى الاضطراب الانفعالي.

¹ - Susan A .holt and carol shaw. **A Comparison of rational Emotive Therapy .internationel.** jornal of behavioral Consultation and Therapy.2013 vol. 7 no.4 ,p9.

² - David, D., Kangas, M., Schnur, J.B Montgomery, G.H. **REBT Depression Manual/Protocol Managing Depression Using Rational Emotive Behavior Therapy:** Romania Babes-Bolyai University (BBU), . 2004,p 10.

6- التغذية الراجعة **Feed Back (F)** و هي العائد أو التغذية الراجعة للحدث النشط المثير للضغط، وهنا يساعد المعالج العميل أن يكون موضوعيا في أفكاره و نتائجه التي يتوصل إليها⁽¹⁾

نرى من خلال ما تم عرضه أن أليس (Ellis) يقرر في نظريته (العلاج العقلاني الانفعالي) أن الأحداث التي تطرأ على البشر تتضمن عوامل خارجية تمثل أسبابا للاضطراب النفسي، وبإمكان البشر أن يتجاوزوا جوانب القصور البيولوجية و الاجتماعية و التفكير الصعب من خلال التحكم بالطريقة التي ينظرون بها إلى الأحداث و تحديد ردود الأفعال التي يختارونها لمواجهة تلك الأحداث وكذلك الأسس النفسية للشخصية المتمثلة في نموذج (A.B.C) و الذي



الشكل (2) تفسير لنظرية أليس (Ellis) في الشخصية

يعتبر جانباً مهماً في العلاج العقلاني الانفعالي .

يتضح من الشكل (2) أن الحادث أو الخبرة (A) هو السبب ظاهرياً في الانفعالات (C)، ولكن وفقاً لهذه النظرية فإن نظام الأفكار أو الاعتقادات هو همزة وصل بين (A) و (C)، أي أنه المسؤول عن الانفعالات وليس

¹ - نشوة الدردير، المصدر المذكور سابقاً، ص 27-28.

الحدث أو الخبرة ويستطيع الفرد خفض اضطرابه الانفعالي عن طريق توسيع النموذج (ABC) بحيث يصبح (ABCDE)، أي للتخلص من النتيجة الانفعالية غير السارة ، يتطلب دحض وتقنيـد (D) نظام الاعتقادات اللاعقلانية وصولاً إلى الأثر المرغوب (E) من الانفعالات السارة.

2-6- تعريف الأفكار العقلانية و اللاعقلانية:

هو من المفاهيم التي أثارت جدلاً ونقاشاً مُوسعاً بين جمهور المفكرين ، والفلاسفة وعلماء النفس حيث يعد من المفاهيم التي لها عمر طويل جداً ، ويعود بجذوره إلى آراء الفلاسفة في الحضارة اليونانية القديمة ، لكنه كمفهوم علمي له تاريخ قصير جداً إذ يُعد ألبرت أليس (Albert Ellis) من أوائل الذين أدخلوه إلى التراث السيكولوجي وأصبح له معنى ودلالة علمية.

2-6-1- تعريف الأفكار العقلانية :

- يرى أليس (Ellis) أن الأفكار العقلانية هي تلك الأفكار التي يمكن التحقق منها من خلال الحجج و البراهين.

- وعرف كل من أليس و هاربر (Ellis and herber) بأن العقلانية هي كل شيء يؤدي بالأفراد إلى السعادة و البقاء ، بينما اللاعقلانية هي أي شيء يعيق السعادة والبقاء للأفراد .

- و حسب بارون (Baron , 1990) أن الأفكار العقلانية أقرب إلى الواقعية بعيداً عن التأملية (1)

- في حين عرفها زايد (2003) بأنها انتصار للعقل في مختلف مجالات الحياة و الوجود في مجال العلم و الحياة الاجتماعية (2)

¹ - صابر، المصدر المذكور سابقاً، ص 6.

² - هديل عبد الله، المصدر المذكور سابقاً ،ص 346.

نرى بأن الأفكار العقلانية هي أفكار منطقية، و واقعية تساعد الفرد على تحقيق أهدافه في جميع المجالات فضلا عن أنها تزيد من مشاعر المتعة و السعادة.

2-6-2- تعريف الأفكار اللاعقلانية:

- يعرفها أليس (Ellis,1977) بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة و غير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها و المبنية على توقعات و تعميمات خاطئة ،و على مزيج من الظن والتنبؤ و المبالغة و التهويل بدرجة لا تتفق و الإمكانيات الفعلية للفرد⁽¹⁾

- و يرى مايكينبيوم (Meichenbaum,1977) أنها افتراضات لا عقلانية نحو العلم وتقود إلى مناقشات ذاتية وعبارات ذات آثار سلبية

- أما باتر سون (Patterson,1980) فيعرفها بأنها المعتقدات و المفاهيم التي يتبناها الفرد من الأحداث و الظروف الخارجية و التي ترجع نشأتها إلى التعلم المبكر و غير المنطقي⁽²⁾

- و حسب والين (Walen,1992) فهي تفكير غير صحيح منطقيا ،وغير متناسق مع كل من الواقع و أهداف الفرد⁽³⁾

- يعرفها عبد الله و عبد الرحمان(1994) بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة غير الموضوعية و التي تتميز بطلب الكمال ،والاستحسان و تعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين والشعور بالعجز و الاعتمادية .

- في حين يعرفها الرشدان و القواسمي (1995) بأنها عبارة عن أفكار و معتقدات تخلو من العقلانية و تتمثل هذه الأفكار في الأهداف التي يتبناها بعض الأفراد .

¹- صابر، المصدر المذكور سابقا، ص 6.

²- شايع، المصدر المذكور سابقا ،ص 193.

³- منتصر علام، الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي السلوكي "النظرية و التطبيق " ، د ط ، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2012، ص 75.

- أما ميرازا (2007) ترى بأن الأفكار اللاعقلانية هي الأفكار والمعتقدات و الألفاظ الذاتية التي ترتبط بتقييم الأحداث على نحو كارثي ،أو تقيم الذات باعتبارها لا تستحق الاحترام ،مما يؤدي إلى الحزن و القلق ⁽¹⁾

- وحسب منى البنوي(2005) فالأفكار اللاعقلانية هي أنماط من التفكير غير السوي والبعيد عن المنطق و الذي يؤدي بصاحبه إلى سوء التكيف ⁽²⁾

من خلال التعاريف السابقة نجد أن الأفكار اللاعقلانية تعد نمط من أنماط التفكير الخاطئ والهائم للذات على شكل معتقدات غير منطقية يكتسبها الفرد من خلال الأسرة و المجتمع ويتبناها في تقييمه لذاته ،والأحداث و المواقف التي تواجهه و التي بدورها تقوده إلى مختلف الاضطرابات من قلق و اكتئاب أو شعور بالحزن و العجز .

2-7- سمات الأفكار العقلانية و اللاعقلانية :

2-7-1- سمات الأفكار العقلانية :

- يرى أليس (Ellis,1997) أن المعتقدات العقلانية لها عدة سمات أو مميزات وهي :
- الموضوعية: ويتمثل ذلك في أنها تشتق من حقائق و أدلة موضوعية وليس من نظرة شخصية
- المرونة :حيث تتشكل في صورة رغبات و أمنيات وتفضيلات لا تصل إلى المطلقات اللازمة
- تساعد على تحقيق و انجاز الأهداف .
- تقلل من الصراعات الداخلية لدى الفرد .
- تقلل من التصادم مع الآخرين المحيطين بالفرد

¹ -رامي الزقزوق ، فاعلية استخدام السيودراما في خفض مستوى القلق و الافكار اللاعقلانية لدى طلبة الكليات التقنية في قطاع غزة ، غزة ، ماجستير غير منشورة .تخصص علم النفس. جامعة الأزهر. 2013، ص 45.

² -الزهراني، المصدر المذكور سابقا ،ص 34.

-تساعد على التفكير في عدة صيغ من الاحتمالات⁽¹⁾

في حين يرى ماهر عمر (2003) أن سمات الأفكار العقلانية كالآتي:

2-1-7-2-1-معتقدات حقيقية:

ترتبط المعتقدات العقلانية بالواقع الذي يعيش فيه الإنسان ،واقعه مع المواقف و الأحداث التي يمر بها و واقعه مع الأشخاص الذين يتعامل معهم ،و لا يمكن وصف المعتقدات بأنها منطقية فقط بتعبيرات شفوية دون تدعيمها بما يثبت منطقيتها ،لذلك فإنها دائما ترتبط بحقائق مجربة ومستندات مدروسة و تحقيقات صحيحة ،و من ثم يجب أن تؤكد الأفكار العقلانية بشرعية حقيقتها وتوثيق منطقيتها .

2-1-7-2-2-معتقدات غير مطلقة :

تتضمن الأفكار العقلانية مفاهيم التمني و الرجاء ،لتحقيق ما يرغب في تحقيقه الإنسان وما يريد الوصول إليه ،لذلك نجد أن المعتقدات العقلانية ليست أكيدة الحدوث و ليست مطلقة التحقيق لأنها تتوقف على ما قد يتحقق منها نتيجة لتمني أو رغبة من قبل الإنسان للوصول إلى هدف معين ،يحقق له الارتياح العام في النهاية ،وهذا يعني أن المعتقدات العقلانية لا يمكن تحقيقها بصورة مطلقة، ولا يمكن تحقيقها بصورة ملزمة مؤكدة ،وإنما يمكن تحقيقها بما يتاح من امكانيات في البيئة و بما يتمتع به من قدرات تؤهله لتحقيقها ،ومن ثم فإن المعتقدات العقلانية خالية من معاني التأكيد والإلزام و الوجوب و ذلك لأنها محتملة التحقيق⁽²⁾

¹ - الغامدي، المصدر المذكور سابقا ،ص 32.

² - علام، المصدر المذكور سابقا ، ص 81.

2-7-1-3- معتقدات معتدلة الانفعالات :

تنتشر انفعالات الإنسان على مساحة عريضة من التعبير النفسي مبتدئة بالانفعالات الحقيقية التي تكاد لا يذكر وجودها ،إلى متوسطة يشعر بها الإنسان ،إلى شديدة و حادة و ليس من المهم درجة الشدة و الحدة التي تبدوا عليها الانفعالات عند الإنسان ،و لكن المهم أن لا تسبب له المعانات ،فقد يتألم شخص ما من انفعالات خفيفة لا تذكر ،بينما لا يتألم شخص آخر من انفعالات تكون أكثر شدة وحدة ،و هذا يتوقف على سمات شخصية كل فرد و طبيعتها التي تختلف في خصائصها من شخصية إلى أخرى .

عموما تتصف المعتقدات العقلانية بأنها قد تسبب حدوث انفعالات معتدلة عند الإنسان غير مؤلمة و غير مدمرة لذاته ،و تكون بمثابة دوافع لمساعدته على حل مشكلاته .

2-7-1-4- معتقدات محققة للأهداف :

يستطيع الإنسان أن يحقق أهدافه إذا فكر في سلوكياته بطريقة منطقية عقلانية تكون أكثر أمانا له و ترتبط المعتقدات العقلانية بالقناعة والرضا في المعيشة ،و بالخلو من الصراعات النفسية و الصراعات الشخصية و الصراعات البيئية بقدر الإمكان ،و بالثبات الانفعالي و النضج السلوكي مع الذات و مع الغير، و بعدم الخوف من الحاضر و المستقبل ،و التشجيع و الدافعية على تحقيق الأهداف بلا عقبات و بلا مخاطر ، الأمر الذي يجعل الإنسان يصل إلى بر الأمان في أقصر وقت ممكن⁽¹⁾

نرى أن هذه السمات بمثابة قواعد أساسية يمكن من خلالها الحكم على الفكرة لتصنيفها إلى عقلانية أو لا عقلانية ،فإذا كانت الفكرة مرنة ،وتساعد على تحقيق الهدف و منطقية وتؤدي إلى

¹ - علام، المصدر المذكور سابقا ،ص 82.

الصحة النفسية فهي فكرة عقلانية ،و إن كانت غير ذلك فهي بالطبع فكرة غير عقلانية ،و بالتالي فسماتها كالتالي :

2-7-2- سمات الأفكار اللاعقلانية :

ذكر أليس (Ellis: 1997) عددا من السمات المميزة للأفكار اللاعقلانية و هي :

✓ **المطالبة** :يرى أليس وجود علاقة ارتباطية بين رغبات الفرد و مطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي مثل أن يضع الفرد لنفسه مطالب مطلقة قد يكون من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيقها فقد تفوق قدرات الفرد على انجازها و تتعدى امكانياته الشخصية وامكانيات بيئته المحيطة ،مثل التفوق و بلوغ الكمال في كل عمل يعمل به ،ويحدث الاضطراب عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه بهذه المطالب و يفرضها على نفسه و على العالم والآخرين كفروض ملزمة و لا يسمح بالحيد عنها (1)

✓ **التعميم الزائد** :أن يعمم الفرد بعض النتائج التي لا تقوم على صدق حقيقي، أو تفكير دقيق، بل تقوم على آراء فردية غير ناضجة أو واعية مثل الطالب الذي يفشل في امتحان فيحكم على نفسه بأنه لا يملك مقومات النجاح و أنه فاشل (2)

✓ **التقدير الذاتي** :شكل من أشكال التعميم الزائد ،فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال و المواقف و لكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد اتجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ إلى التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية حيث تظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها

¹ - علام، المصدر المذكور سابقا ،ص 77.

² - مروان أبو حويج عصام الصفدي، المدخل إلى الصحة النفسية، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2001، ص 239.

الميل إلى التركيبات الخاطئة ،و المطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء و على هذا فعلى الفرد أن يعدل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الذات⁽¹⁾

✓ **التهويل** :وتتمثل في الميل إلى المبالغة و التضخيم في ادراك الأشياء ،أو الخبرات الواقعية وإضفاء دلالات مبالغ فيها كتصور الخطر و الدمار فيها ،كأن يشعر المرء أن عدم قدرته على تحقيق ما يصبو إليه كارثة عظيمة مما يؤدي إلى الانفعالية الزائدة و عدم القدرة على حل المشكلة بشكل عقلائي

و كثيرا ما تأخذ المبالغة والتهويل أشكالا مختلفة إذ نجد الفرد يميل إلى تهويل عيوبه، والتهوين من مزاياه. فالخطأ البسيط يصبح كارثة و توجيه نقد عابر ،يعني جرح للكرامة⁽²⁾

✓ **أخطاء في الغزو** :حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى الآخرين مما يؤثر على ادراكه للأحداث الخارجية و حالته الانفعالية و سلوكه، ومن أخطاء الغزو اللوم المستمر للذات و الآخرين⁽³⁾

✓ **عدم التجريب** : أي أن الأفكار اللاعقلانية ليست مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة و الصدق ويتمثل ذلك في الخروج باستنتاجات اعتمادا على أدلة غير كافية و غير مجربة، كأن يغضب الإنسان نتيجة كلمة أو نظرة غاضبة من شخص آخر، و هذه الكلمة لم تكن بالأصل موجهة إليه شخصيا.

✓ **التلقين (التكرار)**:تكتسب الأفكار اللاعقلانية بسبب ميل فطري أو خبرة متعلمة في السنوات الأولى للطفولة، ثم تتوسط الحدث المنشط أو الموقف الضاغط و النتيجة الانفعالية

¹ -الزقزوق، المصدر المذكور سابقا ، ص 46-47.

² - بيرني كلورين ،ستيفن بالمرودل بيتر ، **العلاج المعرفي السلوكي المختصر** .ترجمة محمود عيد مصطفى، ط1 ، القاهرة ، دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، 2008 ، ص 37.

³ - الصهقان، المصدر المذكور سابقا ،ص 22.

والسلوكية و يميل الفرد لتكرارها لا شعوريا كلما تعرض لمواقف و ضغوط الحياة تدفعه لاثهام ذاته والآخرين⁽¹⁾

و تتمثل في تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري، فهي تلك العملية التي يتحدث فيها الفرد مع نفسه حديثا داخليا مضمونه أنه غير كفء وفاشل في معالجة أموره بدليل النتائج السلبية التي تعرض لها ،ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية و الداخلية له⁽²⁾

✓ **التفكير المتطرف** : يميل بعض الأفراد للأحكام المتطرفة ،فلا يقبلون الحلول الوسط حتى ولو كانت من المنظور العقلاني هي الاختيار الصحيح ،فهم يدركون الأشياء إما ببيضاء أو سوداء ،صح أو خطأ دون أن يراعوا أن بعض الأمور تكون في ظاهرها سيئة إلا أنه مع التفكير المتأنى يظهر بها جوانب إيجابية كثيرة ،فمن الفشل يأتي النجاح ،و بعض النجاحات البسيطة قد تؤدي إلى نجاحات عظيمة ،أما التفكير من منطلق الكل أو لا شيء فسوف يؤدي إلى ضياع الكثير من الفرص على الشخص مما يشعره بالفشل و الاضطراب⁽³⁾

✓ **السلبية** :فمثل هؤلاء الأفراد يعتقدون أن سبب تعاستهم هو ظروف خارج إرادتهم مثل الحظ و ليس بمقدورهم التغلب عليه لأن الظروف أقوى منهم كما أنهم يعتقدون بأنهم لا يستطيعون تجنب وقوع الأحداث السلبية⁽⁴⁾

✓ **الانهزامية** :هو نمط من الشخصية تتجنب صعوبات الحياة بدلا من مواجهتها ،و تؤكد على أهمية عدم الوقوف في وجه القوي .

¹-علام، المصدر المذكور سابقا ، ص 78.

²-الزهراني، المصدر المذكور سابقا ، ص 36.

³- إبراهيم عبد الستار ، العلاج النفسي الحديث. دط، الكويت ،عالم المعرفة. ، 1980 .

⁴- إبراهيم عبد الستار، عبد العزيز بن عبد الله الدخيل ، العلاج السلوكي للطفل، دط ، الكويت ، عالم المعرفة 1993.

✓ **الاتكالية:** حيث يعتمد الإتكالي على الآخرين و خاصة الأقوياء لأن هذا ما يجلب له الراحة في أمور حياته (1)

✓ **العجز:** العاجز هو من لا يستطيع التخلص من أحزان الماضي و محو آثارها في طي النسيان

✓ **ضيق الأفق:** الأشخاص الذين يتصفون بضيق الأفق يملكون حلولاً جاهزة، فهناك حل نموذجي لكل مشكلة و إن لم يصلوا إلى الحل تحدث كارثة كما يعتقدون.

✓ **عدم التسامح:** أي أن العقاب الصارم هو الوسيلة الوحيدة لتصحيح الأخطاء، مع عدم القدرة على نسيان الإساءة حتى و إن كان الخطأ بسيطاً

✓ **شدة الحساسية:** أي أن الأفكار السوداء عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها لا تفارق مثل هؤلاء الأفراد، و أن الفشل يلاحق أعمالهم.

✓ **الإصرار على القبول التام:** يرى أصحاب مثل هذه الأفكار أن الآخرين يجب أن يحبوهم بشكل مطلق و يكونوا راضين عنهم دائماً بغض النظر عما يفعلونه (2)

• كما يرى ماهر عمر 2003 أن سمات المعتقدات اللاعقلانية كالآتي:

1 - معتقدات غير حقيقية:

تتصف المعتقدات غير العقلانية بإنكار الواقع و تزييف الحقيقة حيث إنها غالباً ما تكون نابعة من وهم و خيال ،و ترتبط بسوء الظن و عدم التأكد مما تحتويه وتتضمنه لذلك فهي لا تستند إلى الواقع و لا تنتمي إلى المنطق إلا بمظهره الشفهي غير المدعم بما يؤثقه و يؤكده .

¹-الغامدي، المصدر المذكور سابقاً، ص 33.

²-الزهراني، المصدر المذكور سابقاً، ص36-37.

2 - معتقدات مطلقة :

تتضمن المعتقدات اللاعقلانية المفاهيم المطلقة التي يبدو تعميمها على كل الناس بلا استثناء، والتي لا تنتمي إلى قانون الاحتمالات لأنها تؤكد على حدوث الشيء وتلزم الشخص بسلوك مطلق بغض النظر عن قدرات، ودون مراعاة للإمكانات المتاحة في البيئة التي يعيش فيها، وتتضمن معاني لأوامر و طلبات قهرية يجب أن تنفذ بلا نقاش، وتحقق بلا حدود و بلا جدال .

3- معتقدات حادة الانفعالات:

ترتبط المعتقدات غير العقلانية بالانفعالات الشديدة الحادة المضطربة دائما و التي تؤدي إلى الانحراف السلوكي، و بما أنها مرتبطة بالوهم و الخيال و سوء الظن و عدم وضوح الرؤية عند الإنسان، فإنه يضخم الأمور و يعقدها على نفسه، و يغلفها بمشاعر سلبية قد تدفعه إلى عدوانية لفظية و عضوية أو إلى انسحاب وهروب وعزلة و احباط و اكتئاب، وفي كلتا الحالتين نجده يعاني من شدة الاضطرابات الانفعالية .

4 - معتقدات فاقدة للأهداف :

ترتبط المعتقدات اللاعقلانية بالضيق و التمرد و الصراعات النفسية مع الذات والصراعات الشخصية مع الغير، و الصراعات البيئية مع المجتمع ككل، ما يجعل الإنسان في خوف دائم من حاضره و مستقبله، و قد يكون خائفا من ماضيه، كل هذه الأمور تجعله يشعر بالاحباطات المستمرة التي لا تمكنه من تحقيق أهدافه لأن تفكيره سيكون مشغولا بما يعاني منه، و حركته ستكون مشلولة بما يعجز عن القيام به (1)

كما أوردت هيفاء الأشقر (2004) أن دريين (Dryden, 1994) قام بتلخيص بعض

الخصائص الهامة للمعتقدات اللاعقلانية و هي كالآتي:

¹ - علام، المصدر المذكور سابقا ، ص 80-81.

1 - أنها تتصف بالجمود و التطرف ،وينشأ عنها عادة أفكار لا عقلانية مثل "أنه أمر فضيع يجب أن لا يحدث أبدا "

2 - ينشأ عنها السخط و التذمر و العدوان من الذات و الآخرين .

3 - تكون دائما في صورة الإثبات و النفي المطلقين، و لا تساعد على التفكير بالاحتمالات.

4 - غير منطقية و لا تتسق مع الحقيقة و الواقع، كما أنها تعيق الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته إلى جانب سمات كلا من الأفكار العقلانية و اللاعقلانية أشار ويندي دريدن (Dryden Windy,2002) إلى أن كل منهما تعتمد على أربعة أفكار رئيسية و هي كالتالي :

2-8- الأفكار الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية و اللاعقلانية:

2-8-1- الأفكار الأربع الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية:

- التفضيل التام : **Full Preference** هذه الفكرة تجعل الفرد واضحا مع نفسه، و تتكون من مكونين:مكون تأكيد التفضيل، و مكون نفي المطالب،بمعنى أن يكون الفرد واعيا و مدركا لما يريد ،وقادرا على إنجازة و تحقيقه ،و واعيا أيضا بما لا يريد و يبتعد عنه .

- الأفكار غير المرعبة : **non- awfulising belief** عندما لا يستطيع التفضيل التام

تحقيق الصحة النفسية للفرد ،فإنه يكون أمرا سيئا بالنسبة إليه أنه لم يحصل على ما يريد ،و هنا يأتي دور الأفكار غير المرعبة ،التي تتكون من مكونين :مكون تأكيد الشر ،و مكون نفي الرعب ،حيث أنه بينما قد حدث أمرا سيئا عندما لم يحصل الفرد على ما يريد فإنه ليس أمرا خطيرا أو معضلة أو نهاية العالم .

- القدرة العالية على تحمل الإحباط: **High Frustration Tolerance** تشير إلى قدرة

الفرد على تحمل الإحباط الناتج عن عدم اشباع رغباته ،أو عدم تحقيق أحد أهدافه ومفاد ذلك أن يكون لدى الفرد أفكارا حول تأكيد أهمية الكفاح ،و الجدية في الحياة ،وأنه ليس هناك أشياء لا يمكن حلها .

- تقبل الاعتقاد: **Acceptance Belief** وهي قدرة الفرد على تقبل الاعتقاد السلبي⁽¹⁾

2-8-2- الأفكار الأربع الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار اللاعقلانية :

- المطالب: **Demand** تعتمد على أن مطالب الفرد و رغباته تأخذ شكل المطالب الواجبة

(يجب ،ينبغي) وعند عدم حصوله على ما يريد فإن ذلك يسبب له الاضطراب الانفعالي⁽²⁾

- الأفكار المرعبة: **Awfulising belief** عندما لا تنفذ المطالب الصارمة تجعل الفرد

يشعر أن أي شيء خطير ، أو معضلة أو أنها نهاية العالم أنه لم يحصل على مطالبه ،و أنه أمر مفزع و لا يمكن تحمله .

- انخفاض تحمل الإحباط: **Low frustration tolerance belief** و يتبنى الفرد

صاحب الأفكار اللاعقلانية فكرة أساسية تتمثل في عدم قدرته على تحمل الإحباط

- انخفاض القيمة **Depreciation Belief** ويعتقد الفرد اللاعقلاني أنه منخفض القيمة

،أي أنه يشعر بانعدام الثقة بالنفس⁽³⁾

¹ -هديل عبد الله، المصدر المذكور سابقا ،ص 349.

² - Lan R Ridgway ,op cit , p6.

³ - نشوة الدردير ، المصدر المذكور سابقا ،ص 31.

2-9- أنواع الأفكار اللاعقلانية :

يشار إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي في الأصل رغبات و أشياء يحبها الإنسان ويفضلها، إلا أنها أخذت طابع المطالب المطلقة و الشروط اللازمة التي لا يمكن التنازل عنها وهناك ثلاث أنواع من الأفكار اللاعقلانية وهي:

❖ معتقدات تتعلق بالذات :

و تشمل تقييم الإنسان لذاته، و قدراته و أحكامه على نفسه، و مهاراته، وأدائه، و ضرورة وصوله للكمال و الكفاءة سواء الأكاديمية أو المهنية أو حتى السلوكية و يظهر ذلك في العبارات الآتية :

- أنا انسان فاشل و غير كفء، و لا أستطيع النجاح و التفوق مثل الآخرين .

- إذا لم تأت النتائج كما أتوقع ستكون كارثة .

ومثل هذه المعتقدات تؤدي إلى الخوف، و القلق و الاكتئاب والشعور بالذنب⁽¹⁾

❖ معتقدات تتعلق بالآخرين:

وتشمل رؤية الفرد و توقعاته بخصوص الآخرين و ضرورة أن لا يكونوا مصدر ازعاج أو

قلق أو ضغط أو تهديد لأمنه النفسي أو الاجتماعي، و أن يكونوا مرحين و متقبلين و محبين له

ويظهر ذلك في العبارات الآتية :

- يجب أن يحرص الآخرون على سعادتي، فهم دائما سبب المشكلات و المصائب

- يجب أن أكون محبوبا من كل المحيطين بي .

- يوجد في العالم الكثير من الأشرار و يجب عاقبهم بشدة .

¹-علام، المصدر المذكور سابقا، ص 104.

وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية (1)

❖ معتقدات تتعلق بظروف الحياة:

- و تشمل ضرورة أن تكون تلك الظروف مناسبة، وغير محبطة لآمال الإنسان وطموحاته وإلا سيكون العالم مزعجا ولا يمكن احتماله أو استمرار الحياة فيه و يظهر ذلك في العبارات الآتية:
- الحياة مليئة بالإحباط، أرغب في تغييرها، و لا أستطيع، فالحياة تخدم الآخرين و تظلمني
- الظروف المحيطة تدفعني للفشل و تعيق نجاحي.
- لو تركت وظيفتي سوف أموت من الجوع. وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم

النفسي (2)

2-10- مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية :

تلعب البيئة المحيطة دورا كبيرا في اكتساب الفرد للأفكار اللاعقلانية، من خلال وسائط التربية و التي منها الوالدين و المعلمين والأصدقاء، و وسائل الإعلام، ومن أسباب ظهور هذه الأفكار اللاعقلانية ما يلي:

❖ أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

لأساليب المعاملة الوالدية السلبية دورا في نشأة الأفكار اللاعقلانية ،من حيث افتقار العلاقة بين الوالدين و الطفل للتفاعل الإيجابي و الاحترام المتبادل فيشعر الطفل بانهمزام الذات ،كما أن المعاملة الوالدية التي تؤكد على الرعاية المبالغ فيها في التنشئة ،هي غير صحيحة لأنها تجعل الطفل لا يتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه و لا يشعر بالاستقلالية ولا يحترم قرارات الوالدين أو أحكامهما خائف من الوقوع في الخطأ وغير قادر على الدفاع عن نفسه ،حيث

¹ - سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب ، ط1، القاهرة ، عالم الكتب ، 2004 ، ص 78.

² - الغامدي، المصدر المذكور سابقا ، ص 34.

إن الوالدين الذين يظهرون توقعات عالية جدا تتجه نحو الكمال الزائد يتوقعون من أطفالهم أن يظهروا جوانب قوة متزايدة دون أي جوانب ضعف ،مما يشعر الطفل بأنه غير قادر على تلبية توقعاتهم ،خاصة عندما يقارنونه على نحو سلبي مع نجاحات الآخرين .

كما اتضح أن الوضع الأسري أو الظروف الأسرية السلبية تلعب دورا في اكتساب الفرد للأفكار اللاعقلانية ،حيث تبين أن بعض المراهقين من الجنسين ممن هم يعيشون في مناخ أسري غير عادي مثل أبناء المطلقين كانت لديهم أفكار لا عقلانية بدرجة مرتفعة و المرتبطة ببعض الأعراض النفسية السلبية مثل الشعور بالاكنتاب النفسي المرتفع (1)

❖ التربية و التعليم

تخلق أساليب التربية و التعليم و المناهج الدراسية طالبا متلقيا معتمدا على التلقين فهي لا تشجع التفكير و الابداع ،و استخدام الطرق العلمية في حل المشكلات ،و إنما تشجع على الحفظ و رفض النقاش ،و الالتزام بالقوالب الجامدة المحددة سلفا حتى ينال الطالب استحسان المعلم وهذا ما يساعد على نشأة أفكار لا عقلانية لدى الطلبة (2)

❖ العزلة الاجتماعية :

تعد العزلة الاجتماعية من الأسباب التي قد تساهم و بشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية ،حيث يفتقر الفرد للحكم أو المعيار الاجتماعي على أفكاره و معتقداته ،و في كثير من الأحيان قد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعيا ببعض الجمود الذي يمنعه من تقييم أفكاره تقييما سليما وفقا لما يتفق مع الآخرين ،و ما ترتضيه الجماعة التي يعيش فيها و يستمد منها الدعم والمساندة

¹-الغامدي، المصدر المذكور سابقا ، ص 36.

²- علام، المصدر المذكور سابقا ، ص 120.

❖ الجمود الفكري :

اتصاف الأفراد بالجمود من الأسباب التي قد تؤدي إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية و ذلك من خلال عدم الرغبة في تغيير أفكارهم ،أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية ،فيقع الفرد أسيرا للتفكير المتصلب الجامد حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة ،ولا يرغب في أن يغير فكره، ليرى الجانب الآخر⁽¹⁾

❖ ثقافة المجتمع :

إن انتشار أفكار لاعقلانية في المجتمع يفرز أفكار لا عقلانية للأفراد فتعم هذه الأفكار المجتمع الخارجي أو البيئة ،كما هو الحال في سيادة الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالسحر والشعوذة ،و في هذه الحالة يكون الفرد اللاعقلاني ضحية لبيئته⁽²⁾

تبين الدراسات أن هناك فروق بين الجماعات العرقية على مقياس الأفكار اللاعقلانية حيث توصلت النتائج إلى أن الأمريكيين من أصل آسيوي اتضح لديهم احتمالات أكبر في الاعتقاد بالخرافات التي تتعلق بالحظ أكثر من الأمريكيين غير الآسيويين⁽³⁾

❖ وسائل الإعلام المختلفة:

أصبح الإعلام في مجتمعنا و في وقتنا الحاضر غير هادف و غير مسئول يجعل من المتعة اللحظية ،و جذب انتباه الشباب لتحقيق أعلى الأرباح هو الهدف الأساسي له ،ومع غياب الرقابة التربوية و الاجتماعية و الأخلاقية تتحول هذه الأعمال إلى وسيلة لإكساب الأفراد أفكارا غير موضوعية و غير عقلانية عن الحياة ب المصدر المذكور سابقا كل جوانبها⁽⁴⁾

¹ -هديل عبد الله ، المصدر المذكور سابقا ،ص350.

² -نشوة الدردير، المصدر المذكور سابقا ،ص 32-33.

³ -الغامدي، المصدر المذكور سابقا ،ص 37.

⁴ -علام ، المصدر المذكور سابقا ،ص 136.

كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات الغزيرة جداً باستخدام تقنيات في متناول الجميع كشبكة الإنترنت العالمية، تؤدي إلى ركون الفرد إلى الوسائل و التقنيات دون أن يستخدم تفكيره لذا يجب أن يعتمد الفرد على أساليبه و سماته في التفكير و البحث و أن لا يركن إلى ما هو سهل⁽¹⁾

2-11- الأفكار اللاعقلانية كما أوردها أليس Ellis:

من خلال الدراسات التي قام بها أليس (Ellis) للأفكار اللاعقلانية، فقد تمكن من تمثيلها في إحدى عشرة فكرة أو قيمة ليست ذات معنى اعتُبرت حسب نظريته أفكاراً للاعقلانية، وخرافية وشائعة الانتشار في الثقافة الغربية وتؤدي إلى الاضطراب النفسي، وهذه الأفكار هي :

- **الفكرة الأولى: طلب الاستحسان (Demand Of Approval)** "من الضروري أن يكون

الشخص محبوباً أو مرضياً عنه من كل المحيطين به " . هذه فكرة غير عقلانية لأنها :

- هدف لا يمكن تحقيقه وإذا اجتهد الفرد في سبيل الوصول إليه فقد استقلاله و أصبح أقل شعوراً بالأمان و أكثر عرضة للإحباط .

من الطبيعي وجود رغبة لدى الفرد أن يكون محبوباً من قبل المحيطين به لكن الشخص العاقل لا يضحى باهتماماته و رغباته في سبيل تحقيق هذه الغاية

نرى أن هذه الفكرة اللاعقلانية قد تسهم في اعتماد الفرد على الآخرين بشكل مبالغ فيه.

- **الفكرة الثانية : ابتغاء الكمال الشخصي Personal Perfection** "يجب أن يكون

الفرد على درجة عالية من الكفاءة و المنافسة و أن ينجز ما يمكن أن يعتبر نفسه بسببه ذا قيمة وأهمية " و هذه فكرة غير عقلانية لأنها:

- صعوبة التحقيق ، و اندفاع الفرد لتحقيقها يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية و الجسمية

¹ - زياد بركات ، التفكير الإيجابي و السلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات . جامعة القدس المفتوحة، برنامج التربية، منطقة طولكرم التعليمية ، 2006 ص .

- كما أنها تؤدي إلى الشعور الدائم بالخوف من الفشل ، وفقدان الثقة بالنفس و الشعور بالعجز و النقص لدى الفرد أما الشخص العقلاني فهو يحاول الإنجاز في حدود إمكانياته ويستمتع بنشاطه وحياته (1)

نرى أن سعي الفرد في الوصول إلى حد الكمال في كل شيء يفعله يجعله عرضة للإحباط و الفشل في عمله و في حياته بشكل عام من جراء عدم وصوله إلى الكمال فيما يفعله.

- الفكرة الثالثة : اللوم القاسي للذات وللآخرين **Blame-Proneness**: "بعض الناس أشرار وخبثاء لذلك يجب أن يعاقبوا ويلاموا بشدة على سلوكهم الشرير أو الخبيث" هذه فكرة غير عقلانية لأنه :

- ليس هناك معيار مطلق للصواب و الخطأ وكل انسان عرضة للسقوط و عمل الاخطاء ، و العقاب لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين السلوك

أما الفكرة العقلانية هي أن الشخص العاقل هو الذي لا يلوم نفسه و لا يلوم الآخرين (2)
نرى في هذه الفكرة اللاعقلانية اختلاف معيار الصواب و الخطأ من مجتمع لآخر فهو متغير و يتأثر ثقافيا .

- الفكرة الرابعة: توقع المصائب والكوارث **Castrophizing** "إنه لمصيبة فادحة أن تسير الأمور على عكس ما يريد الفرد " . هذه فكرة لاعقلانية ، وذلك لأن :

- ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.
- لا ولن يغير الحزن والهم من الموقف الحاصل شيئاً بل قد يزيده سوءاً أحياناً، و إذا لم يتمكن الفرد من تغيير الموقف فإنه يتطلب منه تقبله

¹- سناء زهران ، المصدر المذكور سابقا ، ص71.

²- الصهقان، المصدر المذكور سابقا ، ص 19.

إن الشخص العقلائي لا يبالغ في تفسير نتائج الأحداث غير السارة، بل يسعى لتحسينها والتقليل من أضرارها بقدر استطاعته، وإذا لم يتمكن من ذلك فإنه يقبله⁽¹⁾

نرى أنه يجب علينا أن ننظر للأمور من جوانب متعددة فقد تكون هناك جوانب إيجابية لا ننتبه إليها عند حدوث أمر غير سار و نغفلها لذلك يجب أن لا تكون نظرتنا أحادية، و لا نجعل الحصول على الرغبات مطلب أساسي لتحقيق السعادة.

- الفكرة الخامسة :التهور(اللامبالاة) الانفعالية "Emotional Irresponsibility"

المصائب والتعاسة عند الفرد بفعل العوامل الخارجية والتي ليس بمقدوره السيطرة عليها "هذه الفكرة لاعتقائية ، وذلك لأن:

- النظر إلى العوامل الخارجية باعتبارها ضارة و مدمرة، قد لا يكون كذلك نظراً لأن ذلك يعتمد على تأثير الفرد بها وتفسيره لها ،واتجاهاته نحوها ،الأمر الذي يسبب له الاضطراب الانفعالي ويجعله يعمل على تهويل وتضخيم نتائج الأحداث الخارجية.

فالشخص العقلائي يدرك تماماً بأن التعاسة أو السعادة ذاتية أو داخلية المنشأ ،فقد تضايقه الأحداث الخارجية ولكنه يدرك أن بإمكانه تغيير نظرتة واتجاهاته نحوها⁽²⁾

نرى أن هذه الفكرة لا عقلانية فالظروف الخارجية قد تكون سببا في تعاسة الفرد لكنها لا تمثل جميع الأسباب فبعض ما يعانيه الفرد نابع من ذاته ،علما أن الفرد السوي يستطيع التغلب على ظروفه وذلك من خلال تكيفه معها .

¹ - شليح عبدالله، المصدر المذكور سابقا ، ص 204

² - الزقزوق، المصدر المذكور سابقا ، ص 88.

– الفكرة السادسة: القلق الزائد **Anxious Over Concern** "تستدعي الأشياء الخطيرة أو

المخيفة ظهور الهم الكبير والانشغال الدائم في التفكير وينبغي أن يتوقع الفرد احتمال حدوثها دائما وأن يكون

على أهبة الاستعداد لمواجهتها والتعامل معها" هذه الفكرة لاعقلانية لأن:

– توقع حدوث الكوارث يسبب الهم، و انشغال البال و القلق

– لا يحول التفكير اللاعقلاني دون وقوع الأحداث إذا كان لا بد من حدوثها.

– يجعل الأحداث ونتائجها تبدو أكبر من حجمها الحقيقي أو أنها أكثر خطورة مما هي عليه في الواقع

إن الشخص العقلاني يدرك أن الهم والقلق لا يمنع وقوع الأحداث الخطيرة بل قد يزيد من شدة وقعها على نفسه

مما يجعل القلق أكثر تأثيراً من الأحداث نفسها ،ويدرك أن عليه تشجيع نفسه وتدريبها على مواجهة الأحداث التي يعتقد

أنها مخيفة (1)

ونرى أن هذه الفكرة لا عقلانية، لأنه لدى الفرد الكثير من الرغبات و الأمناني، و لكنه من المستحيل

تحقيق جميع هذه الأمناني.

– الفكرة السابعة: تجنب المشكلات **Problems Avoidance** "من الأسهل للفرد أن يتجنب

بعض الصعوبات والمسؤوليات بدلاً من مواجهتها" هذه فكرة لاعقلانية ، وذلك لما يلي:

– الهروب من المشكلات وعدم حلها قد يؤدي إلى تراكمها أو إلى نتائج غير مرغوبة.

– الهروب من تحمل المسؤوليات أكثر إيلاماً للنفس من إنجازها، يشعر الفرد بعدم الرضا ويفقده ثقته

بنفسه ويؤدي إلى ظهور مشكلات عديدة و الحياة السعيدة ليست بالضرورة أن تكون سهلة ،إن الشخص

العقلاني يؤدي مسؤولياته دون تنمر ،و يتجنب في نفس الوقت أشياء المؤلمة غير الضرورية عندما يجد نفسه

مهماً لبعض المسؤوليات الضرورية فإنه يحل الأسباب بطريقة موضوعية ،ويعمل على تنبيه نفسه و توجيهها

¹ – الزهراني، المصدر المذكور سابقاً، ص 45.

ويجد متعة الحياة في تحمّل مسؤولياتها وحل مشكلاتها⁽¹⁾

ونرى أن هذه الفكرة لا عقلانية لأننا لا نمتلك معياراً واضحاً لمفهوم الصعوبة فهو مفهوم نختلف في تحديدنا له ومواجهة المواقف والمسؤوليات أسهل من مواصلة التهرب منها. فمهما طال الهروب سيتوقف الشخص في فترة ما وسيضطر لمواجهتها، كما أن لظهور بعض المصاعب فوائد قد تتمثل في تعلم أساليب جديدة في مواجهتها.

- **الفكرة الثامنة: الاعتمادية Dependency** يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين ، ويجب أن يكون هناك من هو أقوى منه لكي يعتمد عليه ". هذه فكرة لاعقلانية لأنه بينما نحن جميعاً نعتمد على بعضنا البعض ، إلا أنه ليس سبباً للمبالغة في الاعتمادية لأنها تؤدي إلى الأضرار الآتية:

- مزيد من الاعتمادية و فقدان تحقيق الذات.

- فقدان الحرية و الاستقلال والأمان، وذلك لأن الفرد يصبح تحت رحمة من يعتمد عليه

فالشخص العقلاني يكافح لكي يكون مستقلاً ومحققاً لذاته ، كما أنه لا يرفض المساعدة إذا احتاج إليه

ويطلبها إذا اضطر لذلك ، ويعلم نفسه المجازفة في بعض الأمور إذا كانت تستحق ذلك⁽²⁾

و نرى أن هذه الفكرة لا عقلانية لأنه على الفرد أن يعتمد على نفسه فهو المسئول الوحيد

عن سلوكياته وطريقة حياته.

- **الفكرة التاسعة: الشعور بالعجز و أهمية خبرات الماضي Helplessness:** " تقرر الخبرات والأحداث الماضية السلوك الحاضر ولا يمكن تجاهل أو محو تأثير الماضي ". هذه الفكرة لاعقلانية ؛ لأنه:

- ليست العبرة في الأحداث الماضية، بل العبرة في فهم وإدراك الفرد لها.

- حلول الماضي قد لا تصلح للوقت الحاضر، وذلك لأنها انطلقت من حيثيات قد لا تكون موجودة حالياً.

¹- علام ، المصدر المذكور سابقاً ، ص 88.

²-شايح، المصدر المذكور سابقاً ، ص 205.

- السلوك الذي كان يعد ضرورياً في الماضي تحت ظروف معينة، قد لا يكون ضرورياً في الحاضر و يمكن للفرد أن يتعلم من تجاربه في الماضي كما أن الشخص العقلاني يدرك بأن الماضي مهم، وأن الحاضر يمكن تغييره عن طريق تحليل ما اكتسبه من الماضي من أفكار لاعقلانية والتي تجعل سلوكه الحالي على هذا النحو.⁽¹⁾

نرى أن هذه الفكرة اللاعقلانية بما فيها من اهتمام مبالغ فيه بالماضي، إلا أن أثره يعد محدوداً في تأثيره على حاضرننا ومستقبلنا.

- الفكرة العاشرة : الانزعاج لمتاعب الآخرين Upset For People's Problems "ينبغي

أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطرابات و مشكلات ". هذه الفكرة لا عقلانية لأنه :

- قد يؤدي اهتمام الفرد بمشكلات الآخرين بدرجة كبيرة إلى إهمال مشكلاته ،لذلك ليس بالضرورة أن تكون مشكلات الآخرين مصدراً للهم الدائم لدى الفرد ،ولو كان سلوك الآخرين يؤثر فيه فإن تفسيره لهذا التأثير هو الذي يقلقه ويحزنه.

- مهما كان حزن الفرد لما يصيب الآخرين من مشكلات، فإنه قد لا يُخفف من معاناتهم.

فالشخص العقلاني يدرك تماماً متى يساعد الآخرين، وكيف يساعدهم، وإذا لم يتمكن من ذلك، فإنه يعرف كيف يتقبل الموقف وكيف يقلل من نتائجه السلبية .

نرى أن الاهتمام المعقول أمر لا بأس به ،إلا أن الاهتمام المبالغ فيه أمر غير مرغوب لأنه لن يفيد الآخرين في مواجهة مشكلاتهم .

- الفكرة الحادية عشرة:ابتغاء الحلول الكاملة Perfect Solutions "هناك دائماً حل كامل

وصحيح يجب التوصل إليه لكل مشكلة ، وإلا ستكون النتائج خطيرة " . هذه الفكرة لا عقلانية بونلك لما يلي:

- عدم وجود حل كامل وصحيح ووحيد لكل مشكلة، و الإصرار على التوصل إلى هذا الحل الكامل قد

¹ - ابراهيم عبد الستار، المصدر المذكور سابقا ، ص201.

يؤدي إلى الإخفاق أو الوصول إلى حلول أضعف، كما أن البحث عن مثل هذه الحلول قد يسبب القلق إذا لم يصل الفرد إليها.⁽¹⁾

أما الشخص العقلاني فيسعى إلى إيجاد حلول كثيرة ومتنوعة للمشكلة، ثم يختار الأنسب والأفضل والأكثر قابلية للتطبيق كما يدرك تماماً بعدم وجود حلول كاملة وصحيحة مطلقة.

نرى أنه لو أمعن الفرد في النظر إلى المشكلة من جوانب متعددة لوجد العديد من الحلول الممكنة، وأن لا ينظر إليها من منظور ضيق، كما أن الحل الوحيد المناسب لكل مشكلات البشرية أمر غير ممكن، نظراً لاختلاف الأفراد في إدراكهم لمشكلاتهم .

وقد تمكن الريحاني (1985) إلى التوصل في دراسته لتطوير اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية إلى إضافة فكرتين إلى أفكار أليس (Ellis) المذكورة آنفاً وشائعة في المجتمع الأردني وهما:

1-ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى يكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

2-لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

وقد أورد أليس تصنيفاً آخر للأفكار اللاعقلانية، تتضمن أربعة محاور رئيسية، وهي:

1-طلب شيء ما غير واقعي من العالم، أو الآخرين، أو من نفسك.

2-المبالغة والتهويل في الأشياء التي تكرهاها.

3-عدم القدرة على تحمل الأشياء التي تكرهاها.

4 - إدانة العالم والآخرين ونفسك.

كما أورد والين وآخرون (Wallen & Others, 1992) تصنيفاً شبيهاً لتصنيف أليس للأفكار

اللاعقلانية، صنّفها إلى أربعة مجالات رئيسية هي:

¹ - سناء زهران ، المصدر المذكور سابقاً ، ص72

1-المطالب غير الواقعية.

2- المبالغة في البغض.

3- التحمل المنخفض للإحباط.

4- التقدير المنخفض للعالم وللذات. (1)

أما برنارد وكرونان (Bernard & Cronan, 1999) فقد صنّفا الأفكار اللاعقلانية إلى أربعة مجالات

رئيسية :

1-تحقير الذات.

2-عدم التسامح تجاه القوانين المحبطة.

3-عدم التسامح مع إحباطات العمل.

4-المطالبة بالعدالة.

وقد وردت فكرة ثمانية عشرة في بعض المراجع مثل (إبراهيم، 1994)، وهذه الفكرة تنص على أن: " السعادة

البشرية والنجاح أشياء يمكن الوصول إليها دون جهد " .هذه الفكرة لا عقلانية لأن السعادة و النجاح يحتاجان

إلى بذل الجهد و الاصرار حتى يصل الفرد لهما ،ويحتاج إلى استمرار ذلك الجهد لاستمرار النجاح و السعادة .(2)

وتفيد الأفكار اللاعقلانية في تفسير اضطرابات الشخصية ،وفي هذا الصدد يقول أليس (Ellis,1988) :

"إنك لست أسير تجاربك الماضية ،وتستطيع هنا ،والآن أن تغير ما تفكر به ولهذا فإن ما تشعر به أنت هو ما

تفكر به " .(3)

¹ - سلطان بن موسى العويضة ، العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و مستويات الصحة النفسية عند عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية .جامعة الملك سعود .مجلة رسالة الخليج العربي. العدد 113 ، 2008، ص 20.

² -علام، المصدر المذكور سابقا ، ص 90.

³ - العويضة، المصدر المذكور سابقا، ص 21.

2-12- الآثار النفسية و الاجتماعية السلبية للأفكار اللاعقلانية :

2-12-1- الآثار النفسية السلبية للأفكار اللاعقلانية :

يرى أليس (Ellis) أن الأفكار اللاعقلانية تكسب الفرد التعاسة وتدني مفهوم الذات و الشعور بالفشل و المعاناة من الاضطرابات الانفعالية

- **تحقير الذات (Self- Zaccusation):** يتهم الفرد ذاته و يلومها و يؤنبها و يعذبها على ما اقترفته من أفعال مضادة للمثل والقيم .

- **الاكتئاب (The Depression):** يرى بيك (Beck, 1976) أن المزاج الاكتئابي ينتج من الأفكار اللاعقلانية و الادراكات السلبية ،وأن الأفراد المكتئبين متشائمين في نظرتهم العامة ،و يقدمون تفسيرات سلبية مشوهة سواء للخبرة الحالية أو الماضية .

- **الوساوس (THE Obsessions):** إن أساس هذا الاضطراب فكري فهو يقوم على فكرة لا عقلانية و غير منطقية تفرض نفسها و لأن الإنسان لديه القدرة على التفكير في تفكيره و فهم مدى منطقيته فإنه يدرك عدم منطقية هذه الفكرة و مخالفتها للواقع فيحاول مقاومتها و التخلص منها.

- **القلق (The Anxiety):** إن القلق توقع فكري غير موضوعي لخطر أو تهديد غير حقيقي و غير معلوم المصدر ،وهذا القلق يستثار بسبب أفكار الانسان اللاعقلانية فهو اضطراب معرفي بسبب أفكار لا عقلانية تنعكس على سلوك الانسان الظاهر و الباطن و يضر بأدائه و علاقاته .

- **المخاوف (The Phobies):** إن المخاوف المرضية تقوم على أفكار لاعقلانية تسبب الخوف ومن أشياء و أمور غير مخيفة بطبيعتها. ⁽¹⁾

¹ - علام، المصدر المذكور سابقا ،ص 128-132.

نرى أنه بالنظر إلى الاضطرابات النفسية السابقة نجد وضوح في العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاضطرابات الانفعالية ،و الآثار النفسية السلبية لها ،و فيما يلي سوف تتم الإشارة الى الآثار السلبية الاجتماعية للأفكار اللاعقلانية .

2-12-2- الآثار الاجتماعية للأفكار اللاعقلانية :

- الادمان (Addiction):

الادمان من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تصيب المجتمع و السبب في ذلك أن مخاطره تتعدى الفرد لتصيب كل جوانب الحياة الاقتصادية ،و الاجتماعية و السياسية و العلمية ،و الفرد يقوم بتعاطي المواد الخدرة لاعتقاده الخاطئ أنها تحقق له النشوة و السعادة و الاحساس بقيمة الذات و الهروب من المشكلات و تخفيف التوتر و الألم و لكنه يؤدي إلى تدهور نفسي و اجتماعي وعقلي و جسمي. كما توجد العديد من الدراسات العلمية التي أظهرت نتائجها الاضطرابات الانفعالية التي يعانيها المدمنون مثل دراسة أحمد سعيد (1987) و دراسة غولد (Gold,1992) و دراسة واجنر و آخرون (Wajner et al, 1997) و غيرها العديد من الدراسات التي أثبتت أن المدمنين يعانون من الشكاوى البدنية ،و القلق ،و الاكتئاب و،الانتحار و ضعف العلاقات الاجتماعية .

- الاعتمادية (Dependency):

هي اعتماد الفرد على الآخرين في اشباع حاجاته و تحقيق رغباته ،و عدم قدرته على مواجهة الحياة مستقلا بشخصيته و بالتالي يفقد الثقة في قدرته على تحمل مسؤوليته أو تسير أمور حياته .

- التزمّت في الاعتقاد (Dogmatism) :

التزمّت هو الجمود عند اعتقاد معين ،دون سند منطقي أو مبرر عقلي ،و يصعب عند ذلك زحزحة الفرد من موقفه أو معتقده ولقد أشار ألبرت أليس (Albert Ellis) إلى التزمّت كسمة من سمات الأفكار اللاعقلانية حين أشار إليها أنها تتسم بالجمود و التطرف ،وعدم قبول الحلول الوسط

– العنصرية (The Racism):

هي اتجاه سلبي تعصبي تحيزي من جانب الفرد ،و يعبر عن موقف يتخذه صاحبه إزاء فكرة أو رأي جماعة ،دون أن يكون هناك تبرير منطقي أو سند واقعي،فهو موقف لا تسنده حجة أو تجربة و لا يؤيده منطق.

ترتبط العنصرية ارتباطا وثيقا بالأفكار اللاعقلانية فهي امتداد للترمت في الاعتقاد و عدم قبول الآخر المختلف في الفكر أو العقيدة أو اللون وكما أسلفنا فإن من سمات الأفكار اللاعقلانية عدم المعرفة الجيدة لمواقف و ظروف الحياة و الأمور التي نأخذ بصدد حكم ما يحملنا على الاعتقاد اللاعقلاني ،فكثيرا من العنصرين ضد الاسلام في الغرب قام ترمتهم تجاه الاسلام على معرفة مغلوطة أو ناقصة للإسلام و تعاليمه و بعضهم عندما اتحت له فرصة المعرفة الجيدة والمعلومات الصحيحة زالت عنصريتهم ضده. (1)

2-13- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لألبرت أليس (Albert

(R. E. B. T): (Ellis Rational Emotive Behavior Therapy

تعتمد نظرية أليس (Ellis) على أن سبب الاضطراب الذي يعاني منه الفرد هو طريقة التفكير غير المنطقية التي يتبناها ،و من خلالها يصدر أحكاما معرفية تتعلق بالأحداث التي تواجهه ،فيؤدي ذلك إلى اضطرابه النفسي ،و اعتمدت النظرية على عدد من الفروض و المبادئ (2) ويشير أليس (Ellis) إلى وجود (32) فرضا هاما في نظريته في الشخصية والعمليات الوسيطة في الاضطراب الانفعالي، و في فنيات العلاج العقلاني الانفعالي و سيتم عرضها على النحو التالي:

¹ - علام، المصدر المذكور سابقا ، ص 128-132.

² - David, D, Kangas ,op cit ,p 8.

2-13-1- الفروض المتعلقة بنظرية ABC في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي

- الفرض الأول : التفكير يحدث الانفعال :إن التفكير و الانفعال عمليتان غير منفصلتين وإن توجد بينهما علاقة متبادلة بصورة تكاملية ،و إن ردود أفعال الأفراد نحو البيئة لا تتوقف على الانفعال فقط ،و إنما تتوقف على الأفكار،و المعتقدات ،و الاتجاهات نحو هذه البيئة .

- الفرض الثاني : الدلالة اللفضية و الاحاديث الذاتية للفرد عن هذه الأشياء :

إن الأحاديث الذاتية و التي تكون غير موضوعية ،و غير عقلانية ،و النظر للأشياء بشكل خاطئ ،يؤثر على انفعال الفرد وسلوكه ⁽¹⁾

- الفرض الثالث : تتأثر الحياة المزاجية للفرد بمعرفته و معتقداته :حيث أن الافكار التي يسودها التشاؤم و عدم الرضا ،تبعث على التعاسة و الحزن و الاكتئاب.

- الفرض الرابع : الوعي و الاستبصار و تنبيه الذات : هي من العمليات المعرفية التي لها دور هام في القيام بسلوك معين أو العمل على تغيير هذا السلوك و تعديله إلى الأفضل .

- الفرض الخامس: التصور و التخيل : إن تفكير الأفراد فيما يدور حولهم يكون بطريقة لفظية بالكلمات و الجمل ،و أيضا بطرق غير لفظية كالتصور و التخيل و الأحلام ،و هي تلعب دور الوسيط المعرفي ،الذي يؤثر في انفعال الفرد و سلوكه ⁽²⁾

- الفرض السادس : توجد علاقة متبادلة بين كل من المعرفة و الانفعال و السلوك و بين

بعضها البعض :إن هذه العلاقة المتبادلة بين كل من المعرفة و الانفعال و السلوك تدل على أنها غير منفصلة و أن كلا منهما يؤثر بالآخر ،وأن التغيير في أحدهما يؤدي إلى التغيير في العاملين الآخرين .

¹-أبو شعر ، المصدر المذكور سابقا، ص 26.

²- سناء زهران، المصدر المذكور سابقا ،ص 79.

- الفرض السابع: **التغذية الراجعة و ضبط العمليات الفسيولوجية** : يتأثر انفعال الفرد وسلوكه بطريقة التفكير اللاعقلانية ،و الاضطراب الانفعالي يؤثر على الحالة الفسيولوجية ،وبتغيير الخبرات المؤلمة و ضبط العمليات الفسيولوجية يتم تغيير الانفعال و السلوك و الانتقال من انهزامية الذات إلى مساعدة الذات .

- الفرض الثامن : **تأثير الميول الفطرية على الانفعال و السلوك** :يتأثر تفكير الأفراد وانفعالهم و سلوكهم بالميول الفطرية و المكتسبة ،و تساهم الميول الفطرية ،و الميول المتعلمة في ظهور الاضطراب الانفعالي⁽¹⁾

- الفرض التاسع : **تأثير توقع الفرد على انفعاله و سلوكه** : يؤدي توقع الفرد الذي تسيطر عليه الأفكار اللاعقلانية إلى حدوث الاضطراب الانفعالي ،و إلى الاستجابة بطريقة خاطئة ،بينما عندما يستخدم الفرد توقعات تعتمد على الأفكار العقلانية عن نفسه وعن الآخرين ،تساعده في التخلص من الاضطراب الانفعالي و تعديل السلوك

- الفرض العاشر : **تأثير مركز التحكم لدى الفرد على الانفعال و السلوك** :يؤثر تحكم الفرد في ذاته على انفعاله و سلوكه فيما يتعرض له من مواقف ،فكلما كان الفرد متحكماً بذاته و مبتعداً عن رؤية المواقف و ردود أفعال الآخرين ،و التصرفات وكأنها مفروضة عليه من المصادر الخارجية ،و أنها خارج نطاق تحكمه بذاته كلما قلل من اضطرابه و عدل سلوكه .

- الفرض الحادي عشر : **تأثير خصائص الفرد من دافعية و غرضية ،و سببية على الانفعال و السلوك** :إن هذه الخصائص عندما تكون قائمة على أفكار لاعقلانية ،فإنها تؤدي إلى

¹ - نشوة الدردير، المصدر المذكور سابقاً ،ص 18.

زيادة الاضطراب الانفعالي لدى الفرد ،وعندما يعمل الفرد على فهم و تغيير هذه الخصائص وملائمتها لقدراته فإنه يقلل من اضطرابه و يعدل من سلوكه (1)

2-13-2-الفروض الخاصة بالعمليات الوسيطة في الاضطراب الانفعالي :

- الفرض الثاني عشر : التفكير اللاعقلاني يحدث الاضطراب الانفعالي السلوكي للفرد :
عندما يفكر البشر بطريقة لاعقلانية ،فإن ذلك يؤدي إلى اضطرابهم الانفعالي و السلوكي ،وتصبح حياتهم تعيسة ،و بتبني أفكارا عقلانية جديدة ،يتم يتحقق الحياة السعيدة و الصحة النفسية .

- الفرض الثالث عشر : سوء تقدير الذات يؤثر على انفعال الفرد و سلوكه : يميل الأفراد إلى تقييم أنفسهم ،و هذا التقييم قد يكون بطريقة صحيحة أو سيئة ،مما يؤثر على انفعالاتهم وسلوكهم ،وكلما كان تقييمهم لأنفسهم بطريقة صحيحة كلما قلل ذلك عدل سلوكهم .

- الفرض الرابع عشر : إخفاء أساليب الدفاع اللاشعورية يحدث الاضطراب الانفعالي والسلوكي للفرد :يتم لجوء الأفراد إلى أساليب الدفاع الشعورية من أجل اخفاء هذه الأفعال الخاطئة يؤدي إلى القلق و الاضطراب ،و عندما يعترف الأفراد بأخطائهم ،و يتوقفون عن لوم أنفسهم ،فإنهم يقللون من اضطرابهم و يغيرون من سلوكهم (2)

- الفرض الخامس عشر :انخفاض درجة تحمل الفرد للإحباط تؤثر على انفعال الفرد وسلوكه : يميل الفرد إلى تحمل درجة قليلة من الاحباط ،و عندما يتعرض للمثيرات المؤلمة ،فإن ذلك يؤثر على انفعاله و سلوكه ،و لكن عندما تكون لدى الفرد قدرة على تحمل درجة كبيرة من الاحباط فإنه يعمل على تغيير المثيرات المؤلمة ،أو تقبلها و بالتالي تعديل السلوك .

¹-الصهقان، المصدر المذكور سابقا ،ص 27.

²- سناء الزهران، المصدر المذكور سابقا ،ص 78.

- الفرض السادس عشر: توقع الفرد للتهديد يؤدي إلى حدوث الاضطراب الانفعالي والسلوكي له : إن ترقب و توقع الفرد للتهديد ،يعتبر عملية معرفية وسيطة هامة في حدوث الاضطراب الانفعالي فتخيّل و ترقب الظروف التي ترتبط بالتهديد بدون وجود خطر حقيقي يكون ردود أفعال ايجابية تجاه المواقف المختلفة في الحياة يتم من التقليل من الاضطراب و تغيير السلوك⁽¹⁾

2-13-3- الفروض المتعلقة بفنيات العلاج:

- الفرض السابع عشر :العلاج النشاط الموجه :إن لدى الأفراد ميول فطرية و مكتسبة قوية تتسبب في جعلهم مضطربين انفعاليا ،و جعل سلوكهم مختل وظيفيا ،و لأنهم يشعرون و يفكرون ويسلكون بطرق انهزامية ،فإنهم يتجهون إلى تلقي المساعدة من العلاج النشاط الموجه .

- الفرض الثامن عشر: الدحض و الإقناع : يتمسك بعض الأفراد بالأفكار اللاعقلانية التي تؤدي إلى انهزامية الذات ،يوضح المعالج للعميل أن هذه الأفكار غير واقعية و الاستمرار في التمسك بهذه المعتقدات يسبب الآلام وعليه استبدالها بأفكار عقلانية .

- الفرض التاسع عشر: الواجبات المنزلية:يتضمن العلاج النفسي الفعّال قدرا وافرا من مهام الواجب المنزلي ،و التي تمثل توجيهها ايجابيا نشطا لمساعدة الافراد على التخلص من السلوك المختل وظيفيا و من هذه الواجبات المنزلية التدريبات على تكرار بعض المعلومات ،و التدريبات الخاصة بالتفكير و التصور و التخيل .

- الفرض العشرون:تبسيط الاهانة و حسن الظن بالآخرين : حيث يشعر بعض الأفراد بالاضطراب عندما يظنون أن الآخرين يحاولون إهانتهم ،مما يسبب لهم ضررا أكبر من ادراكهم

¹ - نشوة الدريد، المصدر المذكور سابقا، ص 20.

للسلوك الحقيقي الذي يسببه هؤلاء الآخرون لهم . و يساعد العلاج العقلاني الانفعالي العملاء على أن يأخذوا إهانات الآخرين بشكل مبالغ فيه (1)

- الفرض الحادي و العشرون : **تفريغ الانفعالات المختلفة وظيفيا** : إن تنفيس الانفعالات المختلفة و خاصة أشكال الغضب المختلفة مثل الرفض و العدوان الجسدي قد يكون لها تأثيرات ملطفة أو مهدئة تعمل على تخفيف الانفعالات ،و أن فلسفة ما وراء الغضب تتضمن وجود معتقدات لاعقلانية ،و يقوم المعالج العقلاني بمساعدة العميل على تنمية القدرة على التحكم في الذات و التخلص من المشاعر التي تسبب الاستياء و استبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية تجاه الذات وتجاه الآخرين مما يؤدي إلى تحسين الصحة النفسية للأفراد .

- الفرض الثاني و العشرون **تعليم الفرد أسلوب اختيار الطرق الفعالة لتعديل سلوكه**: تتدخل مجموعة من العوامل البيولوجية و البيئية في السلوك الانساني ،إلا أن الناس يمتلكون قدرا بسيطا من الرغبة و التحكم ،وفي عمل الأشياء و لديهم القدرة على الاختيار و فقا لتلك الرغبة ،و يهتم العلاج الانفعالي على تنمية المهارات الخاصة بانتقاء السلوك المناسب اجتماعيا ،و ذلك عن طريق توجيه الرغبة والإرادة (2)

-الفرض الثالث و العشرون: **ضبط النفس** : لدى الافراد القدرة على التغيير و اتباع أساليب متنوعة ،لضبط النفس ،لكي يصلوا إلى هذا التغيير وتحقيقه ،فإنهم يعدلون انفعالاتهم و سلوكهم عن طريق مبادئ ضبط النفس ،و تشتمل عملية ضبط النفس على عوامل معرفية قوية .

- الفرض الرابع و العشرون : **تنمية مهارات التعامل مع مصادر التهديد**: تتأثر قدرة الأفراد على الكفاح رغم الشدة و التهديد بمفاهيم عن كيفية التفكير في مواقف الشدة ،وأن تعليم

¹ - الغامدي، المصدر المذكور سابقا، ص 39.

² -أبو شعر ،المصدر المذكور سابقا ،ص 29.

مهارات و استراتيجيات الكفاح تساعد في التعامل مع الناس بصورة جيدة و يعمل المعالج العقلاني على مساعدة العميل على تعلم مهارات فعّالة في الكفاح رغم صعوبة الظروف و شدة التهديد و يؤدي ذلك إلى تغيير السلوك من خلال حثه على زيادة الثقة بالنفس و توكيد الذات لديهم

- الفرض الخامس و العشرون: **تحويل الانتباه أو الالهاء**: العلاج النفسي الفعّال في مساعدة العميل على تعلم مهارات التحويل ،و التي تؤدي غالبا إلى نتائج جيدة في تخفيف الاضطرابات

- الفرض السادس و العشرون: **استخدام الأساليب التربوية واعطاء المعلومات** :يوجد لدى الافراد القدرة على التعلم الذاتي و هم يتقبلون أن يتعلموا من الآخرين ،و هذا ما يقوم به العلاج العقلاني الانفعالي ،لكي يكون لدى العملاء أساليب متنوعة من المعلومات التي تساعد في فهمهم لأنفسهم و لسلوكهم بالطرق المعرفية و السلوكية الملائمة التي تساهم في تخفيف اضطراباتهم الانفعالية⁽¹⁾

- الفرض السابع و العشرون : **تقليل قابلية الفرد للتأثر بإيحاءات الآخرين** :إن تأثير الإيحاءات غير المرغوبة على انفعالات الأفراد و سلوكهم من الممكن أن يسبب المزيد من الاضطراب الانفعالي ،و يساعد العلاج العقلاني على التقليل من درجة التأثير بإيحاءات الآخرين عن طريق زيادة الثقة بالنفس ،و أن يكون تفكيرهم مستندا إلى الواقع ،و الاستعانة بالخبرات السابقة السليمة.

- الفرض الثامن و العشرون : **القدوة و التقليد** : يوجد لدى الناس ميول فطرية و مكتسبة لتقليد الآخرين في أفكارهم و انفعالاتهم ،مما قد يؤدي ذلك إلى زيادة أو خفض اضطرابهم الانفعالي

¹ - الغامدي، المصدر المذكور سابقا، ص 40.

عن طريق التقليد ،الذي يعتبر من العمليات المعرفية المهمة ،و يساعد العلاج العقلاني على التخفيف من الاضطرابات عن طريق التقليد للنماذج السلوكية الجيدة⁽¹⁾

- الفرض التاسع و العشرون :تعليم مهارات أسلوب حل المشكلة : حيث يميل الأفراد إلى استخدام أسلوب حل المشكلات و يقوم المعالج بتعليم العملاء أن كل مشكلة تحتاج إلى الفهم وكلما زادت مهارات الأفراد في حل المشكلات ،فإن ذلك يخفف من اضطرابهم الانفعالي السلوكي .

- الفرض الثلاثون : لعب الدور و التدريب السلوكي : ويتضمن إعادة البناء المعرفي والمساعدة في تغيير الاتجاهات و المشاعر و السلوك حيث يقوم المعالج بتحليل المشاعر والسلوكيات المضطربة للعميل أثناء لعب الدور ومساعدته في اكتساب خبرات ايجابية عن الأدوار التي يقوم بها .

- الفرض الحادي و الثلاثون :التدريب على المهارات :إن التدريب على بعض المهارات مثل التحكم بالذات يساعد الأفراد على تغيير تفكيرهم و انفعالاتهم وسلوكهم مما يسهم في التخفيف من اضطرابهم الانفعالي و السلوكي .

- الفرض الثاني و الثلاثون: وجود علاقة بين العلاج العقلاني الانفعالي و الأساليب العلاجية الأخرى :إن العلاج العقلاني الانفعالي يستخدم العديد من الفنيات العلاجية التي قد تتداخل مع الفنيات العلاجية الأخرى ،و لكن يبقى أسلوب العلاج العقلاني الانفعالي متميز في الممارسة العلاجية عن الأساليب العلاجية الأخرى⁽²⁾

¹ - سناء الزهران، المصدر المذكور سابقا ، ص 79.

² - الصهقان، المصدر المذكور سابقا ،ص 30-31.

2-13-4- تعليق على النظرية :

- 1 - تمتاز نظرية العلاج العقلاني الانفعالي لـ أليس (Ellis)، وخاصة بعد تطوراته الأخيرة بعد 1993، أنها تركز على الجوانب المعرفية و الانفعالية و السلوكية .
- 2- تعتمد على تعديل النسق الفكري للفرد، أو تعديل الجانب الادراكي .
- 3- جعلت النظرية العميل محور اهتمامها، و ركزت على أفكاره التي يتبناها و سببت له الاضطراب

- 4- حاولت الربط، أو إيجاد صلة بين الاحداث الخارجية و المواقف الضاغطة، و بين الجانب المعرفي للفرد، و المتمثل في أفكاره و معتقداته حول هذه الأحداث .
- 5- قدمت جانب ممكن للعلاج، فكثير من الاضطرابات عند علاجها من خلال البحث عن أسبابها الخارجية التي قد تتصل بمرحلة الطفولة أو تتصل بأفراد آخرين، أو ظروف خارجة عن ارادة المرشد و المسترشد و التي لا يمكن السيطرة عليها بشكل تام، فيكون حل المشكلة أو الاضطراب غير جذري، لأن جوانب عدة من المشكلة لا يمكن السيطرة عليها، وطالما ذهب العميل إلى المرشد طوعية، فليس من الصعب اقناعه بالإقلاع عن أفكاره الهدامة و اللاعقلانية و تبنيه لأخرى أكثر عقلانية ⁽¹⁾

2-14- أساليب العلاج العقلاني الانفعالي :

- يستخدم المرشد المتبع للعلاج العقلاني الانفعالي مجموعة من الأساليب المعرفية والانفعالية و السلوكية لإقناع المسترشد بالتخلي عن أفكاره غير العقلانية و استبدالها بأفكار أخرى عقلانية وموضوعية و من هذه الأساليب و الطرق:

¹ - نشوة الدردير، المصدر المذكور سابقا، ص 26.

2-14-1- الأساليب المعرفية Cognitive Techniques:

يستخدم المعالج العقلاني الانفعالي مجموعة من الطرق العلاجية المعرفية التي تشمل على التحليل الفلسفي و النطقي للأفكار غير العقلانية ،و التعليم و التوجيه تنفيذ الاستنتاجات غير الواقعية ،ووقف الأفكار و الايحاءات والتشويه المعرفي ⁽¹⁾

وفي صورته المشهورة فإن المعالج العقلاني الانفعالي يحل الاضطراب الانفعالي السلوكي في ضوء النموذج (A.B.C) أي أن النتائج (C) ليست وليدة الأحداث النشطة التي تسبقها (A) وإنما هي نتيجة نظام التفكير (B) ،ثم الانتقال إلى تنفيذ (Disputing) الأفكار اللاعقلانية و يرمز إليه (D) ،الأمر الذي يساعد على تحقيق إعادة بناء الجوانب المعرفية ⁽²⁾

2-14-2- الأساليب الانفعالية Emotive Techniques:

يستخدم المرشد في العلاج العقلاني الانفعالي مجموعة من الأساليب التي تتعامل مع مشاعر و انفعالات العميل (المسترشد) ،و من هذه الأساليب أسلوب التقبل غير المشروط ،وأسلوب تمثيل الأدوار ،و كذلك أسلوب المرح ،و أسلوب مهاجمة الشعور بالخزي و الدونية و غيرها من أساليب المواجهة التي تساعد المسترشد على إظهار نفسه ،والتعرف على مشاعره السلبية وأن تكون على اتصال بمشاعره الشخصية وأن يحاول تغييرها بالإضافة إلى الجوانب المعرفية والسلوكية ⁽³⁾

2-14-3- الأساليب السلوكية Behaviorist Techniques :

العلاج العقلاني الانفعالي هو نوع من العلاج السلوكي المعرفي و يستخدم الأساليب السلوكية المستخدمة:

¹ – David, D, Kangas ,op cit, p8.

² – بيرني كوروين ترجمة محمود عيد، المصدر المذكور سابقا ،ص 30.

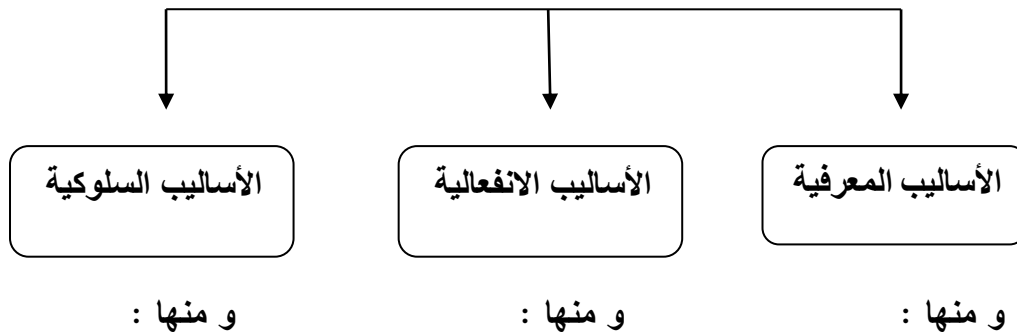
³ – Lan R Ridgway, op cit, p 9.

1 - الواجبات المنزلية النشطة التي يكلف بها المسترشد لمواجهة المواقف التي يخاف أو

يخجل منها الفرد (1)

2- أساليب الاشراف الاجرائي مثل التنفير و العقاب و التشكيل (2)

و بشكل عام فإننا نرى بأن العلاج العقلاني الانفعالي هو أسلوب فريد من العلاج النفسي مخصص ليتمكن العميل من ملاحظة و فهم الافكار اللاعقلانية في حياته ،و من ثم مهاجمتها ،أو كنتيجة لمناقشة تلك الأفكار اللاعقلانية ،و بالتالي فإن العميل يسعى لاكتساب نظرة واقعية للحياة مما يؤدي إلى تطبيق التفكير العقلاني على الأمور التي تستجد في المستقبل و ليس فقط تلك التي تحدث في الحاضر و سنلخص طرق العلاج العقلاني الانفعالي في الشكل رقم (3) التالي :



1- التحليل المنطقي للأفكار 1 - التقبل غير المشروط 1 - الواجبات المنزلية

2- التعليم و التوجيه 2 - تمثيل الأدوار 2 - أساليب الاشراف

3- تنفيذ الاستنتاجات 3 - أسلوب المرح 3 - ضبط الذات

4- وقف التشويه المعرفي 4 - مهاجمة الدونية 4 - الاسترخاء العضلي

شكل (3) :يلخص طرق العلاج العقلاني الانفعالي . طرق العلاج العقلاني الانفعالي (3)

¹ - Judith S. beck Aaron. **Cognitive Behavior Therapy**. New York, London: The Guilford press. second edition ,2011,p 295.

² - إبراهيم عبد الستار ، المصدر المذكور سابقا ،ص 8.

³ - الغامدي، المصدر المذكور سابقا، ص 47.

خلاصة الفصل:

من خلال العرض السابق لموضوع الأفكار العقلانية و اللاعقلانية يمكننا استخلاص النقاط

التالية :

1 - ميّز أليس بين نوعين من الأفكار لدى كل فرد هما :

- الأفكار العقلانية : و هي المعتقدات و الأفكار الواقعية و المنطقية التي تساعد الفرد على

تحقيق أهدافه و يصاحبها نتائج انفعالية و سلوكية ايجابية و سوية

- الأفكار اللاعقلانية : وهي تلك المعتقدات والأفكار غير الواقعية وغير المنطقية والخطئة

والتي تعيق تحقيق الشخص لأهدافه ، ويصاحب هذه المعتقدات نتائج سلوكية وانفعالية سلبية وغير

سوية

2 - وقد وصف إليس هذا المفهوم وفسّره باعتباره أحد المكونات الأساسية للشخصية حيث

ظهر هذا الوصف بجلاء في نظريته التي أسماها "نظرية العلاج العقلائي الانفعالي السلوكي " .

وتعبر هذه النظرية عن طريقة إرشادية ، تهدف إلى مساعدة الفرد في تعديل أفكاره اللاعقلانية

المسببة للاضطرابات الانفعالية لديه إلى أفكار عقلانية تحقق له مستوى مناسباً من الصحة

النفسية.

3 - في هذا السياق حدّد أليس (Ellis) الأساس المعرفي للسلوك في معادلة تدعى (ABC)، حيث

يقوم العلاج العقلائي الانفعالي السلوكي على إقناع الفرد بأن النتائج الانفعالية غير المرغوبة

(Emotional Consequence) ليست نتيجة حتمية للحدث (ACT) ، بل نتاج الأفكار أو

الاعتقادات الخاطئة التي يتبناها الفرد (Beliefs).

4- و حدد أليس (Ellis) الأفكار اللاعقلانية بإحدى عشر فكرة إلا أن الريحاني أضاف

فكرتين تتناسبان مع البيئة العربية ليصبح عدد الأفكار اللاعقلانية ثلاثة عشر فكرة .

5- كما أن للبيئة دور كبير في اكساب الفرد الأفكار اللاعقلانية من خلال وسائط التربية التي المتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية و التربية و التعليم ،وسائل الإعلام المختلفة وكذلك تأثير ثقافة المجتمع .

6- تولد الأفكار اللاعقلانية آثارا نفسية و اجتماعية بالغة تؤثر على الفرد بدرجة كبيرة

7- تعتمد نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (R. E. B. T) لا أليس (Ellis)

على أن سبب الاضطراب الذي يعاني منه الفرد هو طريقة التفكير غير المنطقية التي يتبناها ،و من خلالها يصدر أحكاما معرفية تتعلق بالأحداث التي تواجهه ،فيؤدي ذلك إلى اضطرابه النفسي ،كما يشير أليس (Ellis) إلى وجود 32 فرضا هاما في نظريته في الشخصية والعمليات الوسيطة في الاضطراب الانفعالي و ، في فنيات العلاج العقلاني الانفعالي

11- يستخدم المرشد المتبع للعلاج العقلاني الانفعالي مجموعة من الأساليب المعرفية والانفعالية و السلوكية لإقناع العميل بالتخلي عن أفكاره غير العقلانية و استبدالها بأفكار أخرى عقلانية و موضوعية.

برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على أهمية الجانب المعرفي للأفراد في تقدير انفعالاتهم و تفكيرهم النفسي و الاجتماعي ،ويعتبر التفكير إحدى أهم العمليات المعرفية العقلية العليا الكامنة وراء تطور الحياة الانسانية سنتطرق في الفصل الثالث إلى جوانب هذه الظاهرة العقلية الانسانية المهمة.

الفصل الثالث

التفكير

تمهيد

يعد التفكير من العوامل الأساسية في حياة الإنسان فهو من أكثر الموضوعات دراسة و بحثاً في مجالات علم النفس و خاصة علم النفس المعرفي و علم النفس التربوي ،فهو ليس من اهتمام الاتجاه المعرفي فقط بل عُنيت به جميع المدارس الفلسفية و الفكرية و التربوية ،لمساعدة الفرد كي يصبح أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات و المشكلات التي تعترض طريقه في جميع مناحي الحياة المختلفة سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم تربوية أم أخلاقية أم سياسية .

تتاولنا في هذا الفصل مختلف تعريفات التفكير و أهم خصائصه ومن ثم الآلية الفسيولوجية لعملية التفكير إضافة إلى أدواته و أنواعه كما تطرقنا إلى تصنيفاته و أنماطه و أبرز العمليات المعيقة له مع الإشارة إلى أهم النظريات المفسرة له إلى جانب أهميته مع ذكر أهم العوامل التي تساهم في تنمية هذه العملية المعرفية المهمة .

3-1- تعريف التفكير:

لم يذكر تعريفا جامعاً للتفكير، و لكن يوجد العديد من التعريفات التي يمكن من خلالها استخلاص مفهوم التفكير بعد عرضها.

فلقد تباينت وجهات نظر العلماء و الباحثين حول التعريف العام للتفكير، استنادا إلى أسس و اتجاهات نظرية متعددة وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير و الذي قد يتأثر بنمط تنشئته، و دافعيته، و قدراته، و خلفيته الثقافية، وغيرها مما يميزه عن الآخرين. الأمر الذي قاد إلى غياب الرؤية الموحدة عند العلماء بخصوص تعريف التفكير ،و خصائصه ،وأشكاله وأساليبه . و من بين التعريفات التي وردت في التفكير هي:

- عرف ادجر (Edgar,1952) التفكير بأنه النشاط الذهني المسيطر عليه بدرجة أو بأخرى و الذي يتبع تقديم المشكلة .

- أما محمود يرى (1976) أن التفكير يمثل أحد العمليات العقلية العليا التي يشتمل عليها التنظيم العقلي المعرفي و التي تعتمد إلى حد كبير على قدرة الفرد العقلية العامة.

- في حين أن رايل (Rayle,1979) يرى بأن التفكير يتضمن استكشافا و تجريبا ،و نتائجه غير مضمونة . وعندما نفكر فإننا نقوم بمخاطرة محسوبة قد تكون ناجحة وقد تنتهي بإخفاق.⁽¹⁾

- بينما يعرفه بول (Bol,1981) بأنه العملية العقلية المركبة التي يمكن التعبير عنها على هيئة جملة تجمع فيها مقدمات و يستخلص منها حاصلا يسمى النتيجة .

¹ - فتحي عبد الرحمان جروان، أسس علم النفس العام. ط1، عمان ،الأردن ، دار الكتاب الجامعي 1999 ص40.

- أما دي بونو (De Bono,1985) يرى أن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة ،أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث و إخراجة إلى أرض الواقع ،مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر أو متأن للخبرة من أجل الوصول إلى الهدف⁽¹⁾
- حسب كوستا (Costa,1985) التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية و الحكم عليها⁽²⁾
- بينما ينظر سولسو (Solso,1991) إلى التفكير على أنه العملية التي عن طريقها يتشكل التمثيل العقلي الجديد من تحويل المعلومات عن طريق التفاعل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم ،و التجريد ،و الاستدلال ،و التخيل ،و حل المشكلات⁽³⁾
- في حين يعرفه الحسن (1995) بأنه عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما و هي عملية مستمرة في الدماغ لا تتوقف أو تنتهي طالما أن الإنسان في حالة يقظة⁽⁴⁾
- وعرف جروان (1999) التفكير بمعناه الواسع أنه عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة و قد يكون هذا المعنى ظاهرا حيناً و غامضاً حيناً آخر، و يتطلب التوصل إليه تأمل وإمعان نظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد⁽⁵⁾

¹ - شذى عبد الباقي ،مصطفى محمد عيسى اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي . ط1 ، عمان: دار المسيرة. 2011. ص 220.

² - صالح محمد علي أبو جادو. تعليم التفكير "النظرية و التطبيق " .دط . عمان الأردن : دار المسيرة ،2007، ص27.

³ - جمعي بوقفة. العلاقة بين أنماط التفكير و التفاؤل و التشاؤم .مذكرة ماجستير غير منشورة . تخصص علم نفس معرفي . جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006 ص 28.

⁴ - محمد جهاد جمل. العمليات الذهنية و مهارات التفكير. دط، الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي . 2005 ، ص 29

⁵ - شاكر عبد الحميد،خليفة السويري . 2005. تربية التفكير . الإمارات العربية المتحدة :دار القلم .ط1، ص12.

- وتذكر روس (Ross,2000) أن التفكير يقوم على الملاحظة و الوصف الدقيق للظواهر المحيطة بالفرد من أجل جمع البيانات و المعلومات و استخدامها مع الخبرات الموجودة لديه في اختيار الاستجابة المناسبة ،و تعليم هذه المهارات للأطفال و ممارستها سوف يساعدهم في ملاحظة الظواهر و وصفها و تحليلها والتي من الممكن أن تقابلهم لاحقا في المستقبل⁽¹⁾
- حسب باير (Beyer، 2001) :التفكير عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها⁽²⁾
- في حين ذكر قطامي (2002) أن التفكير مهارة يمارس بها الذكاء اعتمادا على الخبرة⁽³⁾
- ويعرف فهيم مصطفى (2002) التفكير بأنه عمليات النشاط العقلي الذي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما و هو عملية مستمرة في الذهن لا تتوقف أو تنتهي ما دام الانسان في حالة يقظة و هو أرقى العمليات العقلية و النفسية التي تميز الانسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى بدرجة راقية⁽⁴⁾
- ويرى البر يثن (2003) بأن التفكير عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس و التخيل وكذلك العمليات العقلية كالذكر و التجريد و التعميم و التمييز والمقارنة والاستدلال ،و كلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كلما كان التفكير أكثر تعقيدا⁽⁵⁾

¹ - المنصور، المصدر المذكور سابقا ،ص 420.

² - بوقفة، المصدر المذكور سابقا، ص 28.

³ - فضل قحطان ،نادية حسين . فاعلية تصميم تعليمي . ط 1 عمان : دار الصفاء، 2010، ص 84.

⁴ - الطيب، المصدر المذكور سابقا ، ص 21.

⁵ - جيهان أحمد العماوي ، أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي .مذكرة ماجستير غير منشورة .تخصص مناهج و طرق التدريس . الجامعة الإسلامية . غزة، 2009 ، ص 62.

- و حسب السليتي (2006) التفكير هو عملية عقلية تعتمد في الأساس على اكتساب المعارف و المعلومات ،و فهمها ،و الاعتماد عليها للوصول إلى التفكير العلمي و التحليل الابداعي و الناقد ⁽¹⁾.

- يضيف السميري (2006) بأن التفكير نشاط ذهني مفترض لا يمكن ملاحظته و لكن يستدل عليه من نتائجه وينظم العقل من خلال خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة ما أو ادراك الأمور المحكم عليها ⁽²⁾

- و يشير العتوم و الجراح و بشاره (2007) إلى أن التفكير هو نشاط عقلي يستخدمه الفرد بحيث يعطي معنى و دلالة للمواقف و الخبرات التي يواجهها اعتمادا على البنية المعرفية المتوفرة لديه ،مما يساعده على التكيف و التفاعل العقلي مع المواقف التي يواجهها ⁽³⁾

- و حسب رشيد النووي (2007) التفكير هو ذلك الجهد أو النشاط العقلي الذي يبذله الفرد عند النظر للأمور ،و يأخذ ذلك الجهد صورا مختلفة كالمقارنة و الاستنباط والتحليل ،و التركيب ،و التقييم ،واتخاذ القرار .

ويمكننا في ضوء ما سبق أن نقوم بتعريف التفكير على أنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ما ،و يتم استقبله عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمسة و هو مفهوم مجرد ،لأن النشاطات التي يقوم بها الدماغ عند التفكير هي نشاطات غير مرئية و غير ملموسة ،و ما نلمسه في الواقع ليس إلا نواتج فعل التفكير. فهو لا يخرج عن كونه

¹ - السليتي فراس محمود مصطفى. التفكير الناقد و الإبداعي . ط1 ، عمان الأردن : عالم الكتاب الحديث . 2006 ،ص15.

² - العماوي، المصدر المذكور سابقا ، ص62.

³ - سهيلة العساسلة ،موفق بشاره ، أثر برنامج تدريبي على مهارات التفكير الناقد في تنمية التفكير التأملية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية: الأردن .المجلد 26. العدد 7، 2012 ، ص2.

نشاطا عقليا يتسم بالدقة و الموضوعية ،و يصدره الفرد ليتناول به مشكلة ما تؤرقه بغية حلها أو موقف غامض يعترضه بغية فهمه و تفسيره .

فهو عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي و ادراك ،ولا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة ،أي أنها تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياق الثقافي الذي تتم فيه .

كما نرى أن هذه التعريفات تؤكد تعقد مفهوم التفكير واختلاف الرؤى حوله . وتعدد أبعاده وتشابكها ،و التي تعكس تعقد العقل البشري ،و تبين لنا أنه كغيره من المفاهيم المجردة و التي يصعب علينا قياسها مباشرة لذا فقد استخدمه العلماء بمسميات و أوصاف عدة ليميزوا بين نوع وآخر من أنواعه ،و ليؤكدوا بذات الوقت على تعقده و صعوبة الإحاطة بجميع جوانبه .

3-2- خصائص التفكير:

أشارت العديد من الدراسات التي اهتمت بالتفكير كعملية معرفية إلى أنه يتميز بخصائص يمكن اجمالها على النحو التالي حسب جروان (1999) خصائص التفكير في النقاط التالية:

- ❖ التفكير سلوك هادف فهو لا يحدث في فراغ او بلا هدف و إنما يحدث في مواقف معينة
- ❖ التفكير سلوك تطوري يتغير كما و نوعا و يزداد تعقيدا تبعا لنمو الفرد و تراكم خبراته.
- ❖ التفكير الفعال هو الذي يوصل إلى افضل المعاني و يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها و استخلاصها.
- ❖ التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير فهو أمر غير ممكن في الواقع، أو أن يحقق و يمارس جميع أنواع التفكير.

كما أن التفكير الفعال غايته يمكن لغوها بالتدريب⁽¹⁾

¹-العنوم، المصدر المذكور سابقا، ص 198.

ويشدد الباحث مور ورفاقه (Moore, Mc Cann and Mc Cann, 1985) على أن الكمال في التفكير امر بعيد المنال ،و أن ايجاد حل مرض لكل مشكلة أمر غير ممكن كما أن الشخص الذي يتوقع ايجاد حل لكل مشكلة و اتخاذ قرار صائب في كل مرة هو شخص غير واقعي ،يشبه لاعب كرة السلة الذي يتوقع أن يسجل في كل مرة يسدد فيها كرتة باتجاه الهدف ⁽¹⁾

❖ يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها التفكير (فترة التفكير و الموقف ،أو الخبرة و الموضوع الذي يدور حوله التفكير)

❖ يحدث التفكير بأشكال و أنماط مختلفة (لفظيه رمزية ومكانية شكلية) لكل منها خصوصية ⁽²⁾

يمكن القول أن التفكير يعين الإنسان على التنبؤ بالمستقبل و الاستعداد له كما يميزه على الحيوان لكونه قادر على تصور الغاية من سلوكه و تخيل الوسائل و ابتكار الحيل التي تجعل منه أكثر توافقاً و في كل المجالات.

3-3- الآلية الفسيولوجية لعملية التفكير :

لقد توصلت البحوث و الدراسات البيولوجية والعصبية حول تكوين الدماغ البشري و تطوره إلى معلومات قيمة أدت إلى ظهور تفسيرات جديدة لوظائفه و طريقة عمله . ينقسم المخ بشكل عام إلى نصفين كرويين هما :النصف الكروي الأيسر و النصف الكروي الأيمن .

يقوم النصف الأيسر من المخ بالتحكم أي الدور الأساسي في النشاطات الخاصة بالقدرات اللفظية بينما يقوم النصف الأيمن بالدور الأساسي في المهارات غير اللفظية كالتعرف على الوجوه

¹ - جروان فتحي عبد الرحمان تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات . ط 3 عمان، الأردن : دار الفكر. 2007، ص 43.

² -المصدر نفسه، ص 19.

و الاشكال و الأنماط البصرية المركبة و يقوم كذلك بدور كبير في فيما يتعلق بالحركة و التعرف على الانفعالات و التعبير عنها ⁽¹⁾

فالدماغ البشري عند الولادة يحتوي ما بين 100 و 200 بليون خلة عصبية يقارب حجم كل 100 ألف خلية منها حجم رأس الدبوس ،و يبلغ طول الوصلات العصبية بين هذه الخلايا 10 آلاف ميل (16) ألف كيلومتر في الإنش مكعب (16.38)سم³، ومع أن وزن الدماغ يبلغ 2 % من وزن الجسم ،حوالي 1400 غ في سن الرشد، إلا أنه يستخدم 20 % من كامل الطاقة التي يصرفها جسم الإنسان و يولد الدماغ 25 واط من الطاقة في حلة الوعي ،وتنتقل المعلومات فيه بسرعة 250 ميل في الساعة (402.34 كم/سا) ،و تعبر بين جانبي الدماغ الأيمن و الأيسر بلايين الوحدات (Bits) من المعلومات في الثانية ،و يقدر ما يستخدمه الإنسان من طاقة الدماغ بنسبة تقل عن 5 % ⁽²⁾

انطلاقا من المعلومات المتوفرة عن تركيب فقد افترض بعض العلماء أن التفكير بالاعتماد على مستوى استثارة منطقة اللحاء بالمخ ،فالعين على سبيل المثال ،تقوم بإرسال الإشارات العصبية مما يقع في دائرة النظر إلى المخ ،و بخاصة إلى منطقة اللحاء عبر ممر عصبي ،و هو ممر الاستثارة الشبكي الذي يتولى بدوره اختبار اللحاء مسبقا بأن هناك معلومات بصرية في طريقها إليه ،و عندما يتعرض الإنسان لحالة من الحرمان الحسي التام ،أو عندما لا تتوفر لدى الاستثارة الشبكية أية معلومة على الإطلاق فإن هذا النظام قد يصيبه النعاس ،كما قد يستسلم للنوم أيضا بسبب عدم توفر الحد الأدنى من الاستثارة اللازمة للبقاء مستيقظا أو واعيا ،و يزداد مستوى

¹ - داود محمود ،مازن عبد الهادي..نظريات التعلم والعمليات العقلية. ط 1، لبنان: دار الكتب العلمية 2013. ص 130.

² - جراون، المصدر المذكور سابقا، ص 40.

استثارة اللحاء تدريجيا عندما يتحول الإنسان من حالة النوم إلى حالة اليقظة مع السكون ،كما هو الحال في عملية أحلام اليقظة مع عدم التركيز ،أو في حالة الاستثارة الانفعالية أو الخوف .

يستطيع العلماء ،قياس درجة استثارة اللحاء بجهاز قياس الموجات الكهربائية للمخ (Electronic Ephalo Grams) ،أو ما يعبر عنها بـ (EEG) ،حيث يتم زرع أقطاب هذا الجهاز في أدمغة إنسانية ،و تسجيل نشاط كهربائي عام عند قيام الأشخاص بحل مشكلات معينة. حيث أظهر نمط النشاط الكهربائي تغيرات حادة أثناء المراحل الحرجة في حل المشكلة كما بين أن الكائن البشري يقوم بعمله العقلي على أكمل وجه من تخطيط و تنفيذ و إنتاج عندما يتوفر له مستوى معتدل من الاستثارة ،فإذا ما ارتفع معدل إنتاج الوحدات الكهربائية المخية إلى أكثر من اللازم و كان الإنسان متضايقا أو قلقا ،أو يعاني من الضغوط المتعددة فسوف يجد نفسه عاجزا عن التركيز ،أو التفكير في عمله أما إذا انخفض مستوى الاستثارة و أصبح أبطأ من الحد المقرر و اللازم فإن ذلك يجعل العقل يغوص في عالم الأحلام ، مما يؤدي إلى عدم القدرة على إنجاز الأعمال في وقتها المحدد و بالكفاءة المطلوبة و لهذا يؤكد العلماء على ضرورة توفر مستوى معتدل من الاستثارة لطبقة اللحاء الخارجي لمساعدة عمليات التفكير على الحدوث⁽¹⁾

نرى أن نظريات الدماغ بشكل عام ونظرية النصفين الكرويين بشكل خاص زودت الباحثين بوظائف جانبي الدماغ (الجانب الأيسر و الجانب الأيمن) وبالتالي تمكن الباحثون من فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ وفي ضوء هذا الفهم عملوا على تنشيط جانبي الدماغ من خلال تنمية وظائف كل جانب من جوانبه ،وذلك للحصول على السيطرة المتوازية له ،ومن ثمة استغلال الطاقة

¹ – Sternberg Robert . Sternberg Karin. **cognitive psychologie**. 6édition. California : Library of Congress Wadsworth Cengage Learning. 2012,p 70.

الهائلة لجانيه علما أن آلية التفكير تتم عن طريق مجموعة من الأدوات و العمليات التي تساعد في حدوثها بشكل منتظم .

3-4 - أدوات التفكير :

يتم التفكير باستخدام الرموز ،و الرمز أي شيء يمثل شيئاً آخر غيره و يشير إليه فالصورة الذهنية التي تستدعيها في ذهنك حينما تتذكر شيئاً ما غير موجود حالياً إنما هي رمز يمثل هذا الشيء ،و الرمز ينقل إلينا معنى معيناً و يمدنا بمعلومات معينة عن شيء أو حادث يمثلته وهناك مجموعة من الرموز يستخدمها الانسان في عملية التفكير وهي كالتالي :

3-4-1-المفاهيم :

المفهوم عبارة عن معنى عام أو (مجرد) يتضمن جميع أو تصنيف شئيين أو حدثين معا وعزلهما عن باقي الأشياء على أساس بعض الملامح المشتركة و الخصائص المميزة لهما ⁽¹⁾ ويميل الباحثون إلى اشتراط أن يتصف المفهوم بتجميع أكثر من شيء أي أن أي شيء يمكن التفكير فيه له معنى، و يتميز عن غيره أو أي معرفة لا تدرك مباشرة بالحواس وإنما هي نتيجة لمعالجة الانطباعات الحسية و يلجأ الإنسان إلى الإستراتيجية العقلية المتمثلة في تكوين المفاهيم لأن العالم حولنا زاخر بالأشياء ،حيث لا يستطيع أن يستجيب إلى كل هذه الأشياء في آن واحد و من خلال هذا يقول هونسن (Honson,1968) "لكي نفكر ونتواصل مع الآخرين عن الأشياء و الأنشطة و الخصائص الفيزيائية و الحالات العقلية التي تجابهنا في حياتنا اليومية فإننا

¹ - جابر عبد الحميد جابر ،صفاء الأعسر، مقدمة في علم النفس ، دط. القاهرة: دار النهضة العربية، 1985.

نتعلم أن نبسط و نفضي على عالمنا عن طريق تجميع هذه الأحداث و الأشياء و الأنشطة في فئات عمرية تسمى المفاهيم ⁽¹⁾.

3-4-2- اللغة :

تعد اللغة وسيلة للتخاطب و أداة للتفكير ،أو هي سيكولوجية تلك الأنساق أو النظم الاصطلاحية التي تشتمل على مجموعة من الرموز المعرفية التي تمكن الإنسان من عن خبراته ومعارفه ،وفي السياق الاجتماعي تعد اللغة وسيلة للتخاطب التبادلي بين الأفراد و في المجتمع الواحد من خلال تعبيرات منطوقة أو مكتوبة ،و يجب أن نفرق بين المفهوم و الرمز اللغوي أي الكلمة التي ارتبطت بهذا المفهوم و أصبحت تدل عليه ⁽²⁾

كما بينت الدراسات أن الحيوان يستطيع أن يكون المفهوم (الشمبانزي) مثلا يستطيع أن يتعلم كيف يستجيب لشكل المثلث لكنه لا يستطيع أن يتعلم (الكلمة) التي ترمز للمثلث ،والأطفال الصغار قبل تعلمهم اللغة يشبهون الحيوان من حيث أنهم يستطيعون أن يكونوا بعض المفاهيم والعلاقات بالرغم من عدم استخدامهم اللغة وعندما يبدأ الطفل في تعلم اللغة فإنه يتعلم كلمات ترمز إلى مفاهيم ،و يستطيع حينئذ أن يتناول المفاهيم في تفكيره بطريقة رمزية ،أي باستخدام الكلمات التي ترمز إليها كما أن اللغة تساعد الطفل على تعلم مفاهيم جديدة كأداة من أدوات التفكير ⁽³⁾

¹ - طلعت منصور ،أنور الشرقاوي ،عادل عز الدين ،فاروق أبو عوف .أسس علم النفس العام . د ط. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . 2003، ص 198.

² - طيب تومي ،علاقة بعض أساليب التفكير "لسترنبرغ " بالتوافق الدراسي لدى المكفوفين سنة رابعة متوسط رسالة ماجستير غير منشورة .تخصص التربية الخاصة .جامعة الجزائر (2). 2010، ص 44

³ - عويضة كامل. علم النفس. ط 1. لبنان: دار الكتب العلمية ، 1996، ص 145.

3-4-3- الصورة الذهنية :

هي تلك الرموز العقلية التي نستحضر بها صور الأشياء حينما نفكر في موضوع ما ،حينها نفكر في الطعام أو الشراب و الأدوات التي سنحملها معنا نستحضر صور هذه الاشياء في أذهاننا⁽¹⁾

يستخدم الإنسان في تفكيره صوراً ذهنية من جميع الكيفيات الحسية المختلفة (بصرية ،سمعية ،شمية ،ذوقية،حركية) غير أن معظم الأشخاص يستخدمون الصور البصرية بكثرة ،كما أن هاته الصور الذهنية تختلف أيضا في قوتها ووضوحها ففي بعض الحالات تكون واضحة جدا و دقيقة التفاصيل كأنما يدرك الإنسان الأشياء في الواقع وأحيانا أخرى تكون ضعيفة مطموسة التفاصيل وبالرغم من أننا نستخدم الصورة الذهنية بكثرة إلا أنها تعتبر خطوات تمهيدية لعملية التفكير حيث يعتقد أغلب علماء النفس المعرفي أن هناك شكلا أكثر تجريدا و رمزية في التفكير يتضمن استخدامنا للمفاهيم⁽²⁾

3-5- أنواع التفكير :

يصنف التفكير من حيث أنواعه إلى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد الفرد أن يتعامل بها مع المعلومات المتوفرة لديه نحو ما يواجهه من مشكلات و مواقف. حيث قام بعض العلماء بوضع تصنيف يحقق قدرا كبيرا من الوسطية له القدرة على التوفيق في الاختلاف القائم بين التصنيفات الأخرى .

¹ - طارق كمال .سعيد عثمان .علم النفس التربوي، د ط، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة . 2010 ، ص 115.

² - سهام طبي ، أنماط التفكير و علاقتها باستراتيجيات مواجهة اضطراب الضغوط التالية للصدمة .ماجستير غير منشورة .تخصص علم نفس معرفي جامعة العقيد الحاج لخضر .باتنة، 2005، ص 40.

3-5-1- من حيث الموضوع :

أ - التفكير الحسي : يمارسه الشخص حين يتعامل مع مشكلات ذات طابع حسي ملموس ، ويشيع هذا النوع من التفكير لدى الأطفال في مراحل العمر المبكر و خاصة قبل مرحلة المراهقة كما يشير بياجيه (عندما يقومون بالعد و الجمع للأشياء باستخدام أصابعهم مثلا أو مثل بناء الطفل منزلا بالمكعبات).

ب - التفكير التجريدي : و هو النشاط المعرفي الذي نقوم خلاله بحل المشكلات اعتمادا على التجريد أو التلخيص للخواص أو المبادئ المشتركة التي تضم عددا كبيرا من العناصر أو الجزئيات في إطار واحد كبير . و يتطلب التفكير التجريدي إدراكا للموقف ككل ، و إدراكا كذلك لعوامل التشابه و الاختلاف بين العناصر أو الأجزاء و يمارس مع قضايا نظرية لا تحضر إلا رموزها مثل : التفكير في ظاهرة الانحراف⁽¹⁾

3-5-2- من حيث الاتجاه :

أ- التفكير الواقعي : و يرتبط بمشكلات الواقع المعاش ، يحدد فيه عادة طبيعة المشكلة و حدودها و الهدف المراد الوصول إليه و بالطريقة التي يتم اتباعها لحل المشكلة و في الأخير إظهار نتيجة هذا التفكير للآخرين بصورة موضوعية .

ب- التفكير الخيالي : يحدث هذا النوع من التفكير عندما يطلق الفرد العنان لخواطره و خياله دون هدف فيسرح في أفكاره دون قيود أو حدود ، و التفكير الخيالي قد يكون عملية استحضار

¹ - وسام سعيد رضوان ، الدافع المعرفي و البيئة الصفية و علاقتهما بالتفكير الإبتكاري لدى طلاب الصف الرابع . رسالة ماجستير غير منشورة . تخصص علم نفس . جامعة الأزهر - غزة ، 2004 ، ص 13.

للأحداث السابقة أو توقعاً للأحداث المستقبلية . و يكثر هذا النوع من التفكير في أحلام اليقظة والنوم، و الإبداع الفني و الأدبي و العلمي و الكثير من نشاطاتنا الإنسانية (1)

3-5-3- من حيث النوع :

أ - التفكير الاستدلالي : فالاستدلال يعني إقامة الدليل على وجود ظاهرة معينة وذلك بإتباع خطوات التفكير الاستدلالي كعملية عقلية تبدأ بتحديد المشكلة وجمع الأدلة عليها ثم فحص هذه الأدلة والوصول إلى ايضاحها.

ب- التفكير الحدسي : الحدس كما عرفه ابن سينا هو "سرعة الانتقال من المعلوم إلى المجهول " . و يشبه الحدس عمليات الاستبصار أو الإدراك المفاجئ ،إنه نوع من التفكير يمكننا من الوصول للحل على نحو مباشر و مفاجئ ،و للحدس أهميته في المهن التي تتطلب علاقات إنسانية معينة كالطب النفسي و القيادة و النشاط الفني (في المسرح مثلا) و علوم الإدارة والعلاقات العامة (2)

3-5-4- من حيث الإنتاج :

أ - التفكير التقريبي أو الالتقائي :و يتم في هذا النوع البحث عن حل أو إجابة واحدة عن كل سؤال حيث يكون على الفرد الوصول إلى الحل الصحيح و هو الحل الوحيد في نفس الوقت مثل : $4 = 2 + 2$.

أي لا يكون الفرد مطالباً بأن يأتي بأفكار يكون فيها ابتكار أو تجديد أو طريقة حل أخرى بل يذكر الحل المتعارف عليه و هذا النوع من التفكير ما تقيسه اختبارات الذكاء المعروفة .

¹-طبي سهام، المصدر المذكور سابقاً، ص 67.

²- شاكراً، خليفة السويدي ، المصدر المذكور سابقاً ، ص 18-19.

ب - التفكير التعبيري أو الافتراضي :هذا النوع من التفكير هو نشاط عقلي يتغير و يتميز بالبحث و الانطلاق بحرية في الاتجاهات المتعددة بحثا عن الحلول و الإجابات للمشكلة الواحدة و السؤال الواحد و هذا النوع من التفكير هو الذي يميز كل نشاط يتصف بالابتكار و الإبداع والتجديد و التبعية و التقليد⁽¹⁾

3-6- تصنيفات التفكير:

يصنف نيومان (Newmann, 1991) مهارات التفكير إلى فئتين رئيسيتين هما

3-6-1- مهارات التفكير الدنيا الأساسية (Lower Basic Thinking Skills):

وتتضمن عمليات عقلية أساسية أي تعنى بالأعمال الروتينية اليومية التي يقوم بها الفرد ويستخدم فيها العمليات العقلية بشكل محدود كإكتساب المعرفة ،و تذكرها ،و الملاحظة و المقارنة و التصنيف ،و التفكير الحسي و العملي ،كما يتضمن المستويات المعرفية الدنيا في تصنيف بلوم (Blomm) مثل المعرفة و الاستيعاب و التطبيق . حيث أن إجادتها أمر ضروري قبل الانتقال إلى مستويات التفكير المركب أو العليا ⁽²⁾

3-6-2- مهارات التفكير العليا المركبة (Higher Complex Thinking Skills)

وتتضمن استخدام العمليات العقلية المعقدة .و تشمل مهارات التفكير الناقد و التأملي والإبداعي وما وراء المعرفي وغيرها . والتي بدورها تعيننا على تفسير و تحليل المعلومات ومعالجتها للإجابة عن سؤال أو حل مشكلة لا يمكن حلها باستخدام مهارات التفكير الدنيا

¹ - راقدة مسعودة . علاقة أساليب التفكير لسترنبرغ وأساليب التعلم لبيجز لدى طلاب الجامعة . رسالة ماجستير غير منشورة . تخصص علم النفس جامعة قاصدي مرباح .ورقلة. 2007، ص 56.

² -العنوم، المصدر المذكور سابقا ، ص 199.

(الأساسية) وإصدار أحكامنا و إعطاء الآراء ،و استخدام محكّات و معايير متعددة للوصول إلى النتيجة (1)

يؤكد جروان (1999) أن مهارات التفكير تتكون من عدة مكونات ،بعضها خاص بمحتوى موضوع أو مادة ،و بعضها استعدادات و عوامل شخصية كالاتجاهات و الميول،و بعضها الآخر يمثل عمليات معرفية معقدة كحل المشكلات ،أو عمليات أقل تعقيدا كالاستيعاب و التطبيق والاستدلال أو عمليات توجيه و تحكم فوق معرفية (Metacognition) (2)

نرى أن مستوى التعقيد في التفكير يعتمد على مستوى الصعوبة في المهمة المطلوبة أو المثير ،فمثلا عندما يسأل إنسان عن اسمه أو عمره أو رقم هاتفه ،فإنه يجيب بطريقة آلية دون أن يشعر بالحاجة إلى بذل أي جهد ولكن إذا طلب منه أن يعطي تصورا للعالم بدون كهرباء ،فإنه بلا شك سيجد نفسه أمام مهمة أكثر صعوبة تستدعي القيام بنشاط عقلي أكثر تعقيدا.

3-7- أنماط أو أشكال التفكير:

تشير مراجع التفكير إلى أن أنماط أو أشكال التفكير متعددة. وفق أشكاله المتناظرة وأنماطه و منهجياته لذلك سوف نستعرض أهم هذه الانماط أو الأشكال دون تصنيفها وفق معيار محدد :

1- التفكير المنطقي (Logical Thinking) : يعتبر المنطق مرآة عاكسة للتفكير

،والتفكير المنطقي هو الذي يمارسه الفرد عند محاولة بيان الأسباب و العلل التي تكمن و راء الأشياء و محاولة معرفة نتائج أعمال الأفراد و يتضمن محاولة الحصول على أدلة تؤيد أو تنفي أعمال الفرد أو وجهات نظره (3).

¹ - محمد خليفة الشريدة ، موفق بشارة. التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. مجلة جامعة دمشق المجلد . 26 العدد 03، 2010. ، ص 519.

² - جروان، المصدر المذكور سابقا، ص 36.

³ - Alain Lieury . psychologiepour l'enseignant paris : Dunod . . 2010 ,p119.

2- **التفكير المجرد (abstract Thinking) :** هو عملية ذهنية تهدف إلى استنباط النتائج و استخلاص المعاني المجردة للأشياء و العلاقات بواسطة التفكير الافتراضي من خلال الرموز والتعاميم و القدرة على وضع الافتراضات و التأكد من صحتها⁽¹⁾

3- **التفكير المحسوس (Concrete Thinking) :** يعتمد هذا النوع من التفكير على القدرة على ابراز البيانات و الوقائع المادية الحسية لإثبات وجهة نظر أو تدعيم سلوك معين.

4- **التفكير الاستقرائي (Inductive Thinking) :** هو عملية استدلال عقلي تهدف إلى التوصل لاستنتاجات أو تعميمات مستفيدة من الأدلة أو المعلومات التي حصل عليها الفرد من خلال خبرات السابقة⁽²⁾

5 - **التفكير الاستنباطي (Deductive Thinking) :** هو عملية استدلال منطقي تهدف الى التوصل لاستنتاجات أو معرفة معتمدة على الفروض أو المقدمات⁽³⁾

6 - **التفكير الإستبصاري (Insighful Thinking) :** هو التفكير الذي يصل فيه الفرد إلى الحل معرفيا من خلال تحليل الموقف و إدراك العناصر المتضمنة فيه وفهمه بصورة كلية معتمدا على الخبرات السابقة و قدراته الذاتية⁽⁴⁾

¹-العمادي، المصدر المذكور سابقا ، ص 65.

² - Hugues Lortie Forgues .. **le raisonnement conditionnel sous une contrainte de temps**.thèse présenté comme exigence partielle du doctorat en psychologie université du Québec 2013,p 2.

³ -Jo Godefroid.. **Psychologie science humaine et science cognitive**. Bruxelles: Groupe de boek . 2eme édition 2008 ,p401.

⁴ - العتوم، المصدر المذكور سابقا، ص 200.

7- التفكير التباعي (Divergent Thinking): فهو يستخدم لتوليد و انتاج الأفكار

المختلفة و المعلومات الجديدة اعتمادا على الخبرات المعرفية دون تقيد لتفكير الفرد بقواعد محددة مسبقا كالتفكير الإبداعي (1)

8- التفكير التقاربي (Convergent Thinking): يتطلب من الفرد أن يسير وفق خطة

منظمة تستند إلى قواعد محددة مسبقا لتؤدي إلى نتيجة محددة (2)

9- التفكير الناقد: (Critical Tinking) يعرف كل من واطسون وجليس (Watson & Glaser, 1980) بأن التفكير الناقد هو المحاولة المستمرة لاختبار الفروض و الآراء و الأدلة التي

تسندها بدلا من القفز إلى النتائج ،و يتضمن معرفة طرق البحث المنطقي التي تساعد في تحديد مدى صحة مختلف الأدلة ،للوصول إلى نتائج سليمة ،و اختبار صحة النتائج و تقويم المناقشات بطريقة موضوعية (3)

فهو تفكير تأملي معقول يركز على ما يعتقد به الفرد ،و يقوم على تقصي الدقة في ملاحظة الوقائع التي تصل بالموضوعات و مناقشتها و تقويمها و استخلاص النتائج بطريقة منطقية وسليمة مع مراعاة الموضوعية العلمية و بعدها عن العوامل الذاتية كالتأثير بالنواحي العاطفية أو الأفكار السابقة أو الآراء التقليدية (4)

¹ -الشريدة، المصدر المذكور سابقا ، ص 526.

² - Karin Sternberg , op cit, p445.

³ - المبدل عبد المحسن بن رشيد ..المكونات الايجابية للبيئة الصفية في ضوء نظرية موراي و علاقتها بمهارات التفكير الناقد . رسالة دكتوراه غير منشورة . تخصص علم النفس .جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض 2010، ص13.

⁴ -كلشوط، المصدر المذكور سابقا ، ص 5.

10 - التفكير الإبداعي: (Creative Tinking) هو قدرة الفرد على الإنتاج، الذي يتميز

بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية و المرونة والأصالة و التداعيات البعيدة كاستجابة الفرد لمشكلة أو موقف مثير.

و التفكير الإبداعي هو التفكير فيما وراء الأشياء المألوفة يتضمن توليد وتعديل للأفكار وينتج عنه إضافة أفكار و حلول جديدة، كما أنه يعتمد على الخبرة السابقة للفرد و على قدرة الفرد في عدم التقيد بحدود قواعد المنطق أو ما هو بديهي و متوقع من الناس⁽¹⁾

و يعرف على أنه نشاط عقلي مركب و هادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقا من مهاراته⁽²⁾

- الأصالة : وتعني التميز في التفكير و الندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر و المؤلف من الأفكار .

- الطلاقة : وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الافكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، و السرعة، و السهولة في توليدها، و هي في جوهرها عملية تذكر، و استدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها⁽³⁾

- المرونة : فهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة و متنوعة لفكرة أو حل لمشكلة⁽⁴⁾

¹ - صالح حسن أحمد الداھري ، وهيب مجدي الكبيسي، علم النفس العام . دط ، الأردن : دار الكندي للنشر و التوزيع ، 1999، ص 153

² - Karin Sternberg , op cit, p445.

³ - رضوان، المصدر المذكور سابقا، ص 19.

⁴ - مجدي عبد العزيز إبراهيم ..التدريس الإبداعي و تعلم التفكير . ط1 القاهرة : عالم الكتاب ، ، 2005 ص

فهي المهارة على توليد أفكار متنوعة أو حلول جديدة ليست من نوع الأفكار أو الحلول الروتينية كما تعني توجيه مسار التفكير أو تحويله استجابة لتغير المثير أو متطلبات الموقف⁽¹⁾

11 - التفكير التأملي (Reflective Thinking) يقصد به تأمل الفرد للموقف الذي

أمامه و تحليله إلى عناصره و رسم الخطط اللازمة لفهمه حتى يصل إلى النتائج ثم تقويم النتائج في ضوء الخطط، فهو تفكير موجه، حيث يوجه العمليات العقلية إلى أهداف محددة، في مجموعة معينة من الظروف التي نسميها بالمشكلة تتطلب مجموعة معينة من استجابات هدفها الوصول إلى حل معين و لهذا يعرف بأنه النشاط العقلي الهادف لحل المشكلات⁽²⁾

12 - التفكير فوق المعرفي (Meta Cognitive Tihinking) هو من أعلى

مستويات التفكير، حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط والمراقبة و التقويم لتفكيره بصورة مستمرة⁽³⁾

كما يعد شكل من أشكال التفكير الذاتي المتطور و الذي يتعلق بمراقبة الفرد لذاته و كيفية استخدامه لتفكيره، أي أنه التفكير في التفكير

3-8-العمليات المعيقة لعمليات التفكير :

يتعرض التفكير إلى مجموعة من المعوقات التي تؤثر على وضوحه و موضوعيته واستقامته

مثل :

¹ -جراون، المصدر المذكور سابقا، ص 364.

² - خالد حسن الشريف ، التعلم التأملي مفهومه و تطبيقاته. ط 1، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2013، ص 183.

³ -جراون، المصدر المذكور سابقا ، ص 364.

1 - التحيز و النظرة الجزئية (Making Causal Inferences) :

تعد النظرة الجزئية للأمور من الأخطاء الرئيسية في التفكير ،لأنها تحول دون إدراك الأمور وفهمها على حقيقتها ،و النظر إليها من جميع الجوانب و الزوايا التي تساعد على الإدراك الشامل والكلي للأمور في إطارها الزماني و المكاني فهي نظرة سطحية ضيقة للأشياء و تعتبر أساس قاصر للتفكير .

2 - السلم الزمني (Time- Scale):

و هي حالة خاصة للنظرة الجزئية ،حيث يركز الفرد على فترة زمنية ضيقة و محددة وغالبا ما تكون قريبة و حاضرة ،و لا ينظر للأمر على مدى زمني أطول فيبقى هذا التفكير أنيا و خاصا ولا يحسب أي حساب للمستقبل كالتلميذ الذي يرغب في ترك المدرسة من أجل كسب المال الكثير طالما كان الهدف من الدراسة هو كسب الرزق⁽¹⁾

3 - التمرکز حول الذات (Egocentric) :

ينصب هذا التفكير فقط على ما يحققه للفرد من مصلحة خاصة ،بمعنى أن الإدراك والتفكير لدى الفرد يتصف بالتذكير الذاتي ،و السير وراء المؤثرات و الانفعالات الوجدانية و تضخيم هذه المواقف العاطفية دون رؤية عميقة للموقف مع انعدام الثقة بالنفس⁽²⁾ وكثيرا ما تبرز هذه الظاهرة عند الأطفال الصغار و هو أمر طبيعي إذا لم تنتقل مع الطفل إلى مراحل عمره التالية⁽³⁾

¹ - بوقفة، المصدر المذكور سابقا، ص 34.

² - بركات، المصدر المذكور سابقا، ص 8.

³ - يوسف قطامي..نمو الطفل المعرفي و اللغوي . ط 1 ، عمان ، الأردن :دار الأهلية للنشر و التوزيع . ،

4 - الغرور و العجرفة (Arrogance) :

هو شعور الفرد بالغرور و التعالي في تفكيره و يعتبر هذا الشعور من الأخطاء الشائعة في تفكير الأشخاص ،و يصل بأصحابه إلى البحث في أمور لا تحتاج إلى تفسير منطقي لأنها تتسم بالوضوح فهو يضخمها بشكل مبالغ فيه حتى يعطي نفسه العذر لمناقشتها و متابعتها .

5 - الانطباع الأولي (First Impression) :

يعتبر ذلك أحد مظاهر الجمود في التفكير يقوم على الفهم الخاطئ ،و يتسم هذا النوع من التفكير بالتسرع و الاندفاع في اتخاذ القرارات حول مشكلة ما ،دون الإمعان و التعمق فيها ،لذا لابد للفرد أن يكون قادرا على تعديل و تغيير تصورات الناتجة عن الانطباع الأول للأشياء و الظواهر إذا ما ثبت له خطأ هذه الانطباعات .

6 - التطرف (Extremism) :

هو رغبة الفرد بإطلاق تعابير معمة (Generalization) و حدية سلبا أو ايجابا و يعتبر ذلك من معوقات التفكير ،حيث يقوم تفكير الفرد هنا على تعميم تقويم الأشياء من خلال تقويم جزء أو عنصر أو خاصية واحدة ،و باستخدام تعابير لغوية حاسمة وقاطعة غير قابلة للتغيير أو التعديل ،ويقود ذلك إلى سلوكيات لغوية حاسمة و قاطعة غير قابلة للتغيير أو التعديل ،و يقود ذلك إلى سلوكيات تؤثر على العلاقة مع الآخرين

7 - الفراغ و انعدام وجود الأهداف (Vacuum) :

أي عدم وجود أهداف مثالية و عظيمة في حياة الفرد و عدم وجود طموحات عالية لديه تشغل تفكيره ،مما يؤدي إلى وجود فراغ فكري لديه .

8- القوالب أو الأنماط المسبقة (Stereotyping):

أي استخدام الفرد في حكمه و تقويمه للأشياء على أساس وضعها في شكل قوالب جاهزة، متأثراً في حكمه على هذه الأشياء بالخصائص العامة الايجابية و السلبية عن هذه القوالب المعدة مسبقاً، والإشكالية هنا ،هي أن التفكير في هذه الحالة يقوم على التعميم ،و قد يكون هذا التعميم خاطئاً ،لأن هناك فروق فردية واضحة بين الأفراد لا يمكن تعميم أحكامنا و تجاهل هذه الاختلافات الفردية (1)

9- التفكير المضاد (Adversary Thinking):

يتمثل هذا النوع من التفكير لدى الفرد في البحث دائماً عن الفكرة المناقضة للفكرة التي يسمعاها من الآخرين ،وترتبط هذه الظاهرة الذهنية بالتعصب و السلبية تجاه الآخرين و تشويه أفكارهم ،وهذا يدل على الشعور بفقدان الثقة بالذات و قلة الخبرة و ضيق مساحة المعرفة و تدني العمليات الذهنية .

10- الأخطاء المنطقية (logical Mustaikis) :

مثل التسرع في الانتقال إلى التابع من مقدمات و معلومات بسيطة أو التسلم بمقدمات معينة قد تكون خاطئة مما يؤدي إلى نتائج خاطئة(2)

11- العوامل الانفعالية الوجدانية و الأخلاقية

قد تؤثر بعض العوامل الانفعالية كالحب ،و البغض ،و الغضب على طريقة إدراكنا للأمور وكيفية التعامل معها ،فما نحبه ونرغب فيه قد نبالغ في إبراز إيجابياته و التغاضي عن سلبياته وما نكرهه ونبغضه فقد نتجاوز عن سيئاته و نكابر على إظهار حسناته ،كما أن بعض الأخلاق

¹-بركات، المصدر المذكور سابقاً ،ص 8.

²-الطيب، المصدر المذكور سابقاً، ص 32.

التي يتصف بها الفرد كالتكبر و الغرور قد تمنع صاحبها من الاستفادة من آراء الآخرين و تجعله يرضى و يكتفي بالآراء و الأفكار التي يطورها بنفسه (1)

3-9- النظريات المفسرة لسيكولوجية التفكير :

لقد تأثرت الدراسات الخاصة بموضوع التفكير بعدة نظريات سيكولوجية

3-9-1- تفسير النظرية السلوكية :

تفسر المدرسة السلوكية التفكير تفسيراً موضوعياً معتمداً على العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة، إلا أن التفكير لا تبدو العلاقة فيه بين المثير و الاستجابة بصورة واضحة كأي مظهر سلوكي لذلك لجأ السلوكيون إلى افتراض متغيرات وسيطة بين المثير و الاستجابة يمكن توضيحها

بالرموز التالية : $S \rightarrow r \rightarrow s \rightarrow R$

فالمثير الأصلي S ينبه أعضاء الاستقبال التي تستثير عمليات رمزية ذات طبيعة عصبية . تلك العمليات $r \dots s$ الرمزية الداخلية تؤدي في عمليات رمزية أخرى ، و هكذا تصدر الاستجابة النهائية R أي الاستجابة الواضحة ، وقد أدخلت تعديلات و اضافات على تلك النظرية بحيث أكدت وجود عمليات رمزية داخلية أفقية ، و عمليات أخرى رأسية على مستويات مختلفة من التعقيد (2)

3-9-2- تفسير النظرية الارتباطية :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفكير يقوم في أساسه على الارتباط و هو ليس إلا امتداداً لتعلم الارتباطات البسيطة بين المثيرات و الاستجابات، حيث يحاول الفرد حل المشكلة التي تواجهه

¹ -بوقفة، المصدر المذكور سابقاً، ص 46.

² - جرين جوديث.. التفكير و اللغة. دط. ترجمة عبد الرحيم جبر مصر: مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، 1992، ص 45.

بالاستجابات أو العادات المتوفرة لديه أي التي تعلمها سابقا،و التي ترتبط بأوضاع معينة. و تتباين هذه العادات في درجة قوة ارتباطها بهذه الأوضاع ،و في موقعها من التنظيم الهرمي للعادات المتعلمة لذلك يحاول الفرد الوصول إلى الحل باستخدام هذه العادات مراعيًا قوتها و ترتيبها من العادات ذات البناء الأضعف و الأبسط منتقلا تدريجيا إلى العادات الأكثر قوة و تعقيدا .

إن هذا التفسير لحل المشكلة يعتبر سلوكا مضرا لعمليات المحاولة و الخطأ أو تجريب العادات المتوفرة عبر نشاط داخلي ،إذا فهو ينفي مبدأ أساسيا يقوم عليه التفكير و حل المشكلات و هو (اكتشاف حل جديد) لا يتوافر في الحصيلة السلوكية للفرد ،و هذا ما لا ينطبق على الأوضاع التي تتضمن درجة عالية من التجريد و التعقيد و إنما يستخدم أساسا لاكتشاف الاستجابة الصحيحة أو الأفضل من بين البدائل العديدة المتوفرة⁽¹⁾

كما ذكرت المدرسة الارتباطية أنه لا تفكير بدون صورة ذهنية إلا أن جامعة ينرزيورغ (Ynrzourg) الألمانية قد أخضعت هذا المبدأ للدراسة ونقدته على أساس أننا أحيانا نفكر بدون الحاجة إلى الصور الذهنية⁽²⁾

3-9-3- التفسير الفسيولوجي للتفكير :

الاتجاه الاول :يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفكير يتمركز في العقل و يعتبر واطسون (watson) من أنصار هذا الاتجاه ،إذ يرى أن التفكير هو حديث صامت بين الفرد ونفسه و يكون عادة حديثا مختصرا و مكثفا .

وإذا كان الأطفال و بعض الراشدين يفكرون باستخدام الصوت العالي المسموح فإن العمليات اللغوية تكون كامنة و داخلية و تضل أساسا للتفكير .

¹- طبي ، المصدر المذكور سابقا، ص 42.

²-الطبيب، المصدر المذكور سابقا، ص24.

• الاتجاه الثاني : حيث يرى أنصاره أن التفكير محله العقل و يشير عبد العزيز الدريني (1985) على أنه بالرغم من إجراء محاولات متعددة لتحديد الأسس الفسيولوجية للتفكير إلا أنه لم يستطع العلماء التوصل إلى وضع نظرية دقيقة و شاملة عن العمليات التي تحدث في العقل أو التفكير⁽¹⁾

نرى بأن عدم القدرة على وضع نظرية دقيقة عن العمليات التي تحدث في العقل أو التفكير يرجع إلى تعقد و شدة حساسية و دقة هذه العمليات مما يصعب دراستها سواء عند الانسان أو الحيوان ،ولكن من الأمور المتفق عليها أن العمليات العقلية كلها مركزها القشرة المخية و أن الترابطات الموجودة في القشرة المخية هي المسؤولة عن التفكير .

3-9-4 - تفسير السلوكية المعاصرة :

تطورت النظريات السلوكية على يد عدد من العلماء المعاصرين الذين يؤكدون التفسير التجريبي للتفكير ،أي تفسير التفكير في إطار نظرية التعلم ،و هم بذلك يؤكدون أن الكائن العضوي في أية لحظة لديه ثروة من الاستجابات معظمها تكونت أو تعدلت نتيجة لتاريخ طويل من التعزيز فالسلوكية تؤكد أن التفكير يمكن وصفه ودراسته من خلال مبدأ المحاولة و الخطأ ،و هو بمثابة نتاج توظيف العادات أو الاستجابات المتعلقة سابقا ،و الموجودة لدى الأفراد حيال المواقف والمثيرات المتعددة ،حيث يتشكل الارتباط بين السلوك و المواقف تبعا لمدى نجاح و ملائمة هذا السلوك للموقف الذي يتفاعل معه الفرد⁽²⁾

كما أن اختيار الاستجابة و تنفيذها ،يتم وفق ترتيب هرمي لمدى قوتها و مناسبتها للموقف المثير الذي يتعرض له الفرد ،فالأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية (الخبرة) و القدرة على تنويع

¹ - الطيب، المصدر المذكور سابقا، ص 24.

² -بوقفة، المصدر المذكور سابقا، ص 48.

الاستجابات ،بحيث يعتمد اختيار الاستجابة المناسبة لموقف ما تبعاً للتعزيز أو الأثر البعدي الإيجابي الذي يتبعها (1)

نرى أن المدرسة السلوكية تتخذ موقفاً متطرفاً في نظرتها إلى التفكير ،فهى ترفض رفضاً قاطعاً على أنه عملية ،وإنما تتعامل معه على أنه سلوك داخلي يحدث كاستجابة لمثيرات داخلية أو خارجية ،و ترى أن هذا السلوك يمكن تطويره من خلال مبادئ التعلم الرئيسية و لا سيما التعزيز الذي يتبع المحاولات السلوكية التي تصدر عن الفرد حيال المواقف و المثيرات المختلفة ،و الذي من شأنه أن يقوي الارتباطات بين الاستجابات و المثيرات .

3-9-5- تفسير النظرية الجشطالتيّة :

يرى علماء نفس الجشطالت أن التفكير نوع من التنظيم الإدراكي للعالم المحيط بالفرد ويمكن فهمه من خلال معرفة الأسلوب الذي يتبعه المتعلم في إدراك المثيرات التي يتضمنها مجاله الإدراكي (2) ،لذا يعتبر التفكير و حل المشكلة، عمليات معرفية داخلية و هي العمليات التي يعنى بها أصحاب هذا الاتجاه على نحو أولي لتفسير عمليات حل المشكلة و تقوم هذه النظرية على ثلاثة محاور رئيسية تبنى عليها هي:

✓ علاقة الكل بالأجزاء التي تكونه :

و مؤداها أن الكل يختلف عن مجموع الأجزاء المكونة له ،و لا يساويه ،فالمربع ليس مجموع أربعة أضلاع متساوية و أربع زوايا قائمة ،و لكن المربع هو مجموع هذه المكونات الثمانية مضافاً إليها الشكل الجشطالتي للمربع ،كما أن المركبات الكيميائية تختلف في خصائصها الفيزيائية والكيميائية عن العناصر المكونة لها .

¹-الزغلول، المصدر المذكور سابقاً 258.

²-طبي، المصدر المذكور سابقاً ، ص 43.

✓ طبيعة عملية الإدراك :

حيث يرى أصحاب هذه النظرية أنه عملية تأويل و تفسير للمثيرات و اكتسابها المعنى والدلالة ،فما يدرك ليس مجموع من الإحساسات أو المثيرات الحسية التي تفتقر إلى المعنى، بل لها معنى خاص يدرك نتيجة نشاط عقلي يقوم به العقل للربط بين هذه الإحساسات و المثيرات مكونا ما يمكن تسميته بجشطالت الإدراك⁽¹⁾

✓ موقف العقل من المثيرات التي يستقبلها :يؤمن الجشطالتيون بأهمية النشاط الإيجابي

للعقل في استقبال المثيرات الحسية و إكسابها المعاني و الدلالات⁽²⁾

و من خلال ما تم عرضه نجد أن النظرية الجشطالتية تركز على الإطار العام للوصول إلى الكل المتكامل ،وحسب هذا الاتجاه حل المشكلة أو التفكير لا يمارس فيه عمليات المحاولة و الخطأ كما يرى الإرتباطيين،و إنما يهتدي إلى الحل فجأة و ذلك نتيجة (التبصر) في الوضع ،و إدراك العلاقات المختلفة التي يمكن أن تقوم بين المثيرات أو مكونات هذا الوضع .

نرى أنه رغم ما قدمته هذه النظرية من تفسيرات لبعض القضايا المتعلقة بالإدراك و التفكير فإن بعض الأسئلة تبقى عالقة، بالإضافة إلى ثغرات النظرية السلوكية مما فتح الطريق لنظرية بياجيه و نظرية معالجة المعلومات للظهور .

3-9-6- تفسير النظرية المعرفية :

3-9-6-1- نظرية بياجيه :

تعد نظرية بياجيه (Piaget) من أكثر نظريات المراحل المعرفية شيوعا ،لأنها جاءت نتيجة ملاحظات و دراسات طويلة وعرضية عديدة ،لقد اهتم بياجيه بدراسة الذكاء و عمليات التفكير

¹ - ذيب، المصدر المذكور سابقا ، ص 481.

² -بوقفة، المصدر المذكور سابقا، ص 38.

لدى الأفراد منذ الولادة و حتى المراحل العمرية المختلفة . وتركز جلّ اهتماماته في محاولة تفسير التغيرات التي تحدث على إدراك الأفراد و أساليب التفكير لديهم عبر مراحل النمو المتعددة، و يرى أنه مع نمو الطفل يسير أسلوب تكيفه مع البيئة و تعامله مع الخبرات وفق تتابع مرحلي و كل مرحلة تتضمن فترة تكوين و انجاز و تعتبر نقطة بداية للمرحلة التالية⁽¹⁾

أ - المرحلة الحسية الحركية (Sensory- Motors):و فيها يكتسب الطفل المهارات والتوافقات لالحسية البسيطة و تمتد من الميلاد إلى سنتين⁽²⁾

ب - مرحلة ما قبل العمليات (Pré-Operational):في هذه المرحلة يتعلم الطفل اللغة وتتكون الأفكار البسيطة و الصور الذهنية ،يتميز تفكير الطفل فيها بالتمركز حول الذات واللامقلوبية و تمتد من الثانية إلى غاية سبع سنوات

ج - مرحلة العمليات المادية (Concrete- Operational): يكون تفكير الطفل شبيها بتفكير الراشد إلا أنه يبقى عيانيا ،ويقل التمرکز حول الذات و يبدأ الطفل بالتمييز بين ذاته و العالم الخارجي تمتد هذه الفترة من السابعة حتى الثانية عشر⁽³⁾

د - مرحلة العمليات المجردة (Formal -Operational): فيها تنمو قدرة الطفل على التفكير المجرد و تمتد من الثانية عشر و طول فترة المراهقة⁽⁴⁾

¹ -الزغلول، المصدر المذكور سابقا، ص 253.

² - الجمل، المصدر المذكور سابقا، ص 50.

³ - Alain Lieury, op cit, p 6.

⁴ - الرافي يحيى بن عبد الله بن يحيى.أثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه . رسالة ماجستير غير منشورة .تخصص تعلم . جامعة أم القرى، 2001، ص 20.

ثم قام بياجيه (Piaget) بدمج المرحلتين الأولى و الثانية معا لتشمل (التفكير غير المنطقي) أو فترة ما قبل العمليات بينما تحدث عن المرحلتين الأخيرتين معا بوصفهما بحقبة العمليات المنطقية (التفكير المنطقي) ⁽¹⁾

مما سبق عرضه نرى أنه مع مرور الزمن تزداد قدرة الطفل على استخدام المعرفة الإجرائية تاركا وراءه جوانب المعرفة الشكلية التي سادت في حياته الأولى. و بصفة عامة يتطور الطفل من المرحلة الذاتية إلى المرحلة الموضوعية و من المحسوس إلى المجرد و من التفكير بالمشكلات البسيطة إلى المشكلات أكثر تعقيدا.

3-9-6-2- معالجة المعلومات :

إن العديد من المهتمين بالتفكير ،يحاولون النظر إلى الإنسان على أنه يعمل كالحاسوب من حيث تكوين المعلومات و معالجتها ،وبلغة أخرى يشترك الحاسوب و الإنسان بوجود مدخلات وعمليات من خلال العالم الخارجي ،و يؤكد سولسو (Solso,1988) أن اتجاه معالجة المعلومات يفترض أن التفكير يحدث نتيجة سلسلة من العمليات المعرفية للمعلومات الحسية القادمة من البيئة الخارجية كالكشف عن المثيرات و التعرف عليها ثم اختيار الاستجابة المناسبة ⁽²⁾

وخلاصة القول تقوم على التصور الذي تفترضه هذه النظرية ،الذي يرى أن الخطوات المسطرة في برنامج الحاسوب من الممكن اتخاذها نموذجا جيدا للخطوات المتبعة من طرف الأشخاص في عمليات اتخاذ القرار و حل المشكلات .

¹ -الطيب، المصدر المذكور سابقا ، ص 26.

² - رقايدة، المصدر المذكور سابقا، ص 51.

3-10- أهمية التفكير:

للتفكير أهمية كبيرة في حياة الأفراد تظهر في جميع جوانب الحياة

- حيث أنه يعتبر ضرورة حيوية للإيمان و اكتشاف نواميس الحياة فالمنهج الإسلامي يأمرنا بالنظر و التدبر في مخلوقات الله و التفكير في الكون و الاستدلال على عظمة الخالق و توحيده.
- كما أن للتفكير دور التفكير في النجاح الدراسي و الحياتي وتقوم الأفراد و تقدمهم داخل مؤسسات التعليم و خارجها ،لأن أدائهم في المهمات الأكاديمية و المواقف الحياتية أثناء الدراسة وبعد انتهائها هي نتاج تفكيرهم و بموجبه يتحدد مدى نجاحهم و إخفاقهم .
- التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد في عالم اليوم و الغد حيث يشهد العالم تغيرات هائلة في جوانب الحيات المختلفة و هنا تبرز أهمية تعليم مهارات التفكير و عملياته التي تبقى صالحة ومتجددة من حيث فائدتها و استخداماتها في معالجة المعلومات و التعامل بفعالية مع أي نوع من المتغيرات التي يأتي بها المستقبل
- بفضل القدرة على الاستبصار و التفكير الرمزي ،تمكن الإنسان من اكتشاف أسرار الأشياء في الطبيعة و بالتالي الوصول إلى القوانين التي بواسطتها استطاع تفسير الظواهر و السيطرة عليها و تسخيرها لصالحه .
- التفكير مصدر العلم ،و العلم مصدر لتعديل سلوك الإنسان ،و كلما زادت معرفة الإنسان بالأشياء تغيرت نظرتة إليها و اختلفت ظروف الاستفادة منها ،فقد ينظر الإنسان العادي إلى قطعة من الصخر على أنها مجرد شيء لا يضر و لا ينفع و لكن العالم الجيولوجي يعتبرها سجلا تاريخيا لعصور ماضية يكتشف من خلالها خصائص تلك العصور .

- للتصور أهمية كبيرة في إدراك الإنسان لوجوده النفسي المستمر فمن خلال التفكير أدرك الإنسان إنسانيته و استطاع أن يحافظ على وجوده عن طرق الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة و تكيفه للبيئة التي يعيش فيها و تطوير أساليب التعامل معها .

- قدرة الانسان على التفكير التأملي و ذلك من خلال ربط الأفكار بالخبرات السابقة و الحالية و المتنبأ بها كما يساهم في تنمية الاحساس بالمسؤولية و ينمي شعور الثقة بالنفس من خلال مواجهة المهمات الحياتية⁽¹⁾

- قدرة الإنسان على التصور و التخيل جعلته يتخطى حدود الحاضر إلى المستقبل فيتخيل ويتصور مستقبله و يحاول أن يخطط له، و هذا التخطيط يشمل كل جوانب حياة الإنسان الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و غيرها.

- قدرة الإنسان على التحليل و التركيب ،مكنته من ممارسة تفكير منظم لحل مشكلاته الفردية و الاجتماعية ،حيث أخذ الإنسان يبحث و يحلل جميع المشكلات التي تعترض حياته ،فحاول أن يحلل أسبابها و يضع لها الحلول والمقترحات ،و لم يقتصر تفكير الإنسان على حل مشكلاته الفردية بل تعداها إلى معالجة المشكلات الاجتماعية من خلال التفكير العلمي و تطويره⁽²⁾

3-11-عوامل تنمية التفكير :

من العوامل التي تعمل على تنمية التفكير يذكر الهويدي (2007)

¹ - العماوي، المصدر المذكور سابقا ، ص 69.

² - عبد العزيز حنان. نمط التفكير و علاقته بتقدير الذات دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار. رسالة ماجستير غير منشورة. تخصص الإرشاد النفسي و التنمية البشرية .جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان، 2012 ، ص 51.

✓ **الملاحظة:** وهي أول عامل من عوامل تنمية التفكير و تعني الانتباه أو إدراك الأشياء المحيطة باستخدام الحواس حيث تعتبر الحواس وسائل الملاحظة، و بواسطة الحواس يلاحظ الفرد الخصائص و الصفات المشتركة بين أو الاختلافات فيما بينها من حيث اللون و الشكل و الحجم و الرائحة.

✓ **التصنيف:** و يعني وضع مجموعة من الأشياء المتشابهة في مجموعة واحدة وذلك بالاعتماد على الحواس و وفقا لبعض الخواص مثل اللون و الشكل و الحجم .

✓ **القياس :** هو مقارنة شيء بشيء آخر من نفس الخاصية .

✓ **تنظيم المعلومات:** يعني تجميع المعلومات أو وضعها في جداول أو تمثيلها برسوم بحيث يسهل على القارئ فهمها و استيعابها.

✓ **الاستنتاج:** الوصول إلى خلاصة أو تفسير لما نلاحظه.

✓ **التجريب:** قدرة الفرد على فعل شيء ،ويمكن للفرد القيام بالتجريب عن طريق تغير بعض العوامل لملاحظة أثر ذلك على المتغيرات أخرى ، و التجريب مهارة متكاملة لأنها تتطلب استخدام المهارات السابقة مجتمعة أو بعضها مثل :الملاحظة ،التصنيف ،القياس.

✓ **وضع الفروض:** حيث يساعد المعلم الطلبة على وضع الفروض و يمكن صياغة الفروض باستخدام السؤال أو الصيغة التقريرية⁽¹⁾

✓ **ضبط المتغيرات:** يعني ضبط المتغيرات أنه أصبح بإمكان الطالب أو المجرب أن يغير متغيرا واحدا عند إجراء تجربة ما و يبقي بقية العوامل الأخرى ثابتة

¹ – GUY Romano. **Comment favoriser le développement des habiletés de pensée chez nos élèves**, Pédagogie collégiale Vol. 6 NO.011992. p 18-19.

✓ **المقارنة:** وهي إحدى مهارات التفكير الأساسية و تعني التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الشيئين المطلوب المقارنة بينهما ،وتوفر المقارنة بينهما ،كما توفر المقارنة الفرصة للمتعلّم إلى الارتقاء في تفكيره إلى مستوى التحليل وذلك بالتعرف إلى عناصر الأشياء و مقارنتها ،كما توفر عنصر التشويق و إثارة الدافعية نحو التعلم ⁽¹⁾

¹ - الطيب، المصدر المذكور سابقاً، ص 7.

خلاصة الفصل:

من خلال العرض السابق لموضوع التفكير يمكننا استخلاص النقاط التالية:

1 - يعد البحث في التفكير من المواضيع المهمة التي تعرض لمناقشتها الفلاسفة و المفكرون قديما و حديثا، و الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمتد تفكيره امتدادا واسعا في شتى الميادين والاتجاهات.

2 - إن تعقد مفهوم التفكير، و اختلاف رؤى العلماء و الباحثين حوله يعكس تعقد العقل البشري، و تشابك وظائفه و مهماته.

3 - كما يتبن من خلال التعريفات التي أوردها الباحثون أن التفكير يتميز بعدة خصائص كما توصلت البحوث و الدراسات البيولوجية والعصبية حول تكوين الدماغ البشري و تطوره إلى معلومات قيّمة أدت إلى ظهور تفسيرات جديدة لوظائفه و طريقة عمله ،و من المنتظر أن تشهد التكنولوجيا المزيد من التطور حول البنية الأساسية للدماغ .

4 - علما أن التفكير يقوم على عدة عناصر و أدوات أساسية يتيسر بها إجراء العمليات الفكرية وتعتبر كل من المفاهيم و الصورة الذهنية ،إضافة إلى اللغة من الأدوات الأساسية التي يستخدمها الانسان في عملية التفكير .

5 - استخدم العلماء التفكير بمسميات و أوصاف عدة ليميزوا بين أنواعه ،و ليؤكدوا بذات الوقت على تعقده ،و صعوبة الاحاطة بجميع جوانبه

6 - يعتمد التفكير بصورة مباشرة على المهمة أو النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد فإذا كانت المهمة من النوع الذي يقوم على استرجاع المعلومات أو ذكر أو وصف ظاهرة بسيطة فإن الفرد يستجيب لذلك بطريقة آلية دون جهد عقلي كبير ،أما اذا كان النشاط العقلي المطلوب يحتاج إلى اصدار أحكام أو اقتراح بدائل ،فإنه سيجد نفسه أمام مهمة عقلية تحتاج إلى جهد ذهني يتسم

بالتعقيد مما يستدعي استخدام بنى عقلية أكثر تعقيدا لذا صنف بعض الباحثين و من بينهم نيومان (Newmann, 1991) مهارات التفكير إلى فئتين رئيسيتين هما مهارات التفكير الدنيا الأساسية و مهارات التفكير العليا المركبة.

7 - اتخذ العلماء و الباحثون في تحديد أنماط التفكير اتجاهات مختلفة للتفكير وفق أشكاله المتناظرة و أنماطه و منهجياته المتعددة

8- تقف دون التفكير السليم معوقات و أخطاء قد يقع فيها البعض دون الآخر ،في ظروف معينة ،فتؤثر على وضوحه و موضوعيته و استقامته .

9- لقد تأثرت الدراسات الخاصة بموضوع التفكير بعدة نظريات سيكولوجية أهمها النظرية السلوكية و الارتباطية و الفسيولوجية و السلوكية المعاصرة و المعرفية .

10- لكي يحقق الفرد النجاح و يحيا حياة متوازنة يجب أن يشمل التغير طريقة تفكيره وأسلوب حياته ،و نظرته تجاه نفسه و الناس ،و الأشياء ،و المواقف التي تحدث له والسعي الدائم إلى تطوير جميع جوانب حياته و هنا تكمن أهمية التفكير اضافة إلى وجود مجموعة من الوسائل التي يمكن اتباعها من أجل تنمية وتحسين عملية التفكير .

إن معظم الانجازات العلمية التي حققتها البشرية مبنية على عملية التفكير هذا بالإضافة إلى أن الأسلوب الذي يفكر به الفرد يعد قوة كامنة تؤثر على كافة تفاعلاته لذلك ستكون أساليب التفكير هي موضوع الفصل الرابع .

الفصل الرابع

أساليب التفكير

تمهيد :

منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين ،شهد علم النفس اهتماما واسعا بما يسمى بالعمليات المعرفية ،كان التفكير من الموضوعات الأساسية للأبحاث التي قام بها مجموعة من علماء النفس البارزين ،و لقد نال موضوع أساليب التفكير اهتمام الباحثين في مجال علم النفس المعرفي إذ يعد من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بتغيرات العصر حيث تشير أساليب التفكير إلى طرق الفرد المفضلة في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة و في هذا الفصل قمنا بعرض نبذة تاريخية عن الأسلوب و المكونات الأساسية له .ثم تناولنا علاقة أساليب التفكير ببعض المفاهيم النفسية وأهم التعاريف لأساليب التفكير و التصورات المحددة لها إلى جانب المداخل المفسرة لأساليب و بعدها تطرقنا إلى أبرز النظريات المفسرة لأساليب التفكير مع التركيز على نظرية حكومة الذات العقلية لسترنبرغ إضافة إلى تصنيف أساليب التفكير إلى جانب أهم المبادئ الأساسية للنظرية و الأهمية العملية لها، تليها أهم العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير وأساليب التفكير و علاقتها بالعلمية التعليمية .

4-1- نبذة تاريخية عن الأسلوب :

لماذا يكون بعض الطلاب ناشطين و متفوقين عند مدرسين و خاملين و غير متفوقين عند البعض الآخر؟ و لماذا يكون بعضهم في حالة صراع و عناد مع مدرسيهم و بصداقة و تفهم مع مدرسين آخرين؟ هذه الأسئلة و أخرى قد تستدعي انتباه الكثير منا خلال تفاعلاتنا اليومية مع الآخرين فقد نقول عن شخص ما أنه بغيض أو غير محبوب، فيما ينظر إليه شخص آخر على أنه محبوب و العمل معه ممتع فما سبب اختلاف هذه النظرة؟⁽¹⁾

فالأشخاص قد يكونون متساويين في قدراتهم ،و مع ذلك فهم يستخدمون أساليب مختلفة، الأشخاص الذين تتوافق أساليبهم مع موقف معين بنجاح عادة ما نحكم عليهم أنهم يمتلكون موهبة أو قدرة عالية، على الرغم من أنهم قد لا يمتلكون هذه القدرات، إنهم فقط متوافقون مع الوضع، فمثلا الطالب الذي يتوافق أسلوبه مع مدرس أو موقف معين، يبدو متفوقا ،مع أنه قد لا يكون كذلك بدرجة كبيرة ،يشير كل من سترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner,1991) إلى أن القدرات الدراسية و اختبارات الإنجاز التقليدية لا تعطي سوى تفسير قليل للاختلافات الفردية من حيث الإنجاز الدراسي .

وفي الحقيقة فإن المؤثرات غير الدراسية تلعب دورا هاما في حصول هذه الاختلافات ،فمن الباحثين من يشير إلى الدافعية ،وبعض الآخر يشير إلى العوامل الأسرية و الدعم العائلي والبعض يشير إلى تقدير الذات ،أما الأسلوب كمتغير أساسي في هذه الاختلافات فقد درس على نطاق واسع بمختلف أنواع الأساليب سواء الأساليب المعرفية أو أساليب التعلم أو أساليب التفكير

¹ – Sternberg, R.J. ; Grigorenko .E.L.. Are cognitive styles still . in style?, *American Psychologist*, V.52.NO.07 1997.P 205.

و لعل البداية الأولى لظهور مفهوم الأساليب كما يذكر العتوم تعود إلى العالم الأمريكي وليام جيمس (William,1890) عندما أكد على أهمية دراسة الفروق الفردية من خلال الأساليب المختلفة التي يتبناها الأفراد. (1)

وفي عام 1937 قدم ألبورت (Alport) أسلوب الحياة كمفهوم نفسي ،عندما أشار إلى أنّ أسلوب الحياة (Life style) يعني النمط الذي يثبت تميز الشخصية ،أو باختصار نمط السلوك (Type of Behavior) ،و أن هذا النمط يتרכب أو يتكون عبر فترات زمنية طويلة ،وعبر بعض مجالات النشاط (2)

و يستخدم مصطلح الأسلوب (Style) ،كما ذكر العتوم (2004) ليصف عددا من الأنشطة و الخصائص و السلوكيات الفردية التي تظهر بشكل ثابت نسبيا لفترة من الزمن .
و قد خص وتكن (Witckine) مصطلح الأسلوب بالناحية العقلية عندما عرفه بأنه طريقة عقلية مميزة تلازم الفرد العقلي في نطاق واسع من المواقف الإدراكية و العقلية ،كما ظهر هذا المصطلح في عدد من فروع المعرفة و تطور في علم النفس في عدة مجالات ،مثل الشخصية والمعرفة ،و الإدراك ،و التعلم ،و الدافعية ،و السلوك .

وقد ذكر سترنبرغ و زهانغ (Sternberg& Zhang2005) أن البحث في دور أساليب التفكير و التعلم في الأداء الإنساني بدأ قبل ما يزيد عن نصف قرن، كما أن البحث في الأساليب له جذوره في مجال علم النفس الفارقي ،وعلم النفس التجريبي ،وعلم النفس المعرفي .

¹ - عدنان يوسف العتوم. علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق د ط. عمان الأردن :دار المسيرة . 2004،ص 385.

² - أيهم على الفاعوري .دراسة أساليب التفكير السائدة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات . رسالة ماجستير غير منشورة . تخصص التربية الخاصة. جامعة دمشق، 2010 ، ص49.

وفي العصر الذهبي للبحث في الأساليب أي من نهاية الخمسينيات إلى بداية السبعينيات من هذا القرن ظهرت مجموعة ضخمة من نظريات و نماذج الأساليب أسهمت في زيادة العمل في هذا المجال. ورغم تقلص العمل في الأساليب كمياً ونوعياً من بداية السبعينيات إلى منتصف الثمانينات، فإن الاهتمام بالأساليب عاد بعد ذلك من خلال محاولات لدمج الأساليب منها نموذج كوري (Curry) و نموذج ريندغ (Riding) وأخيراً نموذج سترنبرغ (Sternberg) ⁽¹⁾

تبرز في الواجهة أعمال كل من كاغان و وتكن وزملائه (Kagan Witkine et al) حيث يشير وتكن و زملائه (Witkine et al:1974) إلى أن الأسلوب المعرفي هو عبارة عن الخصائص المميزة للفرد و التي يستخدمها في مدى واسع من المواقف و يشتمل على نشاطات عقلية و إدراكية ⁽²⁾

و من ثم تعددت المجالات التي تم البحث من خلالها في مجال الأساليب، فظهرت نظريات تحاول تفسير أساليب التعلم Learning Styles مثل نظرية كولب (Kolb, 1984) ، ونظرية دن و دن (Dun & Dun, 1985) و يبحث هذا النوع من الأساليب في الطريقة التي يحب بها الأفراد أن يتعلموا ⁽³⁾ و من المجالات التي تم التطرق إليها في الأساليب، مجال التفكير و الأساليب المفضلة التي نوظف بها تفكيرنا، و هو المجال الذي سيكون محور الدراسة الحالية.

4-2- مكونات الأسلوب العقلي:

يشير الأسلوب العقلي إلى طريقة الفرد المفضلة في التعامل مع المعلومات و التصرف في المهمات. وقد ذكرت زهانغ و سترنبرغ (Zhang&Strenberg, 2005) أنّ الأساليب العقلية

¹-وقاد، المصدر المذكور سابقاً، ص 17.

²- سترنبرغ روبرت، . أساليب التفكير دط .ترجمة يوسف خضر .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 2004 ص 217.

³-أيهم علي، المصدر المذكور سابقاً، ص 49.

تستخدم لتشمل معاني كل الأساليب المقترحة في العقود القليلة الماضية، مثل : (الأسلوب المعرفي، و أسلوب التفكير، و أسلوب التعلم، و أسلوب اتخاذ القرار وحل المشكلات ،و الأسلوب الإدراكي) ،وهذه الأساليب تتضمن العديد من الجوانب :

1 - الجانب المعرفي : أنّ الشخص حين يستعمل أسلوبا عقليا فإنه يكون مشغولا بنوع من العمليات المعرفية .

2 - الجانب الوجداني : أنّ طريقة الفرد في التعامل مع المعلومات و التصرف في المهمة يقرر جزئيا بكيفية شعوره تجاه المهمة . فلو كان الشخص مهتما اهتماما حقيقيا بالمهمة مع افتراض أنّ المهمة تتطلب ابتكارا و فهما عميقا فإن الفرد سيستعمل التفكير التشريعي و اتجاه التعلم العميق، أما إذا كان غير مباليا بالمهمة فقد يستعمل ببساطة أسلوب التفكير التنفيذي أو التوجه السطحي في التعلم .

3 - جانب وظائف الأعضاء (الфизиولوجي) : أنّ استعمال الفرد للأسلوب يتأثر جزئيا بطريقة الحواس في استقبال المعلومات عن طريق البصر أو السمع .

4 - الجانب النفسي : إنّ استعمال الفرد لأسلوب ما يتأثر بما يفضله المجتمع الذي يعيش فيه الفرد

5 - الجانب الاجتماعي : إنّ استعمال الفرد لأسلوب ما يتأثر بما يفضله المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ⁽¹⁾

4-3- أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المفاهيم النفسية:

يتداخل مفهوم أساليب التفكير مع العديد من المفاهيم النفسية ،وفي نفس الوقت يتميز عنها ،فهو ليس بقدرة و ليس بنمط من أنماط الشخصية و كذلك ليس بإستراتيجية، ولولا هذا التميز عن

¹ -وقاد، المصدر المذكور سابقا، ص 21.

هذه المفاهيم لما كان للبحث و الدراسة في أساليب التفكير أي قيمة علمية أو عملية فبنيتها المستقلة بذاتها كمفهوم و في الوقت نفسه طبيعة علاقاته المتداخلة مع المفاهيم النفسية الأخرى هي التي تكسبه شرعيته كمفهوم خاص ،وفيما يلي استعراض لأهم المفاهيم النفسية التي قد يحدث فيها الخلط بينها و بين الأسلوب

4-3-1-أساليب التفكير والقدرات (Thinking Styles & Abilities):

أن من بين أهم النقاط التي ركز عليها سترنبرغ (Sternberg) عندما طرح نظريته لأساليب التفكير ،هي أن الأساليب ليست بقدرات و لكنها تمثل تعبيرا عن هذه القدرات حيث تشير الأحمد (2001) إلى أن القدرات هي عبارة عن مضمون للمعلومات ومكوناتها ،و أنها محدودة الانتشار ،و تختص بمجال معين مثل القدرات الرياضية و العددية و اللفظية في حين تتواجد الأساليب في جميع مجالات القدرات بالإضافة إلى مجال الشخصية بخصائصها و سماتها المختلفة.

فالشخص قد يكون لديه قدرة على التفكير الإبداعي و لكنه لم يستخدم الأسلوب المناسب للتعبير عن هذه القدرة كالأسلوب التشريعي أو التحرري ،فيظهر هذا الشخص و كأنه لا يمتلك هذه القدرة لأنه في الحقيقة لم يظهرها بالشكل الصحيح ولأسف فإن الكثير من طلابنا يقعون ضحية فرض أساليب محددة دون غيرها ،لا تسمح لهم بإظهار قدراتهم الحقيقية ،و لابد من الإشارة إلى أن التمييز بين الأفراد في القدرات هو تمييز كمي ،بينما يقوم التمييز بين الأفراد في الأساليب على التمييز النوعي أي مدى تفضيل الفرد لأسلوب معين دون غيره

4-3-2- أساليب التفكير وأنماط الشخصية

يعرف ألبورت (Alport, 1937) الشخصية على أنها نظام ديناميكي موجود لدى الفرد

، فهي مجموعة من الأنظمة النفسية والفيزيائية التي تحدد سلوكه وخصائصه وتفكير⁽¹⁾

كما يقدم ربيع (2008) تعريفا لأنماط الشخصية ينص على أنها "جملة من الصفات

والخصائص الاجتماعية و الخلقية و المزاجية التي تميز الفرد عن غيره ،و من أمثلة الأنماط

النفسية الانطواء ،والانبساط ،الاكتئاب أو الهوس و يذكر العتوم (2004) بأن مصطلح (Style)

ترجم إلى العربية بمصطلحين هما (الأسلوب) و (النمط) ،و يؤكد على أن مصطلح (النمط) يرتبط

أكثر بمفهوم الشخصية ،حيث يرتبط بمفاهيم الانطواء و الانبساط أو النمط (أ) و النمط (ب) ،أما

مصطلح أسلوب فقد ارتبط أكثر بالمجال المعرفي فهو يشير إلى عمليات الإدراك والتفكير و التذكر

و التخيل و حل المشكلات و اتخاذ القرارات⁽²⁾

و لعل الإجابة الشافية تأتي من قبل أشهر منظر في مجال الشخصية في العصر الحديث

ألا و هو هانز آيزنك (Hans Eysenck, 1976) حيث يرى بأن أنماط الشخصية هي محصلة

تفاعل العوامل الوراثية و العوامل البيئية سوية مع إعطاء الأولوية للأساس الوراثي ،معتبرا أن هذه

الأبعاد هي عبارة عن تنظيم ثابت و مستمر نسبيا لخلق الفرد و مزاجه و عقله و جسمه ،فأنماط

الشخصية تنجح لأن تكون صفة ثابتة تلازم الفرد في جميع المواقف التي يتعرض لها ،و تلعب

الوراثة دورا كبيرا جدا ،بينما أساليب التفكير تنجح لأن تكون متغيرة بتغير المواقف ،بالإضافة إلى

أن للعوامل الاجتماعية دورا كبيرا في ظهورها.

¹ – Pierre Bernedetto... **psychologie de la personnalité**. Bruxelles:.. Groupe de boeck.

² 2^e édition 2008 ,p 16.

² -العتوم، المصدر المذكور سابقا، ص 285.

4-3-3- أساليب التفكير واستراتيجيات التفكير

يعد مصطلح الإستراتيجيات من أكثر المصطلحات صلة بأساليب التفكير فالإستراتيجيات عبارة عن طرائق عامة يستخدمها الأفراد في الأعمال العقلية، أي أنها بمثابة طرق للإدراك والتفكير و التذكر و تكوين المعلومات و معالجتها و حل المشكلات .كما يفرق كل من رينتروس سيمبسون (Rentzos & Simpson,2005) بين كل من أساليب التفكير و استراتيجيات التفكير بالإشارة إلى أن الإستراتيجيات تستخدم من قبل الطلاب للقيام بمهام أساسية معينة ،ويشير إلى أن الفرق الأساسي بين الأساليب و الإستراتيجيات يتضمن المدى الذي تنتزع عليه مهام كل منهما فالأسلوب يشير إلى تفضيل عام ،فيما تشير الإستراتيجية إلى اختيار معين تم بناءه بالاعتماد على عدة عوامل ،كطبيعة المهمة و الإمكانيات المتاحة و الوقت المتوفر⁽¹⁾

4-4- تعريف أساليب التفكير:

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم أساليب التفكير باختلاف الباحثين و المدارس النفسية التي بحثت في هذا المجال

- يعرفها غريغوك (Gregorc, 1979) بأنها مجموعة الأداءات المتميزة للمتعلم ،و التي تعتبر الدليل على طريقة تعلم المتعلم ،و كيفية استقباله للمعلومات التي يواجهها في البيئة بهدف التكيف.

- و قد عرف مالكوم ،ولتزو هوتيك (Mikom,Wiltez and Hotekan,1981) أسلوب التفكير بأنه طريقة معالجة الفرد للمشكلات التربوية و الاجتماعية بالاعتماد على الخبرات التي تتوفر في مخزون الفرد المعرفي و البيئي الخارجية المؤثرة ،و يمكن القول أن أسلوب التفكير يتكون

¹ - أيهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 51.

من مجموعة من الأداءات المميزة التي تدل على طريقة تعلم الفرد و استقباله للمعلومات القادمة إليه من البيئة بهدف التكيف معها (1)

- أما هاريسون و برامسون (Harrison & Bramson 1982) يرى بأن أساليب التفكير هي مجموعة من الطرق و الإستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته أو بيئته ،وذلك حيال ما يواجهه من مشكلات (2)

- و يرى قاسم (1989) أن أسلوب التفكير هو سمة متميزة و ثابتة نسبيا و تميز فردا عن آخر من حيث التفكير و السلوك (3)

- كما يعرف قطامي (1990) أسلوب التفكير على أنه أسلوب الفرد الذي يتمثل في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة و الخبرة و المعلومات و يسجلها و يرمزها و يخزنها في مخزونه المعرفي و بالتالي فهو يسترجعها بطريقته في التعبير عنها إما بوسيلة حسية أو شبه صورية أو رمزية (4)

- بينما يشير جريجورنكو و سترنبرغ (Grigorenko&,Sternberg1995,) إلى أن أسلوب التفكير هو عملية عقلية معرفية تؤثر بشكل مباشر في طريقة و كيفية تجهيز ومعالجة المعلومات و التمثيلات العقلية المعرفية داخل العقل البشري (5)

- في حين يرى سترنبرغ (Sternberg,1997) أن مفهوم أسلوب التفكير يعني مجموعة من الإستراتيجيات و الطرق المختلفة التي يستخدمها الأفراد بصورة عامة لحل مشكلاتهم ،و انجاز المهام و المشروعات و سيطرة الفرد الذاتية على عقله (6)

¹ - منصور، المصدر المذكور سابقا، ص431.

² -الطيب، المصدر المذكور سابقا، ص45.

³ - الهام وقاد، المصدر المذكور سابقا ، ص21.

⁴ -بلقوميدي، المصدر المذكور سابقا، ص 215.

⁵ - الطيب، المصدر المذكور سابقا، ص 20.

- بينما يعرف دي بوير و كوتر (De Boer & Coetzee 2000) أساليب التفكير بأنها مجموعة من الطرق المعرفية التي تستخدم في إصدار الأحكام و صنع القرار و حل المشكلات وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية ، و العلاقات المهنية بطريقة جيدة .

- أما مورفي فيرى (Murphy) بأن أسلوب التفكير هو طريقة التعامل المميزة للفرد مع مشكلة ما ، تلك الطريقة التي تميز تفردة عن الآخرين و التي تعمل على خدمة الهدف الذي يريد تحقيقه .

- و حسب فروم (Fromm) فإن أساليب التفكير بأنها طريقة تعامل الإنسان الخاصة مع بيئته ، إذ تشكل هذه الأساليب إستراتيجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة ، و يضيف أنه يمكن الحكم على مثل هذه الأساليب من حيث ما تؤدي إليه من نتائج ، فهناك أساليب تفكير منتجة لحلول المشكلات و أخرى غير منتجة و هذا يكون بناءا على ملائمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للموقف المشكل⁽¹⁾

أما القطامي (1990) فيشير بأنها الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة ، و المعلومات والخبرة ، و بالطريقة التي يرتب و ينظم بها في مخزونه المعرفي ، و بالتالي يسترجعها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها إما بوسيلة حسية مادية أو شبه صورية ، أو بطريقة رمزية عن طريق الحرف و الكلمة و الرمز .

- ترى صفاء يوسف الأعسر (2000) أساليب التفكير تشير إلى الطرق المميزة و السائدة في التعامل مع المعطيات المطروحة⁽²⁾

¹ - عبد العزيز حنان، المصدر المذكور سابقا، ص 50.

² - الدريد، المصدر المذكور سابقا، ص 25.

و يتضح من التعاريف السابقة لأساليب التفكير أنها تتفق في كونها طريقة مفضلة في التفكير ،أو في التعامل مع البيئة أو في تفسير ما يحيط بالفرد من مثيرات .

- وحسب سترنبرغ (Sternberg,2002):أساليب التفكير هي الطريقة المفضلة لدى كل فرد في التفكير ،و توضح كيفية استخدام أو استغلال الفرد للقدرات التي يمتلكها (مثل المعرفة) وهي ليست بقدرة و لكنها تقع بين الشخصية و الفرد⁽¹⁾

نستخلص من خلال هذه التعاريف أن أسلوب التفكير هو الطريقة المفضلة في التعامل مع المعطيات و المواقف التي تواجه الفرد في حياته اليومية ،وهو لا يعني القدرة بل طريقة استخدام القدرة ،بمعنى أننا لا نملك أسلوبا واحدا في التفكير بل نملك عددا من الأساليب ،أي أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في أسلوب التفكير حيث يمكن أن نجد مجموعة من الأفراد متطابقين في حلول مشكلة ما لكن يختلفون في طريقة و أسلوب الحل و الذي يعتبر أسلوب التفكير .

4-5- المداخل المفسرة للأساليب :

يذكر الباحثان سترنبرغ و غريغورينكو (Grigorenko&Sternberg1995,1997)إلى أنه توجد ثلاثة مداخل قامت بالبحث في مفهوم الأساليب و هي :

4-5-1- المدخل المتمركز حول المعرفة: Cognition-Centered Styles :

يعد المدخل المعرفي من أهم المداخل النفسية التي حاولت و ما تزال تفسر السلوك الإنساني و امكانية توجيهه ،ويشير مصطلح المعرفة (Cognition)إلى جميع العمليات النفسية التي بواسطتها يتغير المدخل أو المعطى الحسي عبر خضوعه للمعالجة ،حيث يطور و يختصر ويرمز و يختزن في ذاكرة الفرد إلى حين استدعائه للاستخدام في المواقف الإدراكية المعرفية المتجددة والمختلفة .

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 52.

و تعد الأساليب المعرفية أحد أهم العوامل التي يمكن أن تفسر الفروق الكمية و النوعية بين الأفراد في آليات معالجة المعلومات ،وهي تشبه القدرات العقلية لأنه يتم قياسها في معظم الأحيان من خلال اختبارات تتضمن الصواب و الخطأ (اختبارات الأداء الأقصى) . وتقيس الفروق الفردية في المعرفة و الإدراك ،و من أشهر الباحثين في هذا المجال كاغان (Kagan,1976) ووتكن وزملائه (Witkine et al,1978) و يؤخذ على هذا المدخل على أنه يخلط بين الوظائف المعرفية و القدرات العقلية وذلك من خلال القياس الكمي للأساليب المعرفية بطريقة مشابهة لاختبارات الذكاء (1)

4-5-2- المدخل المتمركز حول الشخصية Personality-Centered Styles:

حاول أنصار هذا المدخل فهم و تفسير الأساليب و لكن بطريقة تشبه أكثر التنظير المفاهيمي و قياس الشخصية ،و من النظريات الأساسية في هذا المجال نظرية الأنماط النفسية Theory Psychological Types،و قد برزت هذه النظرية من خلال أعمال كارل يونغ (C .G Yung)،و تم التوسع في تناول و تفسير هذه النظرية من قبل ماير و ماير (Myers & Myers)، حيث وضع أربعة محددات أساسية للأنماط النفسية :

❖ **المحدد الأول :** الاتجاه في التعامل مع الأفراد ،و يشمل :الأفراد الانبساطيين وهم الأفراد الذين يسهل التعامل معهم ،ويهتمون بالأفراد الآخرين و البيئة المحيطة ،والأفراد الانطوائيين وتكون اهتمامات هؤلاء الأفراد أكثر تركيزا في حيز ضيق

❖ **المحدد الثاني :** هو الوظيفة الإدراكية ،و يضم الفرد الحدسي وهو الفرد الذي يميل إلى ادراك المثيرات بشكل كلي و أن يركز على المعنى ،و ليس التفاصيل والفرد الحسي هو الذي يعتمد على الإحساس و يدرك المعلومات على أنها حقيقة و ذات قيمة

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 52.

❖ **المحدد الثالث:** يستند إلى الأحكام، ويشمل الأفراد الشعوريين و هؤلاء يكونون أكثر توجهها

نحو القيم و نحو انفعالاتهم في أحكامهم . الافراد الواقعيين :وهم يعتمدون على ما هو موجود في البيئة و على الحقائق الواقعية في أحكامهم .

❖ **المحدد الرابع :** يركز على تفسير المعلومات ، و يضم الأفراد الإدراكيون وهم يعتمدون

على المعلومات في البيئة المحيطة . و الأفراد الحكوميون يسعون إلى ما وراء المعلومات لتقديم تفسيرات مختلفة ،ومن ضمن النظريات التي تتدرج تحت المدخل المتمركز حول الشخصية لتفسير مفهوم الأساليب نظرية طاقة العقل (MindPower) لغريغورك (Gregorc,1983) والذي توصل إلى نضام فكري هو عبارة عن وجهة نظر منظمة تدور حول كيف؟ و لماذا يؤدي العقل الإنساني وظائفه و من ثم كيف يعكس ذاته من خلال ما يظهر من سلوك؟⁽¹⁾

4-5-3- المدخل المتمركز حول النشاط Activity – Centered Styles:

تعد نظرية الأساليب المتمركزة حول النشاط أكثر توجهها نحو الأنشطة الفعلية التي يقوم بها الإنسان في مختلف مراحل حياته كالتعلم و العمل و تحاول أن تقدم لنا تفسيراً ينطلق من الاختلافات الفردية في التعامل مع هذه الأنشطة و تحاول أن تظهر كتطبيق عملي للمدخلين السابقين ،حيث ركز هذا المدخل على مفهوم أساليب التفكير كمتغيرات وسطية لأشكال مختلفة من الأنشطة تظهر من خلال جوانب المعرفة والشخصية ،وظهرت في هذا الإطار أساليب التعلم وأساليب التدريس .

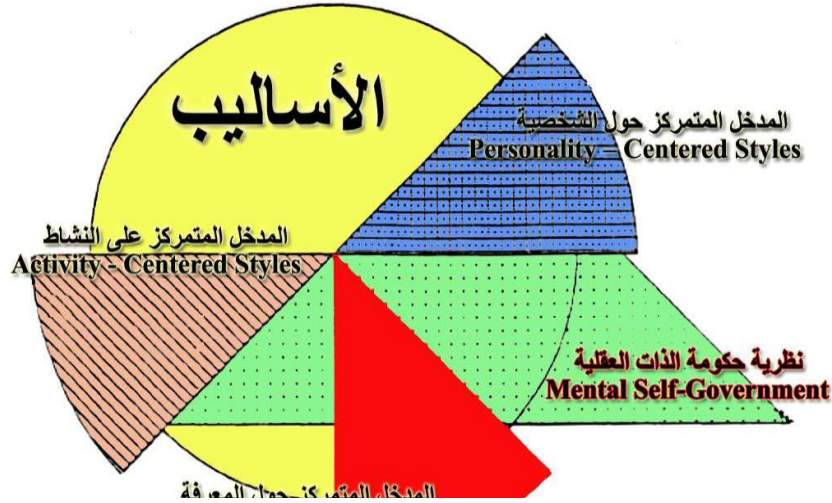
نموذج كولب (Kolp) ،نموذج دن دن (Dunn And Dunn) و،نموذج رينزولي

وسميث (Renzulli And Smith)⁽²⁾

¹ - تومي، المصدر المذكور سابقاً، ص 36.

² - بلقوميدي، المصدر المذكور سابقاً، ص 215.

و نظرية سترنبرغ (Sternberg) للتحكم العقلي الذاتي نظرية عامة جمعت الفئات الثلاثة السابقة فأساليب التفكير معرفية في طريقتها في فحص الأشياء مثل المدخل الأول و تتوافق مع التفضيلات في استعمال القدرات ،كما أنها تقيّم بأساليب الأداء الطبيعي و ليس الأداء الأقصى وهي بذلك تشبه المدخل الثاني ،كما يمكن قياسها عن طريق نشاطات محددة ،و هي بذلك تشبه المدخل الثالث وتحت هذا المدخل بحث سترنبرغ في المنطقة المحايدة بين المعرفة والشخصية (المدخلين السابقين) فظهرت نظريته التي تعتبر من أحدث النظريات الموجودة في مجال علم النفس ،ففي عام 1988 ظهر اسم النظرية في العنوان الرئيسي لبحثه المنشور : (Self. Government Athery Thinking Styles Theory Or Mental) وهذه الأخيرة تم تسميتها و تأكيدها عام 1990. ثم في عام 1997 نشر كتابا بعنوان "أساليب التفكير" بلور فيه نظريته وترجم اسمها إلى (نظرية التحكم العقلي الذاتي) ⁽¹⁾



شكل (4) موقع نظرية حكومة الذات العقلية بالنسبة إلى المداخل الأخرى ⁽²⁾

¹ – Bemardo ,Ab Zhang L F ,op cit, p 149.

² – أيهم علي ،المصدر المذكور سابقا، ص 85 ، نقلا عن Grigorenko & Sternberg.

4-6- النظريات المفسرة لأساليب التفكير :

تختلف النظريات المفسرة لأساليب التفكير باختلاف المحتوى الذي تتضمنه وباختلاف

الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه و تفسيره و من بين النظريات التي فسرت أساليب التفكير هي :

4-6-1- نظرية قيادة المخ لهيرمان (Herrmann) : تعرض أربعة أساليب

للتفكير توضح فيها الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع العالم :

✓ الأسلوب المنطقي Logical Style :و يمثلته الربع العلوي الأيسر و رمزه (A) ،و من

أهم خصائصه القدرة على بناء قاعدة معرفية ،و القدرة على فهم الأبنية و العمليات المعرفية .

✓ الأسلوب التنظيمي Organizing Style :و يمثلته الربع السفلي الأيسر ،و رمزه (B)

،ومن أهم خصائصه جدولة وتنظيم الأنشطة ،و الاهتمام بالتفاصيل .

✓ الأسلوب الاجتماعي Social Style :و يمثلته الربع العلوي الأيمن ،ورمزه (C) ،ومن

أهم خصائصه القدرة على الاتصال و التأثير على الآخرين و التعامل معهم .

✓ الأسلوب الإبتكاري Creative Style :ويمثلته الربع العلوي الأيمن ،ورمزه (D) ،ومن

أهم خصائصه وتخطي الحواجز ،و الحصول على أفكار جديدة .⁽¹⁾

نرى من خلال هذه النظرية أنه يمكن ربط أساليب التفكير بنظرية "هيرمان" فالتشريعي قد

يصنف ضمن فئة الإبتكاري ،و الهرمي قد يصنف ضمن فئة التنظيمي و التنفيذي قد يصنف

ضمن فئة المنطقي و الخارجي قد يصنف ضمن فئة الاجتماعي.

¹-العنزي، المصدر المذكور سابقا، ص27.

4-6-2- نظرية تاير Their :

تؤكد تاير Their أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي يصبح شيئاً خاصاً به مثل بصمة الأصبع ،و الذي يتم من خلال دورة تسمى (دورة التفكير) و تتضمن أربعة مراحل :

✓الاستقبال : يبدأ الفرد في التفاعل و الاستيعاب للموقف حيث تكون كل الإحساسات والمشاعر و الأفكار في حالة يقظة ،و تتم هذه المرحلة في فترة قصيرة جداً .

✓المعالجة : و في هذه المرحلة يتم معالجة ما يتم استقباله ،و هي الجانب التجريدي لخصال الفرد .

✓النتائج : و هي مرحلة التعبير التي تخص الجانب العقلي و الفكري للفرد ،و بالتالي فكل فرد يعبر عما تمت معالجته في المرحلة السابقة .

✓الاسترجاع : تخص هذه المرحلة الناتج الكلي ،و كيفية حدوثه لدى الفرد ⁽¹⁾

نرى أن هذه النظرية تخالف نظرية التحكم العقلي الذاتي ،حيث ذكر سترنبرغ (Sternberg,1997) أن الأساليب تتغير أثناء المهام و المواقف المختلفة ،و أن أساليب التفكير ليست كبصمة الأصبع ،كما أنها ليست متغيرة وفق المواقف و لكنها ثابتة ثباتاً نسبياً ،فلكل فرد أسلوبه الخاص المميز له و لكن قد يتغير في بعض المواقف و هذا يعتمد على مرونة الفرد الأسلوبية .

4-6-3- نظرية كوستا Costa:

حدد كوستا (Costa ,1985) أربع مراحل هرمية للتفكير (تعتمد كل مرحلة على المراحل السابقة لها وتعد عمليات كل مستوى أساساً لمستوى الآتي بعدها) وهذه المراحل هي :

¹ - الهام وقاد، المصدر المذكور سابقاً، ص24.

✓ المهارات المنفصلة للتفكير **Discrele Skills Thinking**: وتشمل مجموعة

جوانب عقلية فردية منفصلة وتعد متطلبات أساسية لمستويات التفكير الأكثر تعقيدا وهي إدخال وتشغيل البيانات و استخراج النتائج بعد التعديل والتطوير .

✓ استراتيجيات التفكير **Strategies of Thinking**: وتتضمن عمليات الربط بين

المهارات المنفصلة للتفكير السابقة من خلال الإستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد حينما يواجهون المشكلات و المواقف الصعبة و التي تتطلب حولا أو إجابات لم تكن معروفة من قبل ،وهذه الإستراتيجيات هي حل المشكلات، و التفكير الناقد، و اتخاذ القرار، و الاستدلال، و المنطق .

✓ التفكير الإبتكاري **Creative Thinking**: و تشمل هذه المرحلة على مجموعة من

السلوكيات التي تتصف بالجدة و الاستبصار ،والتي يستخدمها الفرد لإنتاج أنماط التفكير الجديدة و النتائج المتفردة و الحلول المبتكرة للمشكلات ،وهي الإبداع والطلاقة، و التفكير المجازي، وتحدي الصعاب ،و الحدس، و تصميم النماذج، و الاستبصار، و الخيال .

✓ الروح المعرفية **Cognitive Spirit**: يرى كوستا (Costa) أنه مع توافر المستويات

السابقة لابد من وجود عامل أساسي و هو وجود قوة الإرادة و الاستعداد و الرغبة و الالتزام ،و هو ما أسماه بالروح المعرفية و التي تتضمن الصفات التالية تفتح الذهن، و البحث عن البدائل، والتعامل مع المواقف الغامضة، و ادراك العلاقات ،و الرغبة المستمرة في التغيير⁽¹⁾

4-6-4- نظرية هاريسون و برامسون

يرى هاريسون وبرامسون (Harrison & Bramson) أن الأسلوب الذي يفكر به الناس في

الأشياء هو المفتاح الأساسي للفروق الفردية الرئيسية الموجودة بين البشر .

¹ - العنزي، المصدر المذكور سابقا، ص 16.

توضح هذه النظرية أساليب التفكير التي يفضلها الأفراد و طبيعة الارتباط بينها و بين سلوكهم الفعلي و ما إذا كانت هذه الأساليب ثابتة أم قابلة للتغيير ،وكيف تنمو الفروق بين الأفراد في أساليب التفكير ،و أن الطفل يكتسب عددا من الإستراتيجيات التي تزدهر خلال مرحلتي المراهقة و الرشد كنماذج أساسية في الحياة العملية مما يؤدي إلى تفضيل استراتيجيات خاصة .

وقد صنفت هذه النظرية خمسة أساليب للتفكير وهي :

✓ **الأسلوب التركيبي Synthesitic Style** : هو القدرة على التواصل لبناء أفكار جديدة وأصيلة و مختلفة تماما عما يفعله الآخرون وهو و تركيب الأفكار المختلفة ،و التطلع إلى بعض وجهات النظر التي قد تتيح حلولاً أفضل، و الربط بين وجهات النظر التي تبدوا متعارضة . (1)

يأتي كأقل أسلوب من الناحية الانتشارية بين الأفراد و العملية المفضلة للفرد ذو هذا الأسلوب هي التأمل (2)

✓ **الأسلوب المثالي Idialistic Style** :هو أسلوب ذو توجه نحو القيمة و التفكير الذاتي ويقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة اتجاه الأشياء و الميل إلى التوجه المستقبلي و التفكير في الأهداف بالإضافة إلى اهتمام الفرد باحتياجاته من جهة و ما هو مفيد للأفراد الآخرين و العملية العقلية للأفراد ذوي هذا الأسلوب هي التقبل و الترحيب بالبدائل المتعددة لحل مشكلة (3)

✓ **الأسلوب الواقعي Realistic Style** : و يعني الإعتماد على الملاحظة والتجريب ،وهو أسلوب ذو توجه قوي و واضح نحو الحقائق و التفكير الوظيفي

¹ - المنصور، المصدر المذكور سابقا، ص 432.

² - الجمل، المصدر المذكور سابقا، ص 30-35.

³ -عبد العزيز حنان، المصدر المذكور سابقا، ص 53.

✓ **الأسلوب العملي Pragmatic Style**: يعتقد الفرد ذو الأسلوب العملي بأن الأشياء

تحدث بطريقة تدريجية و الحقائق و القيم لها أوزان متساوية و المهم عنده ماذا يحدث؟⁽¹⁾

✓ **الأسلوب التحليلي Analytic Style**: هو القدرة العقلية التي تمكن الفرد من

الفحص الدقيق للوقائع ، و الأفكار ، و المواقف ، و تقطيعها إلى أجزائها ، أو تقسيمها إلى مكوناتها

الفرعية وهو ما يؤدي إلى فهم الموقف محل الاهتمام و تجزئته إلى مكوناته الأصغر ، كما يسمح

بإجراء عمليات أخرى على هذه الأجزاء (كالتصنيف ، والترتيب و التنظيم)⁽²⁾.

✓ يعد هذا الأسلوب الأكثر انتشارا بين الأفراد أما العملية العقلية المفضلة للأفراد ذوي

هذا الأسلوب هي التوجيه و الإرشاد⁽³⁾

نرى أن نظرية هاريسون و برامسون (Harrison & Bramson) تتميز بالأسلوب المثالي

الذي يركز على القيم و التفتح و التقبل ، بينما لم يقدم سترنبرغ (Sternberg) في نظرية التحكم

العقلي الذاتي أسلوبا مماثلا لاختلاف الأساس الذي بنى عليه نظريته ، إلا أن الأسلوب القضائي

بما يستلزم من عدالة ، والأسلوب الخارجي بما يتضمنه من إدراك اجتماعي قد يدل ضمنا على

مضمون الأسلوب المثالي .

4-7 - نظرية حكومة الذات العقلية لسترنبرغ

تعد من أحدث النظريات التي حاولت تفسير طبيعة أساليب التفكير ، فقد ظهرت للمرة الأولى

عام (1988) باسم نظرية حكومة الذات العقلية .

لماذا نظرية حكومة الذات العقلية؟ يجيب سترنبرغ (Sternberg) عن سبب هذه التسمية

بالقول إن هناك عدة أشكال للحكم أو إدارة نشاطاتنا ، فأشكال الحكومات التي نراها هي مرايا لما

¹ - المنصور ، المصدر المذكور سابقا ، ص 432.

² - عامر أيمن. التفكير التحليلي القدرة والمهارة و الأسلوب. ط 1، القاهرة: دار الكتب المصرية ، 2007 ، ص 7.

³ - الجمل ، المصدر المذكور سابقا ، ص 30-35.

يدور في أذهاننا ،فهناك نوع من التوازي بين تنظيم الفرد و تنظيم المجتمع ،فالمجتمع بحاجة إلى حكم نفسه و كذلك نحن بحاجة إلى حكم أنفسنا ،و كما الحكومة تقوم بوضع أولويات لها نحن نقوم بذلك ،وكما نحتاج إلى أن نستجيب للتغيرات في بيئتنا ،تسعى الحكومة إلى الاستجابة للتغيرات و الظروف المحيطة بها و العالمية ،و هذه الطرق المختلفة يمكنها أن تفسر أساليب تفكيرنا حيث أننا نستخدم أساليب مختلفة باعتماد على ما تتطلبه الحالة المقدمة ،وأهم ما يميز نظرية سترنبرغ (Sternberg) حول أساليب التفكير أنها تعتمد بشكل جزئي على التفاعل الاجتماعي كما يقترح بأن أساليب التفكير يمكن تمييزها ،كما يمكن تعديلها⁽¹⁾

و تقوم الدراسة على استخدام نظرية حكومة الذات العقلية ،لتمييزها عن باقي نظريات أساليب التفكير ، ولأن تصنيف أساليب التفكير الثلاث عشر مستمدة من وصف الحكومات فوصفها بنظرية التحكم العقلي الذاتي أقرب إلى الواقع .

وقد قسم سترنبرغ (Sternberg) أساليب التفكير إلى خمسة أقسام وهي :

- 1 - الوظيفة : وتشمل أساليب التفكير " التشريعي ،التنفيذي ،القضائي أو الحكمي " .
- 2 - الشكل : و يشمل أساليب التفكير " الملكي ،والهرمي ،و الأقلّي ،والفوضوي " .
- 3 - المستوى: و يشمل أسلوب التفكير "العالمي ،المحلي " .
- 4 - النزعة : و تشمل أسلوب التفكير "المحافظ، التقدمي " .
- 5 - المجالات:و تشمل أسلوب التفكير " الداخلي، الخارجي " .

وفيما يلي عرض لهذه الأساليب

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص52.

4-7-1- الأساليب من حيث الوظيفة



الشكل (5) خصائص الافراد من حيث الوظيفة حسب نظرية حكومة الذات العقلية ⁽¹⁾

4-7-1-1- الأسلوب التشريعي Legislative Style :

يفضل أصحاب الأسلوب التشريعي العمل على المهام التي تتطلب منهم ابتكار استراتيجيات جديدة ،كما يفضلون أن يختاروا النشاطات التي يريدون القيام بها فهم يقررون ما سيفعلونه بأنفسهم، وكذلك يحددون المهام التي يمكن القيام بها ،و يقومون بخلق قوانينهم الخاصة بهم ،كما يميلون إلى الاستمتاع بابتكار وصياغة الحلول للمسائل التي يقومون بحلها ،و لا يميلون إلى المسائل التي لها حلول مسبقة .

أما الصفات المميزة للأفراد ذوي الأسلوب التشريعي فهي:

يفضلون الابتكار ،يستمتعون بعمل الأشياء بطريقتهم الخاصة ،يقررون ويختارون نوع العمل الذي يرغبون فيه ،يستمتعون بإعطاء الأوامر ،يفضلون المشكلات التي تكون غير منظمة

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 59. نقلا عن Grigorenko & Sternberg

وغير معدة مسبقا ،يميلون لبناء النظام والمحتوى لكيفية حل مشكلة في المدرسة يفضلون كتابة الصور القصيرة و القصائد ،وتصميم مشروعات العلوم و يعبرون عن أفكارهم من خلال الرسوم⁽¹⁾. كما أنهم يميلون إلى المهن التي تمكنهم من توظيف أسلوبهم التشريعي مثل كاتب، مبتكر، فنان أديب ،عالم مهندس ،مخترع ،مهندس ،سياسي⁽²⁾

4-7-1-2- الأسلوب التنفيذي :Executive Style:

يتضمن هذا الأسلوب تنفيذ الخطط المصاغة من خلال الأسلوب التشريعي فهو تنفيذ أكثر منه تخطيط ،و هو أسلوب الشخص الذي يفضل تنفيذ القواعد و اتباع القوانين و لا يفضل وضع أنظمة جديدة خاصة به ،فهو ينفذ أفكار وأراء الآخرين أما الصفات المميزة للأفراد ذوي الأسلوب التنفيذي فهي :

الميل إلى اتباع القواعد الموجودة ،و الميل إلى استخدام الطرق الموجودة مسبقا لحل المشكلات المرتبة و المعدة مسبقا ،و تفضيل الأنشطة التي تكون محددة مسبقا ،و يميلون إلى الأنواع التنفيذية من المهن ،إن قيمة من يفضل هذا الأسلوب تظهر في المدرسة و العمل ،لأنه يقوم بما يطلب منه ،وهو سعيد و عن طيب خاطر، فهو يتبع الأوامر و القواعد .

وذكر سترنبرغ ،زهانغ (Sternberg& Zhang) أن الطلاب التنفيذيين يفضلون حفظ المواد ،و اختبارات الاختيار من متعدد أو اختبارات الإجابات القصيرة ،و عمل الواجبات بالطريقة التي يفضلها المعلمون ،و لذلك يرى المعلمون أنهم طلاب جيّدون لأنهم ينفذون ما يقال لهم ،يفضلون بعض المهن مثل لحام ،ضباط الشرطة و الجيش و المحاماة ،مساعد⁽³⁾.

¹ – Zhu. C and. Zhang LF . **thinkingstyles and nurture creativity** Educational Psychology Vol.31. No.03 , 2011, P 151.

²-رمزي، المصدر المذكور سابقا، ص 459.

³-وقاد، المصدر المذكور سابقا، ص 81.

4-7-1-3- الأسلوب (الحكمي) القضائي: Judicial Style:

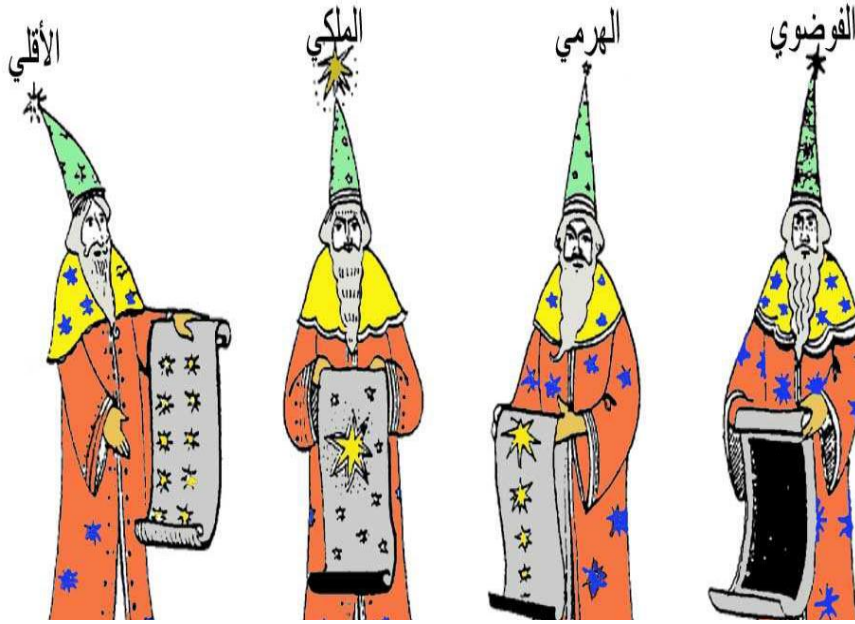
يهتم أصحاب الأسلوب القضائي بتقييم مراحل العمل ونتائجه، وكذلك تقييم النشاطات والأفعال التي يقوم بها الآخرون، فهم غالبا ما يطرحون أسئلة من قبيل: لماذا؟ ما هو السبب؟ ويهتمون بالمقارنة و التحليل، والتقييم، واخضاع الأمور للنقد، وكذلك يميلون إلى كتابة المقالات النقدية، ولديهم القدرة على التخيل و الابتكار.

أما الصفات المميزة للأفراد ذوي الأسلوب القضائي فهي أنهم يبحثون في المقارنات ويكرهون التذكر، يحللون الفكرة الرئيسية في الموقف العلمي ويكرهون التجريب، يحددون الخطأ والصواب في الموقف العلمي، يقيمون أعمال الآخرين ويكرهون القيام بالأعمال من قبل الآخرين، يحللون الأعمال الفنية و يكرهون انتاجها و كذلك يميلون إلى كتابة المقالات النقدية، يميلون لتقييم القواعد و الإجراءات، يفضلون المشكلات التي تتيح لهم تحليل وتقويم الأشياء و الأفكار الموجودة، ولديهم القدرة على التخيل و الابتكار، يفضلون المهن المختلفة مثل كتابة النقد، و تقييم البرامج، و الإرشاد و التوجيه . (1)

نلاحظ في الشكل (5) رسوما تعبر عن تصنيف الأساليب من حيث الوظيفة، حيث نلاحظ أن صاحب الأسلوب التشريعي يتمثل في الملك الذي يصدر الأوامر، فيما يتمثل صاحب الأسلوب التنفيذي في الشخص المنفذ لهذه الأوامر، أما صاحب الأسلوب القضائي فنلاحظ بأنه يمثل دور مستشار الملك .

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا ، ص 60.

4-7-2- من حيث الشكل: Forms:



شكل رقم (6) خصائص الأفراد من حيث الشكل حسب نظرية حكومة الذات العقلية⁽¹⁾

4-7-2-1- الأسلوب الملكي Monarchic Style :

يميز الأفراد الذين يميلون إلى رؤية الأشياء من خلال توجهاتهم و حاجاتهم ،يندفعون نحو هدف واحد كل مرة ،يعتقدون أن الغاية تبرر الوسيلة ،كما أن تمثيلهم للمشكلات يكون مبسطا إلى حد التشويه ،يفتقدون التبصر بأولويات وحاجات الآخرين ،يميلون إلى تحقيق هدف أو حاجة واحدة معظم الوقت كما أنهم يفضلون الأعمال التي تبرز فرديتهم و تضمن لهم عدم تدخل الآخرين بشكل مباشر فيما يقومون به من أعمال مثل باحث ،مؤرخ ،رجل أعمال، الرسم⁽²⁾

4-7-2-2- الأسلوب الهرمي Hierarchical Style :

ذكر سترنبرغ (Sternberg,1997) أن الشخص ذو الأسلوب الهرمي يميل إلى أن يكون مدفوعا من أهداف مرتبة بصورة هرمية ،وهو مدرك بأنه لا يمكن انجاز كل الأهداف بصورة

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا ، ص61. نقلا عن Grigorenko& Sternberg

² - تومي ، المصدر المذكور سابقا، ص 56

متساوية ،وبأن بعض الأهداف أكثر أهمية من الأخرى ،فهو صائد أولويات ،قادر على تحديد مصادره بعناية⁽¹⁾

كما أن أصحاب هذا الأسلوب يعتقدون بأن الغاية لا تبرر الوسيلة، ويبحثون عن التعقيد، وعادة ما يكونون حاسمين و منظمين في عملهم. كما أنهم يميلون للتعقيد أكثر من الأشخاص ذوي الأسلوب الملكي كما أنهم يربطون الحاجة إلى رؤية المشكلات من زوايا متعددة حتى يقومون بتحديد الأولويات بشكل صحيح⁽²⁾

ويفضل الأفراد ذوي الأسلوب الهرمي توزيع اهتماماتهم و طاقاتهم على عدة مهام محددة الأولويات ،و يتناولون المشكلات بشكل متوازن مع وجود إدراك جيد للأولويات ،و يتميزون بالثقة بالنفس و يواجهون الأمور المعقدة بسبب ما يتمتعون به من مرونة في التعامل . و يميل الطالب ذو الأسلوب الهرمي إلى أن يكون أكثر قبولاً للتعقيد من الشخص الملكي ،فهو يربط الحاجة إلى رؤية المشكلات من زوايا متعددة حتى يحدد الأولويات بشكل صحيح ،ولذلك تظهر مشكلة هذا الطالب حين تكون أولوياته مختلفة عن الأولويات التي يحددها المعلم .

وقد ذكر سترنبرغ و زهانغ (Sternberg& Zhang2005) أن هؤلاء الطلاب يفضلون عمل قوائم الأعمال ،و أحيانا قوائم القوائم ،و هم يوزعون الوقت لعمل الواجبات و ما يجب عمله حالا أو لاحقا فيما بعد .⁽³⁾

¹ – Zhu. C and. Zhang LF, op cit ,p 361.

² – Bemardo ,Ab Zhang LF, op cit, p 151.

³ – وقاد، المصدر المذكور سابقا، ص 29-30.

4-7-2-3- الأسلوب الأقلّي Oligarchic Style :

يتصف هؤلاء الأفراد باندفاعهم نحو أهداف متساوية الأهمية كما أنهم متوترون ومشوشون ولديهم العديد من الأهداف المتناقضة⁽¹⁾

و ليس لديهم ادراك جيد للأولويات ،ولديهم العديد من الأهداف التي قد تكون متناقضة ولكنهم يدركونها على أنها متساوية الأهمية مما يسبب لهم التوتر ونجد أن سمات الأقلّي تشبه الهرمي لكنها تختلف في أن الأخير يدرك أولوياته و هذا الفرق هو أساس الاختلاف⁽²⁾

4-7-2-4- الأسلوب الفوضوي Anarchic Style :

يتصف هؤلاء الأفراد بأنهم مدفوعون من خلال خليط من الحاجات و الأهداف كما أنهم يتميزون بالعشوائية في معالجتهم للمشكلات، و من الصعب تفسير الدوافع وراء سلوكهم فهم مشوشون، ومتطرفون في مواقفهم و يكرهون النظام⁽³⁾

و كما ذكر سترنبرغ،زهانغ (Sternberg&Zhang,2005) أن هؤلاء الطلاب نادرا ما يسلّمون واجباتهم في الوقت المحدد،وقد ذكرت سامية عثمان (2005) أن الشخص ذو الأسلوب الفوضوي يعمل على البحث عما يفضلّه الآخرون ،و يسمح للأفكار أن تنمو ،ولكن يستطيع ترجمة الأفكار المتنوعة لديه إلى إنتاج إبداعي متميز⁽⁴⁾

نلاحظ في الشكل (6) رسوما تعبر عن تصنيف الأساليب من حيث الشكل ،حيث نلاحظ أن صاحب الأسلوب الملكي يحمل قائمة تبرز فيها نجمة واحدة من بين مجموعة من النجوم ،وهذا يدل على تركيزهم على مهمة واحدة فقط دون غيرها عند تنفيذهم للمهام ،فيما نلاحظ أن صاحب

¹-رمزي، المصدر المذكور سابقا، ص249.

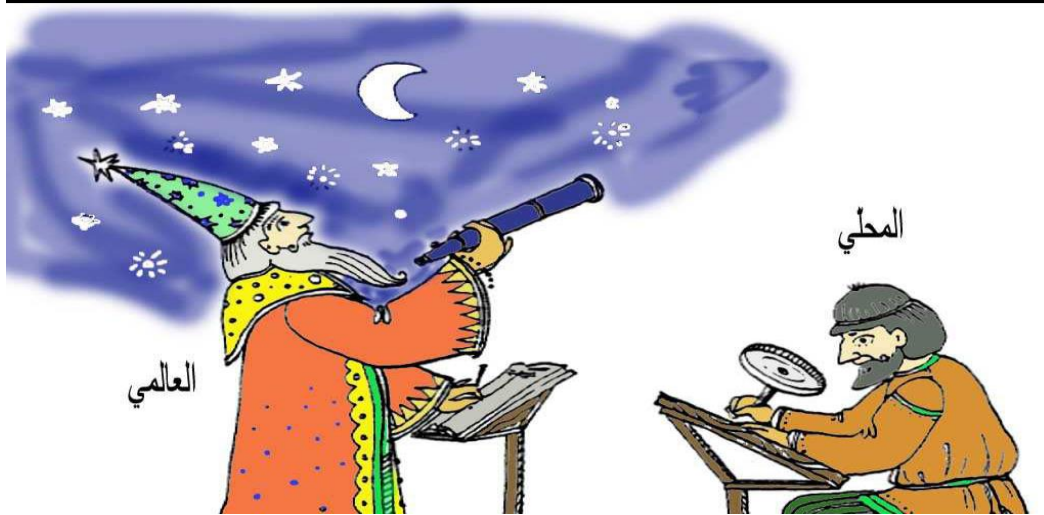
²-تومي، المصدر المذكور سابقا، ص 57.

³-صالح، المصدر المذكور سابقا، ص 6.

⁴-وقاد، المصدر المذكور سابقا، ص31.

الأسلوب الهرمي يضع ترتيباً للنجوم الموجودة لديه من الأكثر إشعاعاً إلى الأقل ،وهذا يقدم دلالة واضحة على الصفة التنظيمية لدى أصحاب هذا الأسلوب وترتيبهم للمهام بحسب أهميتها ،كما نلاحظ أن صاحب الأسلوب الأقليمي لديه قائمة تضم صفوفاً متساوية من النجوم ،وهذا يدل على عدم قدرتهم على إدراك الأولويات بحسب أهميتها ،أما صاحب الأسلوب الفوضوي فنلاحظ بأن القائمة التي بين يديه غير واضحة ولا تبرز أي نوع من التنظيم ،وهذا الأمر يدل على اتباعهم طريقة عشوائية وغير منظمة في أدائهم للمهام⁽¹⁾

4-7-3- من حيث المستوى Levels:



شكل (7) خصائص الأفراد من حيث المستوى حسب نظرية حكومة الذات العقلية⁽²⁾

4-7-3-1- الأسلوب العالمي Global Style :

يفضل الأفراد ذوي الأسلوب العالمي التعامل مع مفاهيم واسعة، وفي كثير من الأحيان يتجهون للتعامل مع قضايا مجردة وكبيرة نسبياً (فهم يشاهدون الغابة لكن لا يميزون الأشجار التي تكونها)

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقاً، ص 63.

² - المصدر السابق، ص 63. نقلا عن Grigorenko& Sternberg

فهم غالبا ما يتجاهلون التفاصيل ،و يميلون إلى الإبحار في عالم الخيال و يسترسلون في تفكيرهم و يكونون مدفوعين من خلال هدف أو أهداف متناقضة ،ويعتقدون أن الغايات لا تبرر الوسائل كما أنهم مشوشين في وضع أولويات لأعمالهم ،لأنهم ينظرون اليها بدرجة متساوية . (1)

4-3-2- الأسلوب المحلي Local Style :

و يتصف أصحاب هذا الأسلوب بتفضيل المشكلات العيانية التي تتطلب عمل التفاصيل ويتجهون نحو المواقف العملية و يستمتعون بالتفاصيل (2)

وقد ذكر سترنبرغ (Sternberg,2005) أن الطالب ذو الأسلوب المحلي يدرس تفاصيل كثيرة للاختبار ،و لا يعرف كيف يربط بينها ،ويكتب كم هائل من المعلومات والحقائق و لكن لا يوجد بها تنظيم واضح ،كما أنه عندما يتحدث يركز على محددات دون نظرة كلية للموضوع (3)

في الشكل (7) رسوما تعبر عن تصنيف الأساليب من حيث المستوى ،حيث نلاحظ أن صاحب الأسلوب العالمي يتطلع إلى السماء وهذا يدل على نظرة شمولية للموقف دون التركيز في التفاصيل الدقيقة حيث يكون اهتمامه متركزا على الأفكار العامة في الدروس وكما يقولون (يهتم بزبدة الكلام) .أما صاحب الأسلوب المحلي فنرى بأنه يمسك مجهرا في يديه ويدقق بكل كلمة في الكتاب، وهذا يعطي صورة واضحة عن جنوح أصحاب هذا الأسلوب في التركيز على التفاصيل الدقيقة للأمور ونجدهم داخل المدرسة كثيري الأسئلة ،يحاولون فهم كل كبيرة و صغيرة (4)

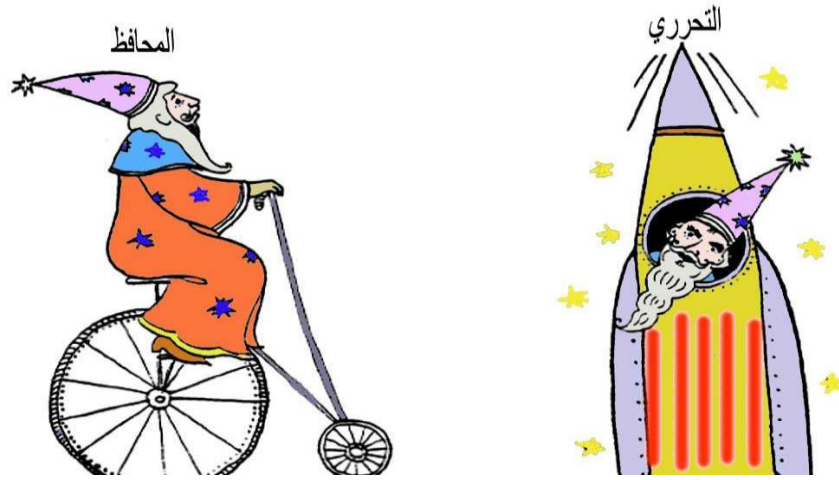
¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا ، ص 63.

² - صالح، المصدر المذكور سابقا، ص 460.

³ -وقاد، المصدر المذكور سابقا ،ص 32.

⁴ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 64.

4-7-4- من حيث النزعة Leaning:



شكل (8) خصائص الأفراد من حيث النزعة حسب نظرية حومة الذات العقلية⁽¹⁾

4-7-4-1- الأسلوب التحرري: Liberal style :

يتصف أصحاب هذا الأسلوب بالذهاب فيما وراء القوانين و الإجراءات ،و الميل إلى الغموض و المواقف غير المألوفة ،و يفضلون أقصى تغيير ممكن ،فهم يسعون من خلال المهام التي يقومون بها إلى تجاوز القوانين الموضوعية بهدف إحداث أكبر تغيير ممكن ،فهم يفضلون العمل في المشروعات التي تسمح لهم بممارسة أساليب عمل جيدة ،و يسعون لكسر الروتين لكي يحسنوا من أداء المهام التي يكلفون بها ،ويحبون تجربة كل ما هو جديد و غير مألوف ،إنهم بكل بساطة ثائرون على القيود التي تفرض عليهم سواء في العمل أو المدرسة⁽²⁾

4-7-4-2- الأسلوب المحافظ Conservation style :

و هو أسلوب الشخص الذي يفضل إتباع القواعد و الإجراءات القائمة ،و يقلل من إمكانية حدوث التغيير ،ويتجنب المواقف الغامضة ،ويقوم بتطبيق ما هو معتاد في العمل و انجازه بالطرق

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا ، ص 65.

² - Zhu. C and. Zhang LF ,op cit, p 361.

التي تثبت صحتها في الماضي ،كما أن الطالب ذو الأسلوب المحافظ يسأل المعلم دائما عما يتوقع منه ،و هو الذي يقود زملاءه لكيفية عمل الواجبات ،و يشعر بالقلق من عمل مشروع يتطلب ابداعا فنيا (1)

و نلاحظ في الشكل(8) رسوما تعبر عن الأساليب من حيث النزعة ،حيث أن صاحب الأسلوب التحرري يركب صاروخا و يستعد للانطلاق ،و هذا يقدم إشارة واضحة عن حس الغامرة و الانفتاح على كل جديد ،أما صاحب الأسلوب المحافظ فنراه يركب دراجة قديمة للدلالة على رفضه للتغيير ،و عدم استعداده للمغامرة أو الانفتاح على أي خبرة جديدة. (2)

4-7-5- من حيث المجالات Scopes:



شكل (9) خصائص الأفراد من حيث المجال حسب نظرية حكومة الذات العقلية(3)

4-5-7-1- الأسلوب الداخلي Internal Style:

يميز الأفراد الذين يفضلون العمل بمفردهم ،فهم منطوون على أنفسهم و يكون توجههم نحو العمل أو المهمة ،ويرغبون في العمل بمفردهم ،و يفضلون الوحدة دائما و لديهم حس أو إدراك

¹-وقاد، المصدر المذكور سابقا،ص34-35.

²- أيهم علي ، المصدر المذكور سابقا ، ص65.

³- المصدر السابق ، ص65 نقلا عن Grigorenko& Sternberg

اجتماعي أقل في العلاقات الشخصية يتميزون بالتركيز الداخلي ،يفضلون استخدام ذكائهم في الأشياء أو الأفكار وليس مع الأفراد الآخرين لذلك يفضلون المشكلات التحليلية الابتكارية وإدراكهم الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية أقل من الأسلوب الخارجي ⁽¹⁾

4-7-5-2- الأسلوب الخارجي external style :

و يتصف أصحاب هذا الأسلوب بأنهم يميلون إلى الانبساط ،و العمل مع فريق و لديهم حس اجتماعي ،فهم يتعاملون مع الأفراد بسهولة و بيسر دون خجل كما يقومون بتكوين علاقات اجتماعية ،ويميلون إلى العمل مع الآخرين ولديهم حس وإدراك اجتماعي كبير ووعي أكثر بالعلاقات الشخصية و يساعدون في حل المشكلات الاجتماعية التي تكفل لهم العمل مع الناس الآخرين . ⁽²⁾

و نلاحظ في الشكل (9) رسوما تعبر عن تصنيف الأساليب من حيث المجال ،حيث نلاحظ أن صاحب الأسلوب الخارجي و قد أحيط به مجموعة من الأشخاص و هذا يدل على انفتاحه على الآخرين ،و استعدادة لتقبل المساعدة منهم ،فيما يبدو صاحب الأسلوب الداخلي وحيدا ،واضعا يده على خده للدلالة على فرديته ،و حبه للانعزال عن الآخرين ⁽³⁾

4-8- تصنيف أساليب التفكير :

و لا بد من الإشارة أن زهانغ (Zhang,2010) قامت باقتراح تصنيف جديد لأساليب التفكير المذكورة في نظرية سترنبرغ (Sternberg)،من خلال التحليل الذي قامت به لمجموعة من

¹ – Bemardo ,Ab Zhang LF ,op cit, p 151.

² – العنزي، المصدر المذكور سابقا، ص 21.

³ – ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 66.

الدراسات ،وقد توصلت من خلال نتائج هذا التحليل إلى أن هناك ثلاث مجموعات من أساليب التفكير وفق نظرية سترنبرغ (Sternberg) مجموعتان منهما لهما أثر كبير في الإنجاز الدراسي .

✓ **المجموعة الأولى :** و تعرف بالنموذج (1): وتتكون من أساليب التفكير التي تدل على قدرة أكبر في توليد الإبداع ،و هذه الأساليب أكثر تكيفا مع القيم و ذلك لارتباطها الشديد مع العلاقات الإنسانية فهي تمثل مستوى عاليا من التطور المعرفي ،و هذه الأساليب هي (التحرري ،العالمي ،الهرمي ،القضائي ،التشريعي). (1)

✓ **المجموعة الثانية:** وتعرف بالنموذج (2): و هو الذي يتضمن عمل الأشياء بطرق أكثر معيارية ،وتدل على مستويات عليا من التعقد المعرفي و يضم أساليب التفكير (التنفيذي ،المحلي ،المحافظ ،الملكي).

✓ **المجموعة الثالثة :** و تعرف بالنموذج (3): و هو الذي يتضمن ما تبقى من أساليب التفكير الثلاث عشر (الأقلي ،الفوضوي ،الداخلي ،الخارجي) و هي التي لم تصنف في النموذج الأول أو الثاني لأن الأشخاص من ذوي هذه الأساليب يظهرون خصائص من كلا المجموعتين السابقتين بناء على ما تتطلبه المهمة : فالشخص ذو أسلوب التفكير الفوضوي يمكنه العمل بطريقة مطورة أو معقدة مثل التعامل مع مهمات عديدة دون أن يفقد الصورة الكلية لما يرغب في انجازه ،و بالتالي فهو يستعمل أساليب تفكير نموذج (1) ،و في المقابل يمكن للإنسان من ذوي الأسلوب الفوضوي العمل بطريقة غير معقدة أو مطورة مثل التعامل مع المهمات دون أن يعرف كيفية إسهام كل مهمة في الوصول إلى الهدف النهائي و هو بهذا يستعمل النموذج (2) في أساليب التفكير و قد اعتبرت زهانغ (Zhang) هذه الأساليب هي المجموعة الثالثة ،و أطلقت عليها النموذج (3) (2)

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا ، ص 67 .

² - وقاد، المصدر المذكور سابقا، ص 35-36.

4-9- المبادئ الأساسية لأساليب التفكير :

إن لأساليب التفكير مجموعة من المبادئ التي توضح لنا طبيعتها ،و المجالات التي يمكن استثمارها فيها و الحدود التي تقف عندها و هذه المبادئ بحسب سترنبرغ (Sternberg,2002)

1 - الأساليب هي تفضيلات في استخدام القدرات و ليست القدرات نفسها : فإذا لم يكن هناك فرق بين الأساليب و القدرات فنحن لا نحتاج لمفهوم الأساليب على الإطلاق ،فالأسلوب هو جسر يمتد بين القدرة و الشخصية ⁽¹⁾

2 - الاتفاق بين الأساليب و القدرات يخلق نوعا جيدا من التكامل الناجح و الذي يكون أفضل من توظيف أي منها بشكل منفرد .

3 - اختيارات الحياة في حاجة إلى أن تتفق مع الأساليب و كذلك القدرات :فالبعض قد يختار تخصصه الدراسي مثلا أو مهنته ليس بسبب إلا أنها الطريق للوصول إلى تحقيق ما يرغب فيه في الوقت المناسب ⁽²⁾

4 - الأفراد لديهم مجموعات من الأساليب و ليس أسلوب وحيد فقط : فالفرد الذي يكون ابتكاريا ربما يكون منظما جيدا أو غير منظم تماما .

5 - الأساليب متغيرة عبر المواقف و المهام المختلفة: فنحن قد نكون ذوي أسلوب هرمي بحث في عملنا، ولكن عندما نعود إلى المنزل نفضل أن نتمتع بالأسلوب التحرري ،وفي أثناء الحفلات العامة نسعى إلى أن نكون ذوي أسلوب خارجي .

6 - يختلف الأفراد في قوة تفضيلاتهم :فالبعض يفضل بقوة أن يكون مع الآخرين و يعمل معهم ،في حين آخرين قد تكون لديهم تفضيلات طفيفة يمكنهم أخذها أو تركها .

¹- سترنبرغ المصدر المذكور سابقا ، ص 130.

²-بلقوميدي، المصدر المذكور سابقا ، ص 16.

7 - يختلف الأفراد في مرونتهم الأسلوبية: فكلما كان الأفراد أكثر مرونة كلما أمكنهم ذلك

التكيف أكثر مع العديد من المواقف

8- الأساليب تكسب اجتماعيا: فلأطفال من خلال ملاحظتهم لنموذج الدور فإنه يتأثر به

فالطفل الذي يلاحظ نموذج الدور الخاضع خضوعا كاملا فإنه من الأكثر احتمالا أن يتأثر به

ويكتسب هذا الموضوع⁽¹⁾

9 - تتباين أساليب التفكير تبعا لتباين مراحل الحياة و أدوار العمل: فعندما تكون موظفا

حديث العهد في مؤسسة مثلا قد يغلب عليك الأسلوب التنفيذي المنفذ لأوامر الآخرين، ولكن عندما

تتطور مهامك وتصبح في مركز مهم داخل هذه المؤسسة تجد نفسك تغير أسلوبك التنفيذي إلى

التشريعي القائم على ابتكار القوانين و تنظيم العمل

10- الأساليب قابلة للقياس: وطبعاً لا يوجد اختبار أو مقياس قادر على قياسها تماماً ولكن

السلوكيات الدالة عليها تجعلنا ننتبأ بمقدار وجودها عند الفرد، ولعل المقاييس التي أصدرها سترنبرغ

وواجنر (قائمة أساليب التفكير النسخة الطويلة و النسخة القصيرة) وكذلك القوائم الخاصة بقياس

أساليب التفكير للمعلمين و الطلاب من اعداد سترنبرغ و غريغورينكو (1993، 1995) من الأمثلة

الهامة لهذه المقاييس

11- يمكن تدريس و تعليم أساليب التفكير و من بين أساليب تعليمها تكليف الطلاب

بالمهام التي تتطلب منهم استخدام الأساليب التي نريد تنميتها⁽²⁾

12- الأساليب ذات القيمة في وقت معين ربما لا تكون ذات قيمة في وقت آخر: فالطالب

في كلية الطب و الذي يكون متفوقا أكاديميا، قد لا يكون متفوقا في المجال العملي أو في ميدان

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 68.

² - الدريير، المصدر المذكور سابقا، ص 31.

العمل الحقيقي ،ربما لأنه لم يتم بتغيير الأسلوب الذي اتبعه أثناء الدراسة ،بأسلوب يتوافق مع المجال التطبيقي الحقيقي لاختصاصه .

13- الأساليب ذات القيمة في مكان ما ربما تكون غير ذات قيمة في مكان آخر : فالمدرس الذي يتعامل مع الطلبة في المرحلة الثانوية بأسلوب معين، يجد أن هذا الأسلوب لا قيمة له إذا تعامل مع الطلبة في المرحلة الجامعية.

14 -الأساليب ليست في المتوسط سيئة أو جيدة : فالمسألة هنا مسألة ملائمة فالأسلوب الذي يتلاءم جيدا في إطار معين ،ربما يتلاءم بشكل سيء أو لا يتلاءم على الإطلاق مع موقف آخر .

15- نحن نخلط بين ملائمة الأسلوب مع مستويات القدرات :فنحن نميل إلى أن ندرك الأشخاص الذين يشبهوننا على أنهم مرتفعون في القدرة ،لأن أسلوبهم قد وافق أسلوب المقيمين له⁽¹⁾

4-10- الأهمية العملية لنظرية أساليب التفكير لـ سترنبرغ(Sternberg)

لنظرية أساليب التفكير أهمية كبيرة في حياتنا العامة والخاصة، و تتبع تلك الأهمية من خلال عدّة اعتبارات أهمها:

- أساليب التفكير قدمت و سوف تستمر في تقديم التداخل المطلوب بين البحث في المعرفة و البحث في الشخصية .

- أساليب التفكير تساعد علماء النفس في فهم بعض التغير المدرسي و العمل ،و الذي لا يمكن أن يعزى فقط إلى الفروق الفردية في القدرات العقلية .

- معظم الحلول الإنسانية تشتمل على التفكير ،و تشتمل كذلك عمليات حل المشكلات وتكوين المفاهيم .

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 68.

- أهمية أساليب التفكير في اختيار انتقاء الأفراد أثناء السلم الوظيفي لأن المشكلة في الترقية ربما لا تكون كفاءة الفرد لكنها ملائمة تعتبر ملائمة أسلوبه في التفكير لهذه الوظيفة، فالمديرون في المستوى الوظيفي المنخفض مثلا يحتاجون لأن يكونوا ذوي أسلوب تنفيذي لكنهم في المستوى الأعلى يحتاجون لأن يكونوا ذوي أسلوب تشريعي
- إن التفكير لا يجلب فقط الاستمتاع، و لكنه يمكن أن يكون مفيدا في حياتنا العملية والعلمية، فالمجتمع الناجح هو مجتمع التفكير، الذي يحقق فيه أفرادہ التعلم مدى الحياة
- يمكن لأساليب التفكير أن تقوم بتفسير صحيح عن البيئة و تفاعل الأفراد معها، و في نفس الوقت يمكن أن تؤدي بيئة تعلم معينة إلى تنمية و تشجيع أساليب تفكير معينة بينما تؤدي بيئة أخرى إلى العكس تماما
- أساليب تفكير الفرد تكون نتيجة للمعرفة المكتسبة والتفاعل بين الجوانب المعرفية والوجدانية و خصائص الفرد التي تظهر في أسلوب مميز له يتبعه في الأداء المعرفي بوجه خاص⁽¹⁾

4-11- العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير :

يرى سترنبرغ (Sternberg, 2002) إلى أن هناك دورا للوراثة تلعبه في تكوين نمط الأسلوب المفضل لدينا، ولكنه يشك في أن يكون لها دور كبير في ذلك. ويشير إلى أن الأساليب تبدو و كأنها مكونات مكتسبة اجتماعيا بشكل كبير، و يذكر أن هناك حلقة مستمرة من التغذية المرتدة بين التدريب على الأسلوب و كيف يعمل هذا الأسلوب في المهام المحددة بشكل افتراضي، ومن المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نمو أساليب التفكير هي :

¹ - الطيب، المصدر المذكور سابقا، ص 82.

4-11-1- الثقافة :

بعض الثقافات تميل إلى تعزيز أساليب معينة عن ثقافات أخرى على سبيل المثال شمال إفريقيا تؤكد على الخلق و الإبداع وعمل أفضل الاكتشافات ،وربما يؤدي ذلك إلى تعزيز أكثر نسبة للأساليب التشريعية و المجتمعات الأخرى مثل اليابان و التي تتميز بطبيعتها التقليدية فهي أكثر تركيز على اتباع التقاليد و هذا ما يبين ميلهم أكثر إلى الأساليب التنفيذية و المحافظة بعض المجتمعات نجدها تشجع الأطفال على طرح الأسئلة عما تعلموه و هذه الاختلافات لها تأثير كبير في نمو أساليب التفكير و يكون من الصعب تحديد أساليب الفرد دون الرجوع إلى نمط الثقافة التي ينتمي إليها ⁽¹⁾

4-11-2- الجنس:

هناك اتساق في نتائج الدراسات عن صفات الذكور و الإناث، فالذكور يتصفون بالمغامرة و التفرد و الإبداع و التحرر و حب المخاطرة، بينما يتصف الإناث بالحيذر و الخجل و الخضوع وأن اكتشافاتهن ناقصة. و هذه الصفات ربما لا تعبر عن صفات مطلقة و إنما قد تنتج عن أسلوب التنشئة الاجتماعي الذي يعتمد على توقع المجتمع لدور الذكر ودور الأنثى فتنتج هذه الأنماط و فيما يخص أسلوب التفكير فإنهم أكثر احتمالا لخلق الأدوار في وسط المجتمع . ⁽²⁾

4-11-3- العمر

يرى سترنبرغ (Sternberg,1997) أن النواحي التشريعية يتم تشجيعها لدى أطفال ما قبل المدرسة ،ولكن بمجرد دخول المدرسة يقل تشجيع الابتكار ،فالمعلم يقرر ما سيفعله الطالب ،وعلى الطالب في كثير من الأحيان التنفيذ ،لذلك فقد يفقد الطالب في كثير من الأحيان ابتكاره .وقد

¹ - تومي، المصدر المذكور سابقا، ص 60.

² - الطيب، المصدر المذكور سابقا، ص 73.

وجدت زهانغ (Zhang,2002) أنّ التلاميذ الأكبر سنا أظهروا معدلات أعلى في الميول المهنية، ومعدلات أعلى في أسلوب التفكير الحكمي والداخلي أكثر من نظرائهم الأصغر سنا (1)

4-11-4- أساليب المعاملة الوالدية :

يشير سترنبرغ (Sternberg,2002) إلى أن ما يشجعه الأهل و يدعمونه و يثبتونه هو بالفعل الأكثر احتمالية لأن ينعكس على أسلوب الطفل .فعلى سبيل المثال قد يمارس ابن الوالد ذو الأسلوب الفوضوي نوعا من القمع ضد طفله إذا بدأت تظهر عليه ملامح الأسلوب الملكي ويحاول إقناعه بأن أسلوبه غير مناسب أو مقبول .

و يذكر سترنبرغ (Sternbg,2002) بأن من أكثر التغيرات أهمية في النمو العقلي للأطفال هو طرق الآباء في التعامل مع الأسئلة التي يطرحها الأطفال ،فعلى سبيل المثال يكون الأطفال الذين يشجعون من قبل الأهل على طرح الأسئلة و أن يحاولوا أن يجدوا بأنفسهم الإجابة عن هذه الأسئلة من المؤهلين لأن يصبحوا مستقبلا من ذوي الأسلوب التشريعي و هذا الأمر يساق على بقية الأساليب (2)

4-11-5- التعليم والعمل:

المتغيرات الأخرى التي تؤثر على نمو الأساليب هي نوع التعليم و نوع العمل فالوظيفة تشجع أو تقمع أساليب مختلفة تعتمد على متطلبات نفس العمل ،و معظم المدارس في أغلب انحاء العالم تشجع الأساليب التنفيذية و الداخلية و المحافظة (3) و ينظر المربون إلى الأطفال على أنهم أذكاء عندما يفعلون ما يطلب منهم بطريقة جيدة. فهم يقيّمون ذكاء الأطفال بجودة أداء ما يطلب

¹ - وقاد، المصدر المذكور سابقا ، ص 38.

² - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 80.

³ -تومي، المصدر المذكور سابقا، ص 62.

منهم ،وعادة تعمل المدرسة على تطبيع الطفل بنمط الثقافة السائد و من النادر تشجيع الاستقلال العقلي حتى أن التفكير التشريعي غالبا لا يتم⁽¹⁾

4-11-6- وسائل الإعلام المختلفة :

إن حجم الإقبال على وسائل الاعلام المتطورة بأشكالها المختلفة يتضاعف تقريبا كل عام وكل شهر وبشكل متسارع فقد اثبت بعض الدراسات ومنها دراسة جيسون (Jebsson,1999) أن هناك تأثير مباشر و ملحوظ للتلفاز و البث الفضائي على سلوك و تفكير المشاهدين حيث تعتبر الصحف و المجلات ،و الإذاعة و التلفزيون و خصوصا الإنترنت من أبرز وسائل الإعلام التي تجذب مختلف الفئات و خاصة فئة الشباب ،و هي ذات تأثير قوي في تكوين العديد من الاتجاهات ونتيجة لهذه التفاعلات المركبة بين هذه المتغيرات ،بالإضافة إلى تفاعل أساليب التفكير مع القدرات العقلية المختلفة ،تنمو أساليب التفكير وتتطور⁽²⁾.

مما سبق نرى أن المتغير الأساسي الذي يؤثر في نمو و تطور أساليب التفكير وفق طرح سترنبرغ (Sternbg) هو نظام التعزيز لأساليب التفكير في ثقافة المجتمع ،و الذي يخضع له الفرد خلال مراحل حياته العمرية المختلفة ابتداء من تهيؤه كطفل لدوره المستقبلي و فق جنسه وانتهاء بعمليات التعزيز التي تتم في مؤسسات العمل حسب متطلبات المهنة ،هذه الأساليب يتم تعزيزها و استدخالها في مكونات شخصية الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة و أهمها الأسرة و المؤسسات التعليمية و خاصة وسائل الاعلام المختلفة .

¹-ستنبرغ، المصدر المذكور سابقا، ص 178.

²- عبد العزيز حنان، المصدر المذكور سابقا، ص 59.

4-12- أساليب التفكير و العملية التعليمية :

تشير زهانغ (Zhang,2004) إلى أن الكثير من البحوث أكدت بأن التفاعل بين أساليب تدريس المعلمين و أساليب تعلم الطلاب له تأثير كبير على تعلم الطلاب . علاوة على ذلك فإن العديد من الدراسات أشارت إلى وجود علاقة وثيقة بين أساليب تعلم الطلاب و بيئات التعلم المفضلة لديهم ،وفي عام قدم سترنبرغ (Sternberg,1994) تصورا مقترحا عن أساليب التفكير وطرق التدريس التي تتوافق معه من خلال الجدول (1)

الجدول (1) : طرق التدريس و أساليب التفكير المتوافقة معها⁽¹⁾

طرق التدريس	الأساليب الملائمة
المحاضرة	التنفيذي / الهرمي
الأسئلة المحفزة على التفكير	التشريعي /القضائي
التعليم التعاوني	الخارجي
حل المشاكل المقدمة	التنفيذي
المشروعات البحثية	التشريعي
السرد لمجموعات صغيرة	الخارجي /التنفيذي
المناقشة مع مجموعات قصيرة	الخارجي /الحكمي
القراءة :	
• بالتفصيل	• الداخلي / الهرمي
• باستخلاص الأفكار	• المحلي / التنفيذي
• بالتحليل	• العالمي/ التنفيذي /القضائي
التسميع (التذكر)	التنفيذي /المحلي /المحافظ

¹ - ايهم علي، المصدر المذكور سابقا، ص 71.

نلاحظ من خلال الجدول السابق سعي سترنبرغ Sternberg إلى تقديم ربط بين خصائص هذه الأساليب و خصائص طرق التدريس المتطابقة معها ،فنجد أن الطرق المختلفة للتدريس تعمل بشكل جيد مع الأساليب المختلفة للتفكير . فإذا أراد المعلم أن يوصل معلوماته إلى تلاميذه ويتفاعل معهم ما عليه إلا أن يكون مرنا في استخدام أساليب التفكير المناسبة لهم مع الإشارة إلى أن سترنبرغ(Sternberg) ترك الباب مفتوحا للباحثين لتعديل هذا الربط انطلاقا من نتائج الدراسات التي سيحصلون عليها في حال إجراء دراسات ارتباطية بين أساليب التفكير و طرق التدريس .

كما يقترح سترنبرغ (Sternberg,1994) مجموعة من أساليب التفكير و أدوات التقويم المناسبة لها ،و المهارات المرتبطة بها من خلال الجدول (2)

الجدول (2) أساليب التفكير و أدوات التقويم المناسبة لها ،و المهارات المرتبطة بها ⁽¹⁾

شكل التقويم	المهارة	الأساليب الملائمة
• الإجابات القصيرة و الاختيارات المتعددة	• الذاكرة • التحليل • تقسيم الوقت • العمل الفردي	• التنفيذي /المحلي • الحكمي / المحلي • الهرمي • الداخلي
الأسئلة المقالية	• التذكر • التحليل الدقيق • التحليل العميق • الإبداعية • التنظيم • تقسيم الوقت • قبول وجهة نظر المدرس • العمل الفردي	• التنفيذي / المحلي • القضائي /العالمي • القضائي / المحلي • التشريعي • الهرمي • الهرمي • المحافظ • الداخلي
المشروعات البحثية	• التحليل • الإبداعية • فريق العمل • العمل الفردي • التنظيم • الالتزام المرتفع	• القضائي • التشريعي • الخارجي • الداخلي • الهرمي • الملكي

و أشار سترنبرغ أنه لا توجد معالجة (طريقة التدريس) واحدة لكل الأساليب كما أن أسلوب

التفكير المناسب يعتمد على القدرات و المهارات المتضمنة في محتوى الاختبارات

¹-تومي ، المصدر المذكور سابقا ،ص 65.

خلاصة الفصل :

من خلال العرض السابق لموضوع أساليب التفكير يمكننا استخلاص النقاط التالية :

- 1 - أساليب التفكير ليست بقدرة، و لكنها عبارة عن جسر يربط بين القدرة و الشخصية.
تعتبر أساليب التفكير عن طريقة الفرد المفضلة في التعامل مع مختلف الأنشطة والمشكلات التي تعترضه في حياته اليومية .
- 2 - توجد ثلاثة مداخل لتفسير الأساليب و هي :المدخل المتمركز على المعرفة و تعتبر عنه (الأساليب المعرفية) ،و المدخل المتمركز على الشخصية و تعتبر عنه (نظرية الأنماط النفسية ليونغ ،و نظرية العقل لغريغورك) ثم المدخل المتمركز حول النشاط و تعتبر عنه (أساليب التعلم ،أساليب التدريس) .
- 3 - نظرية حكومة الذات العقلية لسترنبرغ عبارة عن نظرية وسطية تقع بين المنطقة المحايدة بين المعرفة و الشخصية ،و قد أطلق عليها هذه التسمية باعتبار أن أشكال الحكومات التي نراها هي مرايا لما يدور في أذهاننا ،فهناك نوع من التوازي بين تنظيم الفرد و تنظيم المجتمع ،فالمجتمع يحتاج إلى حكم نفسه ،و كذلك نحن بحاجة إلى حكم أنفسنا .
- 4 - قام سترنبرغ (Sternberg) بتصنيف الأفراد حسب أساليب تفكيرهم إلى ثلاثة عشر أسلوبا ،قام بتوزيعها على خمس مجموعات رئيسية ينطوي تحت كل منها مجموعة من الأساليب .
- 5- من أهم مبادئ أساليب التفكير هي أنها تفضيلات و ليست بقدرات ،و أنها تتميز بالمرونة بحسب المواقف التي يتعرض لها الفرد ،وأنها قابلة للتغير عبر الحياة و الخبرات التي يتعرض لها الفرد ،و أنه ليس هناك أسلوب يمكن وصفه بأنه الأفضل في كل المواقف ،وبأن هذه الأساليب قابلة للتعليم ،كما أنها قابلة للقياس .

6- من أهم العوامل المؤثرة في نمو أساليب التفكير: ثقافة المجتمع، الجنس، العمر، أساليب المعاملة الوالدية، و البيئة التعليمية.

7- من أهم النقاط التي يمكن فيها استثمار أساليب التفكير في العملية التعليمية هي تحقيق المواءمة بين أسلوب تفكير الطالب وطرق التدريس و التقويم التي يستخدمها المعلم بحيث تراعي حاجات الطالب الفردية، و تحسن من مستواه .

الباب الثاني

الإطار الميداني

الفصل الخامس

منهج الدراسة و اجراءاتها الميدانية

تمهيد :

يأتي هذا الفصل مكملًا و متممًا للجانب النظري و ناقلاً متغيرات الدراسة من صيغتها الكيفية إلى صيغة أخرى كمية عن طريق دلالات رقمية تعطي للموضوع مصداقية علمية .

و حيث تم القيام بخطوتين أساسيتين ،تمثلت الخطوة الأولى في اجراء دراسة استطلاعية مكنتنا من ضبط متغيرات عينة الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومترية لأدواتها و الخطوة الثانية المتمثلة في الدراسة الأساسية و التي تم فيها عرض المنهج المتبع في ،الدراسة وخصائص العينة وحدودها المكانية و الزمنية جمع البيانات مسلطاً الضوء على الإجراءات الميدانية والمنهجية المتبعة و الأساليب الإحصائية المستخدمة في التنبؤ لفرضيات الدراسة من خلال عرض النتائج المتوصل إليها .

5-1- الدراسة الاستطلاعية:

5-1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية جوهرًا أساسيًا نظرًا لأهميتها في بناء البحث، ومن بين أهدافها ضبط المتغيرات ذات العلاقة بالعينة، وتجريب و اختبار أدوات جمع بيانات الدراسة من حيث الصدق و الثبات مع ضبط الوقت الذي تستغرقه كل أداة، و التدريب على إجراءات تطبيق الدراسة ميدانياً، كذلك تحديد المشكلات والصعوبات التي قد تنشأ خلال تطبيق الأدوات على العينة الاستطلاعية ومن ثم أخذها في الاعتبار عند إجراء الدراسة الأساسي بغرض تحسينها، أو تغييرها.

5-1-2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية :

يمكن وصف تقدم خطوات البحث حسب الترتيب الزمني التالي: ثم توزيع المقاييس بمساعدة مستشارة التوجيه في شهر فيفري 2014، ثم تحديد الأقسام المعنية بالدراسة و فق الجدول الزمني للطلبة، كما تم تطبيق اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و قائمة أساليب التفكير على عينة استطلاعية عشوائية قوامها (40) طالب (20) ذكور و (20) إناث من طلاب السنة الثالثة ثانوي على مستوى ثلاث ثانويات بولاية سطيف (العلمة) وهي ثانوية (العربي بن مهيدي، مالك بن أنس، البشير قصاب) .

5-1-3- نتائج الدراسة الاستطلاعية :

لقد حققت الدراسة الاستطلاعية الأهداف التي سعت إليها و التي تمثلت في اختبار صلاحية أدوات الدراسة للاستعمال من حيث الصياغة و الصدق و الثبات، فمن حيث الصياغة العبارات وبالنسبة لوضوح التعليمات لم تطرح تساؤلات كثيرة من قبل الطلاب مع وجود استفسار حول

إمكانية إعطاء إجابتين لنفس البند، و قد تم تفادي هذا النقص في الدراسة الأساسية من خلال توضيح التعليمات .

5-2- الدراسة الأساسية :

5-2-1- منهج الدراسة :

تعد الحاجة إلى معرفة منهج الدراسة في البحث العلمي، وتحديد الأساس الثاني الذي يعطي للبحث الصفة التطبيقية و يظهر نتائجه و يصف خطوات بناء وتحقيق نتائج هذا البحث و يمنح الحكم عليه. ابتداء من تحديد فروضه و مجتمع الدراسة فيه و طريقة اختيار العينات و مناسبتها لطبيعة البحث و أهدافه . و بما أنه من الأهمية أن تتوفر لدى أي باحث وصف دقيق لما يقوم بدراسته من ظواهر قبل أن يمضي في خطوات واضحة لحل المشكلات التي اقتضت دراسة هذه الظواهر فقد اعتمدت هذه الدراسة في جانبها التطبيقي ،و تبعا لمراحل انجازها و من جانب تحديد العلاقات التي تربط بين متغيراتها المنهج الوصفي الارتباطي .

فالمنهج الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات و الحقائق و تصنيفها و تبويبها ،و تحليلها بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس و التصنيف بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ،ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة. (1)

¹ - ميرفت علي خفاجة ،فاطمة عوض صابر . أسس و مبادئ البحث العلمي . ط1 ، الإسكندرية : مكتبة الإشعاع الفنية . 2002 ، ص87.

كما يعتمد على إيجاد الارتباط الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر ،و من ثم معرفة درجة تلك العلاقة . (1).

مع استخدام مجموعة من الأدوات التي تتفق و أهداف و فروض الدراسة تتمثل في مقياسين قمنا بدراسة الخصائص السيكومترية لهما و بعد التأكد من صدق و ثبات المقياسين قمنا بتطبيقهما على عينة الدراسة الأساسية التي تم اختيارها بطريقة عشوائية .

5-2-2- عينة الدراسة :

أجريت الدراسة الحالية على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية من طلاب القسم النهائي للطور الثانوي بمدينة العلمة، بلغ عددها (181) طالب و طالبة المتمثلة في (40) طالب و (141) طالبة حيث بلغ عدد أفراد العينة في التخصصات العلمية (90) طالب و طالبة و (91) طالب و طالبة بالنسبة للتخصصات الأدبية و الجدول (3) يوضح توزيع الطلاب من حيث الجنس و التخصص.

جدول (3) توزيع طلاب عينة الدراسة تبعا للجنس و التخصص .

التخصص الجنس	علمي	أدبي	المجموع
ذكور	20	20	40
إناث	70	71	141
المجموع	90	91	181

¹ - بوحوش عمار و الذنبيات . منهجية البحوث النفسية والتربوية الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 1995، ص 130.

5-2-3- حدود الدراسة :

5-2-3-1- الحدود البشرية :

تحدد هذه الدراسة بالعينة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية و التي تم تطبيقها على طلاب القسم النهائي للطور الثانوي حيث بلغ عدد أفرادها (181) طالب و طالبة .

5-2-3-2- الحدود المكانية و الزمنية :

تمت الدراسة على مستوى ثلاث ثانويات بولاية سطيف (العلمة) وهي ثانوية (العربي بن مهيدي ،مالك بن أنس ،البشير قصاب) في الفصل الدراسي الثاني مارس 2014 .

5-2-4- أدوات الدراسة

نظرا لموضوع الدراسة و مختلف متغيراتها و الأهداف التي نسعى للوصول إليها تم الاعتماد على اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985) و قائمة أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner,1991) (ترجمة أبو هاشم .

5-2-4-1- اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985):

❖ وصف و طريقة تصحيح مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية :

الأفكار اللاعقلانية كما وضعها أليس إحدى عشر فكرة و أضاف لها الريحاني فكرتين ليتناسب هذا المقياس مع البيئة العربية وكل فكرة من هذه الأفكار لها أربع فقرات على المقياس ليصبح عدد الفقرات على الاختبار ككل (52) فقرة تكون الإجابة عنها (بنعم) أو (لا) و قد أعطيت القيمة (2) للإجابة التي تدل على قبول الطالب للفكرة اللاعقلانية التي تقيسها الفقرة

والقيمة (1) للإجابة التي تدل على رفض الطالب للفكرة اللاعقلانية التي تقيسها الفقرة. و بذلك

تتراوح الدرجة الكلية للاختبار على المقياس بين (52 - 104)

- الحد الأدنى (52) تعبر عن رفض الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها

المقياس أو تعبر عن درجة عالية من التفكير العقلي.

- الحد الأعلى (104) وهي تعبر عن قبول الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها

المقياس أو تعبر عن درجة عالية من التفكير اللاعقلاني.

-العلامة الكلية (65) درجة عالية في العقلانية (78)خط النمط العام العلامات الفرعية

على المقياس عددها (13) علامة ، وهي تقيس أبعاد الاختبار الثلاثة عشر ،تتراوح العلامة على

كل بعد بين (4 - 8)علامات:الحد الأدنى (4) تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني

الحد الأعلى (8) تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني العلامة الفرعية من (7 - 8) لا

عقلانية و من (4 - 5) الميل إلى العقلانية و العلامة (6)التأرجح بين العقلانية واللاعقلانية

والعلامة الفرعية يتم الحصول عليها بجمع فقرات البعد . مثال: الفقرات رقم (1 , 14 , 27 ,

40) تقيس الفكرة الأولى

جدول رقم (4) الأفكار اللاعقلانية والعبارات المرتبطة بها.

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	الفقرات التي تقيسها
1	- من الضروري أن يكون الشخص محبوبا من جميع المحيطين به (طلب الاستحسان).	1، 14، 27، 40
2	- يجب على الفرد أن يكون كفء أو منجزا بدرجة عالية حتى يكون شخصا مهما (ابتغاء الكمال الشخصي).	2، 15، 28، 41
3	- بعض الناس أشرار و جبناء يستحقون العقاب و التوبيخ(اللوم القاسي للذات و الآخرين) .	3، 16، 29، 42
4	- إن من المصائب الكبرى أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد (توقع الكوارث) .	4، 17، 30، 43
5	- المصاعب و التعاسة تعود أسبابها للظروف الخارجية (التهور الانفعالي) .	5، 18، 31، 44
6	- الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بها بشكل دائم (القلق الزائد	6، 19، 32، 45
7	- من الأفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها (تجنب المشكلات (	7، 20، 33، 46
8	- يجب اعتماد الشخص على الآخرين ،و أن يكون هناك من هو أقوى منه ليعتمد عليه (الاعتمادية) .	8، 21، 34، 47
9	- الأحداث الماضية تقرر السلوك الحاضر ولا يمكن تجاهلها أو	9، 22، 35، 48

	استئصالها (الشعور بالعجز) .	
10	- ينبغي للشخص أن يحزن لما يصيب الآخرين من مشاكل و اضطرابات (الانزعاج لمشاكل الآخرين) .	10، 23، 36، 49
11	- يوجد حل دائم و مثالي لكل مشكلة لابد من ايجاده (ابتغاء الحلول الكاملة) .	11، 24، 37، 50
12	- ينبغي للشخص أن يتصف بالجدية و الرسمية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة و مكانة محترمة بين الناس (الجدية و الرسمية) .	12، 25، 38، 51
13	- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة (علاقة الرجل بالمرأة) .	13، 26، 39، 52

❖ الخصائص السيكومترية لاختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية :

تم اختيار عينة استطلاعية عشوائية قوامها (40) طالبا و طالبة بهدف التحقق من صدق و ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية: وقمنا بدمج المحاور الثلاثة عشر لتصبح عددها خمس محاور والتي تم توضيحها في الجدول (5).

- **الصدق** : تم حساب صدق اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية كما يلي :

- **الصدق عن طريق الاتساق الداخلي (المقارنة الطرفية)** :تم إجراء صدق المقارنة الطرفية

(الصدق التمييزي)، حيث تم ترتيب أفراد العينة الاستطلاعية (40) ترتيبا تنازليا حسب الدرجة الكلية

للأفراد على اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ،ثم تم اختيار 27 % من الافراد بالنسبة الى

المجموعة العليا و عددهم (10 أفراد) ، و 27 % من الأفراد بالنسبة للمجموعة الدنيا وعددهم (10

أفراد) ، وذلك لتحديد الفروق بين المجموعتين وكانت النتائج موضحة في الجدول (5) كالتالي :

جدول(5) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعة العليا و الدنيا لاختبار

الأفكار العقلانية و اللاعقلانية .

المحاور	المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	اختبار (ت)	الدلالة
المحور الأول 1،6،3	العليا	10	94.2000	5.39135	1.70489	8.468	0.000
	الدنيا	10	60.4000	11.41344	3.60925		
المحور الثاني 2، 7، 11	العليا	10	87.2000	4.75628	1.50407	14.349	0.000
	الدنيا	10	54.7000	5.35516	1.69345		
المحور الثالث 12،10،13	العليا	10	78.7000	4.57165	1.44568	16.106	0.000
	الدنيا	10	55.3000	4.42342	1.39881		
المحور الرابع 9 ، 8	العليا	10	61.6000	4.32563	1.36789	10.200	0.000
	الدنيا	10	37.8000	5.97774	1.89033		
المحور الخامس 4، 5	العليا	10	50.6000	3.20416	1.01325	14.566	0.000
	الدنيا	10	31.1000	2.76687	0.87496		

تتضح من خلال الجدول (5) دلالة (ت) بين المجموعتين الدنيا والعليا وهذا ما يبين لنا صدق مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية .

- الثبات: تم حساب ثبات اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية كما يلي :

- طريقة ألفا كرونباخ

جدول(6) معاملات ثبات ألفا كرومباخ لاختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

المحاور	ألفا كرونباخ
1	0.596
2	0.672
3	0.498
4	0.629
5	0.667
6	0.63
7	0.680
8	0.575
9	0.570
10	0.546
11	0.588
12	0.606
13	0.600

تشير بيانات الجدول (6) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرومباخ لإختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية على درجة مقبولة من الثبات .

5-2-4-2- قائمة أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر 1991

طريقة وصف و تصحيح قائمة أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر Sternberg & (Wagner, 1991) ترجمة أبو هاشم :

تقيس ثلاثة عشر أسلوبا من أساليب التفكير ،و تتكون القائمة من (65) مفردة بمعدل خمس مفردات لكل أسلوب من أساليب التفكير،و هي من نوع التقرير الذاتي يسأل الأفراد عن طرق تفكيرهم التي يستخدمونها في أداء الأشياء داخل المدرسة أو الجامعة أو المنزل أو العمل في ضوء مقياس سباعي الاستجابة (لا تنطبق إطلاقا ،لا تنطبق بدرجة كبيرة ،لا تنطبق بدرجة صغيرة ،لا أستطيع أن احدد تنطبق بدرجة صغيرة ،تنطبق بدرجة كبيرة ،تنطبق تماما) و تعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) (لا تنطبق إطلاقا (1) ،لا تنطبق بدرجة كبيرة (2)،لا تنطبق بدرجة صغيرة (3) ،لا أستطيع أن احدد (4) تنطبق بدرجة صغيرة (5)،تنطبق بدرجة كبيرة (6)،تنطبق تماما (7)) وليست للقائمة درجة كلية ،إنما يتم التعامل مع درجة كل مقياس فرعي (كل أسلوب تفكير) على حده و يوضح الجدول رقم (7) توزيع العبارات على أساليب التفكير .

جدول (7) توزيع بنود قائمة أساليب التفكير

البنود	الأساليب	البنود	الأساليب
60، 47 ، 34 ، 21 ، 8	الهرمي	53 ، 40 ، 27 ، 14 ، 1	التشريعي
61، 48، 35، 22 ، 9	الملكي	54 ، 41 ، 28 ، 15 ، 2	التنفيذي
62، 49 ، 36، 23 ، 10	الأقلي	55 ، 42 ، 29، 16 ، 3	الحكمي
63، 50، 37، 24 ، 11	الفوضوي	56، 43 ، 30 ، 17 ، 4	العالمي
64، 51، 38 ، 25 ، 12	الداخلي	57 ، 44 ، 31، 18 ، 5	المحلي
65 52 ، 39 ، 26 ، 13	الخارجي	58 ، 45 ، 32 ، 19، 6	المتحرر
		59، 46 ، 33 ، 20، 7	المحافظ

❖ الخصائص السيكمترية لقائمة أساليب التفكير

- الصدق : تم حساب صدق قائمة أساليب التفكير كما يلي :

- الصدق عن طريق الاتساق الداخلي (المقارنة الطرفية) :

جدول (8) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعة العليا و الدنيا لأساليب

التفكير

الاختبار	المجموعات	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	اختبارات	الدلالة
أساليب	العليا	10	91.2000	1.22927	0.38873	16.293	0.000
التفكير	الدنيا	10	83.5000	0.84984	0.26874		

يتضح من خلال الجدول دلالة (ت) بين المجموعتين العليا والدنيا مما يبين لنا صدق

المقارنة الطرفية لاختبار أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner,1991)

- الثبات : تم حساب ثبات قائمة أساليب التفكير وفق مايلي:

- طريقة ألفا كرونباخ :

جدول(9) معاملات ثبات ألفا كرومباخ لقائمة أساليب التفكير

ألفا كرونباخ	المحاور
0.771	1
0.658	2
0.712	3
0.623	4
0.737	5
0.750	6
0.746	7
0.659	8
0.678	9
0.697	10
0.657	11
0.777	12
0.797	13

تشير بيانات الجدول أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ في قائمة أساليب التفكير على درجة مقبولة من الثبات .

5-2-5- إجراءات التطبيق الميداني :

تم اتباع الخطوات التالية في اجراء الدراسة :

- قمنا بتحديد المقاييس المراد تطبيقها في الدراسة .
- تم الحصول على ترخيص من طرف الإدارة لتسهيل مهمة التطبيق على عينة من طلاب القسم النهائي للطور الثانوي.
- طبقت المقاييس على عينة استطلاعية بلغ عددها (40) طالب و طالبة ،للتأكد من الخصائص السيكمترية للمقياسين .
- بعد التحقق من صدق و ثبات المقياسين تم تطبيق اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية و قائمة أساليب التفكير مع توضيح كيفية التطبيق و شروط اجرائه على عينة الدراسة الأساسية التي تم اختيارها بطريقة عشوائية حيث بلغ عددها في البداية (195) طالب و طالبة و نظرا لوجود بعض الأوراق الملغاة بسبب عدم إكمال الطلبة الإجابة على بعض عبارات المقياس أصبح عدد العينة النهائية للدراسة الأساسية (181) طالب و طالبة .
- بعد تقدير الدرجات تم اعداد عدة قوائم للتفريغ .
- ثم القيام بتحليل البيانات المتحصل عليها ،للإجابة على تساؤلات الدراسة و للتحقق من فروضها ،واستخلاص النتائج،و وضع التوصيات علما أنه تمت الاستعانة ببرنامج "SPSS" قصد الدقة في البيانات المدروسة .

5-2-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية ، للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس و فروض الدراسة وفق ما يلي :

- للتأكد من الكفاءة السيكومترية لاختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و قائمة أساليب

التفكير فقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية

1 - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

2 - معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

3 - الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) .

- للتحقق من فروض الدراسة ، فقد استخدمت الأساليب الإحصائية المتمثلة في اختبار (ت)

للعينات المستقلة (Independent T Test)، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية .

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل :

- 1- استعراض المنهج الملائم المتمثل في المنهج الوصفي الإرتباطي
- 2- ثم التعرف على كيفية اختيار كل من العينة الاستطلاعية و العينة الأساسية و حدودها المتمثلة في طلاب القسم النهائي للطور الثانوي بالثانويات السابق ذكرها علما أن اختيار العينة تم بطريقة عشوائية .
- 3- تمثلت أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني(1985) و قائمة أساليب التفكير لـ سترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner, 1991) ترجمة أبو هاشم
- 4- مع التأكد من صدق و ثبات الاختبار ،و استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بالاعتماد على برنامج " SPSS " ومن بينها معامل الارتباط بيرسون و اختبار (ت) للعينات المستقلة، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ والصدق التمييزي قصد الدقة في معالجة البيانات المدروسة.

الفصل السادس

عرض و تحليل و مناقشة

تمهيد :

في هذا الفصل سيتم عرض نتائج الدراسة التي تسعى للتعرف على علاقة الأفكار العقلانية واللاعقلانية بأساليب التفكير لدى طلاب الطور النهائي ،على المستوى الوصفي ثم على المستوى الاستدلالي و ذلك بعد التحقق من الفرضيات باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة لها ،ثم تحليل و مناقشة النتائج التي يتم التوصل إليها في ضوء الإطار النظري و الدراسات السابقة إلى جانب الاستنتاج العام لنتائج الدراسة .

6-1- عرض نتائج الدراسة :

سيتم عرض نتائج الدراسة على كل من المستوى الاستدلالي و الوصفي وفق ما يلي :

6-1-1- عرض نتائج الدراسة على المستوى الوصفي :

جدول (10) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

الجنس		التخصص						
ذكور	إناث	ذكور	إناث	علمي	أدبي	علمي	أدبي	
ن = 40	ن = 141	ن = 40	ن = 141	ن = 90	ن = 91	ن = 90	ن = 91	
المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري	المتغيرات
87.32	88.28	4.816	4.634	87.95	88.18	4.73	4.64	الأفكار العقلانية و اللاعقلانية
329.40	322.24	46.969	39.98	328.12	319.57	38.46	44.28	أساليب التفكير

يتضح من الجدول (10) اتساق المتوسطات والانحرافات المعيارية بين الأفكار العقلانية

واللاعقلانية و أساليب التفكير .

6-1-2- عرض النتائج على المستوى الاستدلالي :

6-1-2-1- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأفكار العقلانية

و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) ما بين درجات الطلبة

على مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و درجاتهم على قائمة أساليب التفكير لدى (181)

طالب و طالبة و النتائج لقيم معاملات الارتباط موضحة في الجدول (11)

جدول (11) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية وأساليب

التفكير لدى عينة الدراسة

المتغير	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الأفكار العقلانية و اللاعقلانية	0.067	0.36	غير دال
أساليب التفكير			

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون غير دالة إحصائية

مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير

لدى عينة الدراسة.

6-1-2-2-عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي".

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط و الانحراف المعياري و تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة على مقياس الأفكار اللاعقلانية، عند مستوى دلالة (0.000)

جدول (12) نتائج الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية

و المتوسط الفرضي .

المتغير	العدد أفراد العينة	المتوسط النظري للدراجات	الانحراف المعياري	متوسط درجات أفراد العينة	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأفكار العقلانية و اللاعقلانية	181	78	41.60	245.82320	79.498	180	0.000

يتضح من خلال الجدول(12) أن قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000)

مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي.

6-1-2-3- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في

الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي " .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) T .test لعينتين مستقلتين للمقارنة

بين المجموعتين .

جدول رقم (13) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور

والإناث في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

المتغير	الذكور ن	الإناث ن	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	قيمة (ف)
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
الأفكار العقلانية واللاعقلانية	88.28	87.32	179	1.14	0.89	0.018
						يوجد تجانس

من خلال الجدول (13) يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائية ،مما يعني عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

6-1-2-4- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة :

تتص الفرضية الرابعة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية واللاعقلانية حسب التخصص (علمي/أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي".
للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) T .test لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المجموعتين .

جدول رقم (14) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التخصصات

العلمية و الأدبية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

المتغير	علمي ن = 90	أدبي ن = 91	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	قيمة (ف)
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
العقلانية و اللاعقلانية	88.18	87.95	179	0.33	0.81	0.05
					غير دالة	يوجد تجانس

من خلال الجدول (14) يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائية، مما يدل على عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية والأدبية في مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى عينة الدراسة.

6-1-2-5- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة :

تنص الفرضية الخامسة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث

في أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي " .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) T .test لعينتين مستقلتين للمقارنة

بين المجموعتين .

جدول (15) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور و الإناث في

أساليب التفكير

المتغير	ذكور ن = 40	إناث ن = 141	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	قيمة (ف)
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
أساليب التفكير	329.400	322.241	179	0.96	0.07	3.17
					غير دالة	يوجد تجانس

من خلال الجدول رقم (15) يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً مما يعني عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في قائمة أساليب التفكير لدى عينة الدراسة .

6-1-2-6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة :

تنص الفرضية السادسة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير

حسب التخصص (علمي/ أدبي) لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي " .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) T .test لعينتين مستقلتين للمقارنة

بين المجموعتين .

جدول رقم (16) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات

التخصصات العلمية والأدبية في أساليب التفكير

المتغير	أدبي ن = 91	علمي ن = 90	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	قيمة (ف)
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
أساليب التفكير	319.57	328.12	179	1.38	0.19	1.66
					غير دالة	يوجد تجانس

من خلال الجدول (16) يتضح أن قيمة (ت) غير دالة إحصائية ،مما يعني عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية و الأدبية في قائمة أساليب التفكير لدى عينة

الدراسة .

6-2- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

6-2-1- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

"توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى أفراد عينة الدراسة ."

دلّت النتائج من خلال الجدول (11) على أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى أفراد عينة الدراسة مما يعني على عدم تحقق الفرضية الأولى . حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير (0.067) و هي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.36) .

يمكن تفسير عدم وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير في ضوء أن المفردات التي تقيس اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية المستخدمة في الدراسة الحالية أكثر ارتباطا بالناحية الوجدانية فهي توضح مشاعر الفرد تجاه ذاته و مدى معرفته بنفسه ،بينما المفردات التي تقيس أساليب التفكير في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية أكثر ارتباطا بالناحية المعرفية العقلية فهي توضح استجابة الفرد نحو موقف معين ذو طبيعة معرفية وطرق التعامل مع المهام المختلفة التي تعترض حياته .

و في هذا السياق فإنه تجدر الإشارة إلى أن التفكير العقلاني يعرف باعتباره توظيف التفكير بما يساعد على اكتساب مهارات نفسية لمواجهة المشكلات ،في حين يعتبر أسلوب التفكير وفق عوجة أبو سريع (1999) الطريقة التي يوجه بها الفرد ذكائه (طريقة استخدام التفكير) .

وهنا يتضح أن التفكير العقلاني يتجه إلى توظيف التفكير في سبيل تحضير أساليب مواجهة معينة للتعامل مع المواقف المختلفة و بالتالي فإنه يتعلق بالتوظيف النفسي للتفكير ،في

حين يتعلق أسلوب التفكير بالتوظيف المعرفي كقدرة عقلية عليا . و لهذا فإن عدم الارتباط بين كل من الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير في هذه الدراسة قد يفسر انطلاقا من هذه الفكرة.

من جانب آخر فإنه يمكن ارجاع سبب عدم الارتباط بين المتغيرين إلى أن الطلاب لا يدركون ماهية نمط التفكير الذي يتصفون به و محتواه من حيث أنه عقلائي أو غير عقلائي كما أنهم قد لا يدركون بأن سبب عدم قدرتهم على حل المشاكل التحصيلية (الأكاديمية) و الخاصة مرتبطة بأساليب تفكيرهم .

6-2-2- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي لدى أفراد عينة الدراسة " .

بينت النتائج من خلال الجدول رقم (12) على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي و تدل هذه النتيجة على تحقق الفرضية الثانية حيث بلغت قيمة (ت) (79.498) عند مستوى دلالة (0.000) ، في حين بلغت قيمة متوسط درجات الطلبة (245.82) و هي أعلى من المتوسط الفرضي الذي تبلغ قيمته (78) .

نلاحظ أن النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي للمقياس، مما يدل على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أفراد عينة الدراسة وهذه النتيجة تؤكد على أن الأفكار اللاعقلانية الواردة في نظرية أليس لا يقتصر وجودها في المجتمع الغربي فحسب، بل هي موجودة أيضاً في ثقافات أخرى، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصل إليها كل من الريحاني (1987 أ) والريحاني (1987 ب) ، إبراهيم (1990) ، الريحاني (1987)، الشيخ

(1990)، ناديا رتيب (2001)، حسن و الجمالي، (2003)، الصباح و الحموز (2007) التي

تشير إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية و شيوعها .

وقد يُعزى انتشار الأفكار اللاعقلانية إلى أسباب عديدة، تتمثل في القصور النوعي في عمليات التربية والتعليم لدى كافة أطراف عملية التنشئة الاجتماعية، فجميع هذه المؤسسات ما زالت تقلص من دور المتعلم، وتربيته على الاعتمادية على الآخرين، ولا تتيح له الفرصة لاتخاذ قراراته بنفسه، وما زالت تنتشر في مؤسساتنا التربوية بعض أنماط التنشئة الهادفة لنشر بعض الأفكار اللاعقلانية وتعزيزها، كالضبط الزائد أو الحماية الزائدة أو الإهمال، فضلاً عن أن أساليب التعليم التي ما زالت لفظية تقوم على التعلم الأصم وليس التعلم ذي المعنى، والتي تركز على استقبال المعلومات وتخزينها فقط، أي أن المتعلم ما زال دوره سلبياً، أي مستقبلاً أو متأثراً فقط، وبعيداً عن استخدام الأسلوب العلمي في التفكير و تنمية مهارات التفكير التي تبعد المتعلم عن اللاعقلانية .

إلى جانب أنه يمكن تفسير انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب بسبب افتقار الثانويات لبرامج إرشادية أو علاجية ومن ثم هذه الأفكار الخاطئة قد تثبت وترسخ بمرور الوقت، و تصبح أكثر خطراً وتلعب دوراً واضحاً في حدوث الاضطرابات النفسية ،التي قد تؤثر على نجاح الطلاب في امتحان شهادة البكالوريا و اجتيازهم هذه المرحلة المهمة بسهولة .

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بسبب تدني مستوى الوعي عند بعض الطلاب، وتقصير

المؤسسات الإعلامية و التعليمية و الدينية في زيادة توعيتهم.

6-2-3- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة " .

بينت النتائج من خلال الجدول رقم (13) على أنه لا توجد توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة وتدل هذه النتائج على عدم تحقق الفرضية الثانية حيث بلغت قيمة (ت) (1.14) عند مستوى دلالة (0.89) بربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراسة الريحاني (1987 ب) ، ودراسة حسب الله والعقاد (2000) ودراسة رتيب (2000) ودراسة (Durm & Stower, 1998) ودراسة سعفان (1995) ودراسة الحسن و جمالي (2003) في أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث على المجموع الكلي للأفكار العقلانية و اللاعقلانية .

إلا أنها تتفق جزئياً مع دراسة الريحاني (1987أ) و التي توصلت إلى أن أثر الجنس كان محدوداً في ثلاثة من الأفكار اللاعقلانية و انعدام أثره في التفكير اللاعقلاني مقاساً بالدرجة الكلية ، ودراسة إبراهيم (1990) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ما عدا فكرة الاعتمادية جاءت الفروق لصالح الإناث ودراسة الشيخ (1990) التي توصلت إلى عدم تأثير الجنس على المجموع الكلي للأفكار العقلانية و اللاعقلانية كما أن الفكرة المتعلقة (بالحلول الكاملة) كانت من بين الأفكار التي تشيع بين الإناث الأردنيات.

في حين جاءت النتائج مخالفة لنتائج دراسة كل من (Hogg&Deffenbacher, 1986) و دراسة العلي بك (2004) والتي أوردت أنه توجد فروق لصالح الذكور.

و يتم عزو عدم وجود فروق في شيوع الأفكار اللاعقلانية لدى كل من الذكور و الإناث إلى الممارسات التربوية المتبعة و الثقافة التي يتبناها المجتمع بدءا بمحيط الأسرة فالمدرسة وأخيرا المجتمع الذي يعيش فيه كلا الجنسين ،حيث تميل العديد من الأسر إلى الإيمان ببعض الأفكار التي تنطوي على مغالطات ،و غرسها في عقول أفرادها بطريقة تتسم بالإيحاء الذاتي و بالتالي نجد الأطراف الأخرى كالمدارس و وسائل الإعلام و الإنترنت والأصدقاء يقومون بتعزيز هذه الأفكار.ومن وجهة النظر النفسية فإن معظم الأفكار التي يغرستها الآباء و الزملاء أو المدرسة ،أو من خلال تبثه وسائل الإعلام أو الإنترنت سوف تعطي مؤشرات للفرد بصحتها فيتشبت بها علما بأنها أفكار خاطئة و غير منطقية .

أما فيما يتعلق بشيوع فكرة (ابتغاء الحلول الكاملة) لدى الإناث فقد يرجع إلى أن طريقة التنشئة التي تتلقها الإناث والتي تولد لديهن نوعا من الشعور بالنقص ،وخاصة تلك التنشئة المرتبطة بنوع من الكبت والمراقبة الصارمة لسلوكياتهن مما قد يدفعهن إلى البحث عن الكمال في ذواتهن وفي تعليمهن وفي أعمالهن المستقبلية، فهن في نفس الوقت يرين أشخاصا لديهن صفة الكمال فيحاولن بذل قصارى جهودهن للوصول إلى ما وصل إليه أولئك الأشخاص.

كما يتم عزوها إلى أثر الزميلات و المدرسات التي قد يعززن هذه الفكرة لدى الطالبات .وكذلك للأمهات اللاتي يقمن بتحفيز بناتهن من خلال التأكيد المتكرر على أن يكون أدائهن متصفا بالكمال .

و ارتفاع متوسط مجموع الأفكار اللاعقلانية لدى الإناث و أنهم أكثر اتصافا بالأفكار اللاعقلانية و هي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه منيرة الشمسان (1998) حيث يتم عزو مشاعر الضعف و التبعية السائدة في المجتمعات الشرقية و ما ينجم عنه من قلة خبرات هؤلاء

الإناث مسببا لديهن حالة من الاضطراب في تقييم الأمور مما يهيئ الفرصة لتكوين الكثير من الأفكار اللاعقلانية .

6-2-4- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية حسب التخصص (علمي / أدبي) لدى عينة الدراسة " .

دلّت النتائج من خلال الجدول رقم (14) على أنه لا توجد توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي) في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة وتدل هذه النتائج على عدم تحقق الفرضية الثانية حيث بلغت قيمة (ت) (0.33) عند مستوى دلالة (0.81) .

بربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع نتائج الدراسات التالية ،الريحاني (1987 أ) ، (1987 ب) وحسب الله و العقاد (2000) ،و رتيب (2000) ،دراسة العلي بيك (2004) و العويضة (2008) و الصباح و الحموز (2007) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير التخصص .

في حين جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة جزئيا مع دراسة الشمسان (1998) التي توصلت إلى وجود فروق بين التخصصات الأدبية و العلمية في عدد من الأفكار اللاعقلانية حيث جاءت فكرة (طلب التأييد و الاستحسان) لمصلحة طالبات التخصصات العلمية ،في حين جاءت فكرة (الانزعاج لمشاكل الآخرين) لمصلحة طالبات التخصصات الأدبية .

إلا أن نتائج الدراسة مخالفة لنتائج دراسة رتيب (2007) و التي توصلت إلى وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية كدرجة كلية حسب متغير التخصص .

و قد تعزى نتيجة عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية تبعاً للتخصص ،إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة يعيشون في وسط متجانس في متطلباته وضغوطه فكل من الطلاب العلميين و الأدبيين لديهم امتحان مصيري في نهاية الموسم الدراسي و هو التحصل على شهادة البكالوريا و الانتقال إلى الجامعة .

كذلك قد يفسر عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص انطلاقاً من وجود مواد صعبة في كلا التخصصين(علمي ،أدبي) مما يولد لدى الطلاب ضغوطات مستمرة .

إلى جانب أن الأفكار اللاعقلانية ترتبط بالفرد في سن مبكر ،فهى نتاج التعلم اللاعقلاني المكتسب من الأسرة و المعلمين و وسائل الإعلام و الأصدقاء وتستمر معه خلال سنوات دراسته ما لم يتم اكتشافها و تنفيذها و لعل ما يؤيد هذا التفسير هو ما أشارت إليه منيرة الشمان (1998) أن الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تنمو و تتطور متأثرة بالتربية الأسرية و الاجتماعية التي يتعرض لها الطلاب منذ مرحلة الطفولة المبكرة أكثر مما يتأثر بمتغير مثل التخصص الأكاديمي . و هذه النتيجة تتفق مع مبادئ نظرية العلاج العقلاني انفعالي لـ أليس (Ellis) التي تؤكد على أن الأفكار اللاعقلانية ترجع في نشأتها إلى التعلم المبكر اللاعقلاني الذي يتلقاه الطفل من والديه و من مدرسيه و من وسائل الإعلام ،إضافة إلى ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و كذلك ما أشار إليه كل من حسب الله و العقاد (2000) أن أليس (Ellis) قد ذكر بأن الأفكار اللاعقلانية لا تتأثر بالتخصص . وهو ما يفسر عدم وجود فروق بين طلاب التخصصين في الدرجة الكلية في الأفكار اللاعقلانية .

6-2-5- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب التفكير لدى عينة الدراسة " .

بينت النتائج من خلال الجدول رقم (15) على أنه لا توجد توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب التفكير لدى أفراد عينة الدراسة وتدل هذه النتائج على عدم تحقق الفرضية الثانية حيث بلغت قيمة (ت) (0.96) عند مستوى دلالة (0.07)

بربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراسة عباس بلقوميدي (2012) التي أجريت على عينة طلاب ثانوية بلقايد بوهرا و التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب التفكير و هذا ما يتفق أيضا مع دراسة عمار (1998) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة عين شمس (192) و طلاب جامعة الأزهر (197) من تخصصات متنوعة ،ومن ضمن النتائج التي توصل إليها هي عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب التفكير .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة رمضان (2001) و دراسة زهانغ (Zhang , 2009) التي أظهرت وجود فروق بين الذكور و الإناث في الأسلوب المحافظ لصالح الذكور ولكنها تختلف مع ما يقترحه سترنبرغ (Sternberg) من أن الذكور يتم وصفهم بأنهم مغامرون ،متفردون ،ومبدعون ،و أن الإناث يتصفن بالحذر و الخجل و اكتشافاتهن ناقصة .

و يفسر عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب التفكير لسترنبرغ (Sternberg) في كيفية إعدادهم اجتماعيا وبطرق مختلفة ،ربما من وقت ميلادهم والتي تكتسب بجزء كبير من الثقافة السائدة في المجتمع ومختلف القيم والعادات التي تحكمها .

كما قد يعود سبب عدم وجود فروق في الدراسة الحالية بين الجنسين راجع إلى طبيعة العينة (ذكور ،إناث) حيث أنها تشترك بشكل كبير فيما بينها من ناحية تحقيق الهدف المتمثل في النجاح .

و يمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من أن المراهقين يبحثون عن طريق لتحقيق التواصل مع الآخرين من خلال الاختلاط مع جماعات الأقران أو مشاركة الراشدين في بعض الأعمال أو الأنشطة التي يقومون بها ،ليثبتوا للآخرين بأنه لم يصبحوا أطفالا وأن هم يتمتعون بالثقة المطلوبة من قبل الراشدين ، وهذه الثقة لا تكتسب إلا من خلال إرضاء الآخرين جماعة الأقران أم الراشدين (وتجنب الانتقادات التي قد تصدرمنهم) ،وهذا الأمر ينعكس على نوعية الأسلوب المتبع عند الطلبة الذي ينجح إلى تجنب إغضاب الراشدين (الآباء أو المدرسين) ،وهذه النقطة تتفق مع ما يذكره سترنبرغ(Sternberg) من دور للثقافة وأساليب المعاملة في نمو الأساليب .

إضافة إلى ذلك فإن النشاط الذي يظهره الطلاب في هذه المرحلة يدفع القائمين عليهم لفرض سلطة أكبر عليهم لضبط سلوكهم ،وأنهم في نهاية صراعهم مع النظام المدرسي يميلون للخضوع لمطالب المدرسة و قواعدها ، فلذلك نجدهم يفضلون أداء واجباتهم و أعمالهم المدرسية بالطرق التقليدية باعتبارها تجلب الثناء لهم، لكن هذا الثناء قد يكون على حساب رغبتهم في الاستقلال في فكرهم و سلوكهم وفكرة التصادم بين الطاعة والاستقلال تولد لديهم شعورًا بالقلق، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة زهانغ (Zhang; 2009) .

6-2-6- تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين في أساليب التفكير تعزى لمتغير التخصص (علمي / أدبي) لدى أفراد عينة الدراسة " .

بينت النتائج من خلال الجدول رقم (16) على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة مما يدل على عدم تحقق الفرضية الخامسة حيث بلغت قيمة (ت) (1.38) عند مستوى دلالة (0.19) .

بربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراسة السبيعي (2001) التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة في أساليب التفكير تبعاً لمتغير التخصص و تتفق مع دراسة عباس بلقوميدي (2012) الذي دلّت نتائج دراسته إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب حسب التخصص الدراسي (علمي / أدبي) من حيث أساليب التفكير .

في حين أنها تتفق جزئياً مع دراسة عجوة (1998) بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب الأقسام العلمية و الأقسام الأدبية في أساليب التفكير (القضائي و الملكي) لصالح الأقسام العلمية في الجامعة و دراسة رمضان (2001) التي طبقت على طلاب و طالبات في المرحلتين الثانوية والجامعية ،و من نتائجها تفوق طلاب التخصص العلمي في أساليب التفكير (الحكمي المحلي) ودراسة أمينة شلبي (2002) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من الأسلوب (التشريعي ، القضائي و الهرمي) لصالح الذكور و في الأسلوب (التنفيذي) لصالح الإناث و عدم وجود فروق في الأساليب الأخرى .

و يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة حسب التخصص (علمي / أدبي) من حيث أساليب التفكير إلى عدم وصول الطلاب إلى تكوين ملمح واضح يميزهم عن غيرهم من

حيث طريقة و أسلوب تفكيرهم و خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار طريقة توجيه الطلاب إلى التخصصات سواء العلمية أو الأدبية كيف تتم ؟ برغبة من الطلاب أو وفقا للمعدلات التي يتحصلون عليها .

إلى جانب أن عملية التطبع الاجتماعي التي تكتسب من خلالها أساليب التفكير تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية، مما يفسر عدم وجود فروق بين الطلاب حسب التخصص نظرا لانتمائهم إلى نفس البيئة الاجتماعية (جزائرية)

و قد أثبتت دراسة أمينة شلبي (2002) أن للتخصص الأكاديمي أثرا في تشكيل و تنمية بعض أساليب التفكير ،و قد يرجع الاختلاف في نتائج الدراسات إلى التنوع في الأداة المستعملة لقياس أساليب التفكير فقد استخدمت دراسة عبد العال عوجة (1998)و دراسة أمينة شلبي(2002) قائمة أساليب التفكير النسخة الطويلة 104 فقرة ب 13 أسلوب تفكير بينما استخدمت الدراسة الحالية قائمة أساليب التفكير القصيرة لـ سترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner,1991) ترجمة أبو هاشم .

6-3- الاستنتاج العام :

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج والتي هدفنا من وراءها إلى معرفة العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي من خلال تطبيق اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985) و قائمة أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر (Sternberg & Wagner, 1991) ترجمة أبو هاشم ،حيث كشفت الدراسة الحالية عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير مما يبين عدم تحقق الفرضية الأولى ويمكن تفسير عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين في ضوء أن المفردات التي تقيس اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية المستخدمة في الدراسة الحالية أكثر ارتباطا بالناحية الوجدانية فهي توضح مشاعر الفرد تجاه ذاته و مدى معرفته بنفسه ،بينما المفردات التي تقيس أساليب التفكير في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية أكثر ارتباطا بالناحية المعرفية العقلية و تجدر الإشارة إلى أن التفكير العقلاني يعرف باعتباره توظيف التفكير بما يساعد على اكتساب مهارات نفسية لمواجهة المشكلات في حين يعتبر أسلوب التفكير وفق عجوة أبو سريع (1999) الطريقة التي يوجه بها الفرد ذكائه (طريقة استخدام التفكير) .

و من بين نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و المتوسط الفرضي لدى أفراد عينة الدراسة و بالتالي تحقق الفرضية الثانية ،مما يدل على انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلاب القسم النهائي للطور الثانوي . فالأفكار اللاعقلانية الواردة في نظرية أليس لا يقتصر وجودها في المجتمع الغربي فحسب، بل هي موجودة أيضاً في ثقافات أخرى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الريحاني (1987أ) (الريحاني (1987 ب)، إبراهيم (1990)، ناديا رتيب (2001)، حسن و الجمالي، (2003)، الصباح و الحموز (2007)

الشيخ (1990). التي توصلت نتائجها إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية و شيوعها بين أفراد عينة الدراسة .

كما لم يحدث تفاوت في استجابات كل من الذكور و الإناث في التخصصات العلمية والأدبية على المقياسين. حيث انتهت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس، مما يعني عدم تحقق الفرضية الثالثة وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة كل من الريحاني (1987 ب) ،و دراسة حسب الله والعقاد (2000) ودراسة رتيب (2000) ودراسة (Durm & Stower, 1998) و دراسة سعفان (1995) ودراسة الحسن و جمالي (2003) في أنه لا توجد فروق بين الذكور و الإناث على المجموع الكلي للأفكار العقلانية و اللاعقلانية . و يتم عزو عدم وجود فروق في شيوع الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لدى كل من الذكور و الإناث إلى الممارسات التربوية المتبعة و الثقافة التي يتبناها المجتمع الذي يعيش فيه كلا الجنسين حيث تميل العديد من الأسر إلى الإيمان ببعض الأفكار التي تنطوي على مغالطات وغرسها في عقول أفرادها ، كما أن معظم الأفكار التي يغرسها الآباء و الزملاء أو المدرسة ،أو من خلال تبثه وسائل الإعلام أو الإنترنت سوف تعطي مؤشرات للفرد بصحتها فيتشبه بها علما بأنها أفكار خاطئة و غير منطقية .

إلى جانب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية تعزى لمتغير التخصص ،وبالتالي عدم تحقق الفرضية الرابعة نجد أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة كل من الريحاني (1987 أ) ، (1987 ب) وحسب الله والعقاد (2000) ،و رتيب (2000) ،دراسة العلي بيك (2004) والعويضة (2008) والصباح و الحموز (2007) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير التخصص .

تتفق هذه النتيجة مع مبادئ نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي لـ أليس (Ellis) التي تؤكد على أن الأفكار اللاعقلانية ترجع في نشأتها إلى التعلم المبكر اللاعقلاني ،إضافة إلى ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و كذلك ما أشار إليه كل من حسب الله و العقاد (2000) أن أليس (Ellis) قد ذكر بأن الأفكار اللاعقلانية لا تتأثر بالتخصص .

لقد تبين من خلال النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير تعزى لمتغير الجنس ،مما يبين عدم تحقق الفرضية الخامسة و تتفق هذه النتيجة مع دراسة عباس بلقوميدي (2012) التي أجريت على عينة طلاب ثانوية بلقايد بوهران و التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب التفكير ، و هذا ما يتفق أيضا مع دراسة عمار (1998) التي أجريت على عينة من طلاب جامعة عين شمس (192) و طلاب جامعة الأزهر (197) من تخصصات متنوعة ،و من ضمن النتائج التي توصل إليها هي عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب التفكير. و يفسر عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب التفكير لسترنبرغ (Sternberg) في كيفية إعدادهم اجتماعيا وبطرق مختلفة ،ربما من وقت ميلادهم والتي تكتسب بجزء كبير من الثقافة السائدة في المجتمع ومختلف القيم والعادات التي تحكمها

كما قد يعزى عدم وجود فروق في الدراسة الحالية بين الجنسين إلى طبيعة العينة (ذكور ،إناث) حيث أنها تشترك بشكل كبير فيما بينها من ناحية تحقيق الهدف المتمثل في اجتياز امتحان شهادة البكالوريا بنجاح .

إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير التخصص مما يدل على عدم تحقق الفرضية السادسة ،و تتفق هذه النتيجة مع دراسة السبيعي (2001) و دراسة عباس بلقوميدي (2012) حيث دلت نتائج دراستهما على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب حسب التخصص الدراسي (علمي / أدبي) من حيث أساليب التفكير. و يمكن تفسير هذه النتيجة

إلى عدم وصول الطلاب إلى تكوين ملمح واضح يميزهم عن غيرهم من حيث طريقة و أسلوب تفكيرهم ،إلى جانب أن عملية التطبع الاجتماعي التي تكتسب من خلالها أساليب التفكير تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية .

لقد تم تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة و الإطار النظري للدراسة حيث تبقى نتائج الدراسة الحالية في حدود البحث المكانية و الزمنية،و بالمنهج المتبع مع استخدام الأساليب الإحصائية المستعملة المناسبة لها ،و بعينة الدراسة ،و البيئة التي تتواجد فيها .

الخاتمة

يتميز التفكير الإنساني منذ نشأة المجتمعات، و يتزايد كل يوم، مما يتطلب العمل على تنمية مهارات التفكير اللازمة للأفراد، ليكونوا قادرين على حل مشكلاتهم الحالية و المستقبلية بطريقة مقبولة اجتماعيا. فالقرن الحالي قد يكون قرن الذكاء الاصطناعي، و التفوق سيكون للمجتمع الذي يعمل على تنمية تفكير أفرادهِ. و نحن نعيش في عصر يتميز بالثروة العلمية والتكنولوجيا الحديثة، مما يتطلب أساليب متعددة من التفكير لمواجهتها و محاولة تجاوزها ووسيلتنا في ذلك هو العلم، فالعلم و المعرفة أصبحا يشكلان قوة العالم الجديد.

حيث تعتبر المعرفة وسيلة الإنسان لفهم ذاته و العالم الخارجي المحيط به و التوصل إلى حقائق الأشياء و نمو العقل الإنساني، و عندما تضطرب هذه المعرفة و تشوه فإن الفرد يلجأ إلى تضخيم السلبيات و التقليل من شأن الإيجابيات و تعميم الفشل وتوقع الكوارث و لوم الذات والمبالغة في المعايير و هذا ما يعرف بالأفكار اللاعقلانية الغير منطقية التي تصاحبها اضطرابات انفعالية مرضية في حين أن الأفكار العقلانية هي عبارة عن معتقدات حقيقية ترتبط بالواقع الذي يعيش فيه الإنسان، و هي غير مطلقة، و محققة للأهداف كما تصاحبها في الغالب حالات وجدانية ملائمة للمواقف و تنتهي بالإنسان إلى مزيد من النضج الانفعالي و الخبرة والعمل البناء الإيجابي .

و يعود الفضل الأكبر لـ أليس (Ellis) في دراسة الأفكار اللاعقلانية إذ أنه فتح المجال لكثير من علماء النفس الغربيين الذين أجروا الكثير من الدراسات و الأبحاث حول هذا الموضوع وكذلك في العالم العربي أجريت الكثير من الدراسات و الأبحاث التي تناولت الأفكار اللاعقلانية

لدى الأطفال و المراهقين و طلبة الجامعات و شرائح أخرى من المجتمع و أن هذه الدراسات تناولت الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بالعديد من المتغيرات و التي كانت من أشهرها الجنس، و سمة و حالة القلق و تقدير الذات و من أشهر الباحثين العرب الذين تناولوا الأفكار اللاعقلانية سليمان الريحاني و الذي أجرى العديد من الدراسات حول الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الأردنية و الأمريكية و صمم اختبارا لقياس الأفكار اللاعقلانية و ذلك بالاستفادة من الاختبارات الموجودة و التي كانت ترمي لقياس الأفكار اللاعقلانية في المجتمعات الغربية و لكن الريحاني طور اختبارا جديدا لقياس الأفكار اللاعقلانية بحيث يكون مناسباً للبيئة العربية .

ولكي يحقق الفرد النجاح و يحيا حياة متوازنة يجب أن يشمل التغير طريقة حياته و أسلوب تفكيره ،و لقد اهتمت العديد من البحوث و الدراسات المعاصرة في البيئات الأجنبية بدراسة نظرية سترنبرغ (Sternberg) لأساليب التفكير نظرا لحدوثها في مجال علم النفس المعرفي و لم تقتصر دراسة أساليب التفكير على الباحثين الأجانب فقط بل حتى الباحثين العرب لهم اسهامات كبيرة في هذا المجال نذكر منهم على سبيل لا الحصر دراسة عجوة (1988) حيث سلطت هذه الدراسات الضوء على أساليب التفكير باختلاف أنواعها و تصنيفاتها .

ولقد توصلت الدراسة الحالية عموما بجانبها النظري و الميداني إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و أساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي ،وإلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلاب بسبب عدم المعرفة الجيدة بالمعتقدات والأفكار و سماتها و خصائصها و القدرة على تحديد العقلاني منها و غير العقلاني

و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الأفكار العقلانية واللاعقلانية وأساليب التفكير تعزى لمتغيري الجنس و التخصص .

ومن كل ما سبق فإن الدراسة الحالية كشفت واقعا يوحي بتأثير و أهمية أساليب التفكير

كما يمكن القول أن الفرد يستخدم أكثر من أسلوب للتفكير و لكنه يختلف في قدرته على التحول بين هذه الأساليب ،فبعض المواقف تتطلب أسلوبا معيناً في حين يتطلب بعضها أسلوباً آخر إلى جانب أن أساليب التفكير ليست محفورة منذ الميلاد فهي في معظمها ناتجة عن الوسط الذي يتفاعل فيه الفرد ،كما تتوقف عقلانية الأفكار على انسجامها مع أهدافنا و قيمنا الأساسية في الحياة في الحياة و الفعالية الاجتماعية و الإبداع و الإيجابية .

إن هذه الدراسة فيما يمكن أن تضيفه إلى الرصيد المعرفي في المجال النظري و العلمي ،بالإضافة إلى تعزيز الدراسات السابقة ،تدعونا بحدودها الموضوعية و المكانية والزمنية و البشرية إلى دراسات أكثر عمقا تساهم في فهم و تحليل العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة ،و إلى إضافة أبحاث أكثر .

في ضوء النتائج المتحصل عليها يمكن وضع تصور لبعض المقترحات ،التي يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللاحقة و منها ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول نسب انتشار الأفكار اللاعقلانية الأمر الذي يساعد على وضع الخطط و البرامج العلاجية المناسبة لهذه المشكلة التي تستنزف الكثير من طاقات المجتمع و كذلك الاهتمام بتوفير المقاييس ذات المصادقية المرتفعة والتأكيد على تنمية أساليب التفكير المحفزة على الإبداع لدى الطلاب ومع تشجيع المدرسين على معرفة أساليب تفكير طلابهم لما له أهمية على صعيد التواصل داخل حجرة الدراسة .

كما نقترح إجراء المزيد من الدراسات مثل دراسة الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بالضغوط النفسية لدى الطالب، دراسة الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها باتخاذ القرار ودراسة فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي لتقنين الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية و الجامعية. و دراسة أساليب التفكير و علاقتها بالذكاءات المتعددة لدى الطلاب .

قائمة المراجع

1-المراجع باللغة العربية :

- 1- إبراهيم عبد الستار . العلاج النفسي الحديث. دط. الكويت : عالم المعرفة. 1980.
- 2- إبراهيم عبد الستار، الدخيل عبد العزيز بن عبد الله . العلاج السلوكي للطفل . د ط. الكويت :عالم المعرفة. 1993.
- 3-أبو جادوا. صالح محمد علي. تعليم التفكير "النظرية و التطبيق " . د ط . عمان الأردن : دار المسيرة . 2007.
- 4-أبو شعر عبد الفتاح عبد القادر محمد . الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية و علاقتها ببعض المتغيرات . رسالة ماجستير غير منشورة . تخصص علم النفس . كلية التربية.الجامعة الإسلامية . فلسطين . 2007.
- 5-إلهام بنت إبراهيم محمد وقاد . أساليب التفكير و علاقتها بأساليب التعلم و توجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية .مكة المكرمة.رسالة دكتوراه غير منشورة . تخصص تعلم. جامعة أم القرى . 2008 .
- 6-أيهم على الفاعوري . دراسة أساليب التفكير السائدة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات . رسالة ماجستير غير منشورة . تخصص التربية الخاصة. جامعة دمشق. 2010.
- 7- الداهري صالح حسن أحمد، الكبيسي وهيب مجدي . علم النفس العام. د ط. الأردن : دار الكندي للنشر و التوزيع 1999.

- 8- الدردير عبد المنعم. دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي. ط 1. القاهرة: الجزء الأول. عالم الكتب. 2004 .
- 9- الرافي يحيى بن عبد الله بن يحيى . أثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه . رسالة ماجستير غير منشورة . تخصص تعلم . جامعة أم القرى . 2001.
- 10- الزغلول رافع النصير، الزغلول عماد عبد الرحيم . علم النفس المعرفي. د ط . عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. 2003.
- 11- الزهراني حسن بن علي بن محمد . الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل . رسالة دكتوراه تخصص ارشاد نفسي . جامعة أم القرى. 2010.
- 12- السليتي فراس محمود مصطفى . التفكير الناقد و الإبداع . ط 1. عمان الأردن : عالم الكتاب الحديث . 2006 .
- 13- الشريدة محمد خليفة ، بشارة موفق . التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. مجلة جامعة دمشق المجلد . 26 العدد 03 . 2010 .
- 14- الشريف خالد حسن. التعلم التأملّي مفهومه و تطبيقاته. ط 1. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة. 2013.
- 15- الصفدي مروان أبو حويج عصام . المدخل إلى الصحة النفسية ، ط 1. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع . 2001 .

- 16- الصهقان ناصر عبد العزيز بن عمر. تقييم فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض درجة القلق و الأفكار اللاعقلانية لدى مدمني المخدرات . رسالة ماجستير غير منشورة تخصص الرعاية و الصحة النفسية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2005.
- 17 - الطيب عصام علي . أساليب التفكير نظريات و دراسات و بحوث معاصرة . ط 1 . القاهرة : عالم الكتب . 2006 .
- 18- العتوم عدنان يوسف. علم النفس المعرفي. ط 1. الأردن: دار الفكر. 2010.
- 19- العتوم عدنان يوسف . علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق . د ط . عمان الأردن :دار المسيرة . 2004.
- 20- العساسلة سهيلة ،موفق بشارة . أثر برنامج تدريبي على مهارات التفكير الناقد في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية: الأردن .المجلد 26. العدد 7. 2012 .
- 21- العماوي جيهان أحمد . أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي .مذكرة ماجستير غير منشورة .تخصص مناهج و طرق التدريس . الجامعة الإسلامية . غزة، 2009 .
- 22- العنزي فرحان بن سالم بن ربيع . دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي .رسالة دكتوراه غير منشورة. تخصص إرشاد نفسي .جامعة أم القرى. 2009 .
- 23- العويضة سلطان بن موسى . العلاقة بين الافكار العقلانية و اللاعقلانية و مستويات الصحة النفسية عند عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية .جامعة الملك سعود .مجلة رسالة الخليج العربي .العدد 113 . 2008 .

24- الغامدي غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح . التفكير العقلاني و التفكير اللاعقلاني و مفهوم الذات و دافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا و العاديين بمدينة مكة المكرمة و جدة . رسالة دكتوراه غير منشورة . تخصص إرشاد نفسي . جامعة أم القرى . 2009 .

25- المبدل عبد المحسن بن رشيد . المكونات الايجابية للبيئة الصفية في ضوء نظرية موراي و علاقتها بمهارات التفكير الناقد . رسالة دكتوراه غير منشورة . تخصص علم النفس . جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض . 2010 .

26- المنصور غسان . أساليب التفكير و علاقتها بحل المشكلات دراسة ميدانية على عينة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية . مجلة جامعة دمشق . المجلد . 23 . العدد . 01 . 2007 .

27- النعيمي هادي صالح رمضان . أساليب التفكير لـ "سترنبرغ" وعلاقتها بنمط الشخصية لدى المرشدون التربويون . مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية . جامعة الموصل . المجلد . 07 . العدد . 03 . 2013 .

28- بركات زياد، التفكير الإيجابي و السلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات . جامعة القدس المفتوحة . برنامج التربية منطقة طولكرم التعليمية . 2006 .

29- بلقوميدي عباس . أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص . مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية . جامعة وهران . العدد 09 . 2012 .

30- بوحوش عمار و الذنبيات . منهجية البحوث النفسية والتربوية . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية . 1995 .

31- بوقفة جمعي . العلاقة بين أنماط التفكير و التفاؤل و التشاؤم . مذكرة ماجستير غير منشورة . تخصص علم نفس معرفي . جامعة الحاج لخضر باتنة . 2006 .

- 32- بيرني كلورين ،ستيفن بالمرودل بيتر . العلاج المعرفي السلوكي المختصر، ط1
ترجمة محمود عيد مصطفى . القاهرة :دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، 2008 .
- 33- جابر عبد الحميد جابر،صفاء الأعسر. مقدمة في علم النفس. دط. القاهرة: دار
النهضة العربية. 1985.
- 34- جروان فتحي عبد الرحمان . أسس علم النفس العام. . ط1 عمان ،الأردن :دار
الكتاب الجامعي 1999 .
- 35- جروان فتحي عبد الرحمان . تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات . ط 3. عمان، الأردن
: دار الفكر 2007.
- 36- جمل محمد جهاد. العمليات الذهنية و مهارات التفكير. د ط. الامارات العربية
المتحدة : دار الكتاب الجامعي . 2005 .
- 37- جوديث جرين . التفكير و اللغة. د ط. ترجمة عبد الرحيم جبر مصر:مطابع الهيئة
المصرية للكتاب. 1992.
- 38- خفاجة ميرفت علي ،فاطمة عوض صابر . أسس و مبادئ البحث العلمي . ط 1 .
الإسكندرية : مكتبة الإشعاع الفنية . 2002 .
- 39- داهي هديل عبد الله . الدلالات الفلسفية للأفكار العقلانية واللاعقلانية بين طلبية
جامعة الموصل الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياض .مجلة الرافيدين للعلوم الرياضية
نصف سنوية جامعة الموصل، العراق .المجلد 19 . العدد 60. 2013 .
- 40- داود محمود ،مازن عبد الهادي. نظريات التعلم والعمليات العقلية. ط 1. لبنان: دار
الكتب العلمية . 2013 .

- 41- ذيب إيمان عبد الكريم . التفكير الجانبي و علاقته بسمات الشخصية وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة العراقية كلية التربية الجامعة العراقية .مجلة الأستاذ العدد 201 .2012.
- 42- رامي الزقزوق . فاعلية استخدام السيكدوراما في خفض مستوى القلق و الافكار اللاعقلانية لدى طلبة الكليات التقنية في قطاع غزة . ماجستير غير منشورة .تخصص علم النفس. جامعة الأزهر .غزة . 2013 .
- 43- رقايدة مسعودة . علاقة أساليب التفكير لسترنبرغ وأساليب التعلم لبيجز لدى طلاب الجامعة . رسالة ماجستير غير منشورة .تخصص علم النفس جامعة قاصدي مرباح .ورقلة. 2007 .
- 44- رمزي فاطمة أحمد المدني. أساليب التفكير لدى طالبات كليات التربية للبنات طيبة .المجلة التربوية الدولية المتخصصة .جامعة طيبة. المجلد 2. العدد 5، 2013.
- 45- زهران سناء حامد . إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب ط 1 ..القاهرة :عالم الكتب . 2004 .
- 46- سترنبرغ روبرت ، أساليب التفكير .ترجمة يوسف خضر . د ط القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .. 2004 .
- 47- شذى عبد الباقي ،مصطفى محمد عيسى . اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي . ط 1 . عمان: دار المسيرة . 2011 .
- 48- شاكر عبد الحميد، خليفة السويدي . تربية التفكير . ط 1.الإمارات العربية المتحدة :دار القلم . 2005.
- 49 - شايع عبد الله مجلي . الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده .جامعة عمران .مجلة جامعة دمشق .المجلد 27 . 2011.

50- طارق كمال .سعيد عثمان .علم النفس التربوي. د ط . الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة . 2010 .

51- طبي سهام . أنماط التفكير و علاقتها باستراتيجيات مواجهة اضطراب الضغوط التالية للصدمة .ماجستير غير منشورة .تخصص علم نفس معرفي جامعة العقيد الحاج لخضر .باتنة . 2005.

52 - طلعت منصور ،أنور الشرقاوي ،عادل عز الدين ،فاروق أبو عوف .أسس علم النفس العام . د ط . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . 2003 .

53 - طيب تومي . علاقة بعض أساليب التفكير "لسترنبرغ " بالتوافق الدراسي لدى المكفوفين سنة رابعة متوسط .رسالة ماجستير غير منشورة .تخصص التربية الخاصة .جامعة الجزائر (2) الجزائر . 2010 .

54- عامر أيمن. التفكير التحليلي القدرة والمهارة و الأسلوب. ط 1 . القاهرة: دار الكتب المصرية . 2007.

55- عبد العزيز حنان . نمط التفكير و علاقته بتقدير الذات دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار. رسالة ماجستير غير منشورة. تخصص الإرشاد النفسي و التنمية البشرية .جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. 2012 .

56-علام منتصر. الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي السلوكي "النظرية و التطبيق " . د ط . الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث . 2012 .

57-عويضة كامل. علم النفس. ط 1.دار الكتب العلمية .لبنان : 1996.

58- فضل قحطان ،نادية حسين . فاعلية تصميم تعليمي . ط 1 عمان : دار الصفاء..

. 2010

59- قطامي يوسف . نمو الطفل المعرفي و اللغوي . ط 1 . عمان ، الأردن :دار الأهلية للنشر و التوزيع . 2000 .

60- كشلوط إلهام علي سالم ..برنامج الأنشطة الفنية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب كلية التربية الفنية وعلاقته بالتحصيل الدراسي .رسالة دكتوراه غير منشورة .تخصص علم النفس .جامعة حلوان . 2009

61- مجدي عبد العزيز إبراهيم . التدريس الإبداعي و تعلم التفكير . ط 1 . القاهرة : عالم الكتاب، 2005 .

62- ممدوح صابر . الأفكار اللاعقلانية كأحدى إشكالات الأمن الفكري المؤثرة باضطراب الشخصية. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بجامعة الملك سعود .المملكة العربية السعودية في الفترة من 22 - 25 جمادى الأول 2009.

63- نشوة كرم عمار أبو بكر دردير . فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة . رسالة دكتوراه غير منشورة . تخصص إرشاد نفسي . مصر . 2010.

64- وسام سعيد رضوان . الدافع المعرفي و البيئة الصفية و علاقتهما بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع .رسالة ماجستير غير منشورة.تخصص علم نفس .جامعة الأزهر - غزة. 2004 .

2-المراجع باللغة الأجنبية:

65- Abdelmajid Naceur. **Psychologie cognitive** Université de tunis : Institut Supérieur de l'Education et de la Formation Continue. . 2007

66-Alain Lieury .. **psychologiepour l'enseignant** paris : Dunod . 2010

67-Bemardo ,Ab Zhang L F,Callueng ,CM .. **Thinking Styles Academic Achievement Among** .The Jornal of Genetic Psychologie vol.136 . NO.02. 2002

68-David, D., Kangas, M., Schnur, J.B Montgomery, G.H.. REBT Depression Manual/Protocol **Managing Depression Using Rational Emotive Behavior Therapy**: Romania Babes-Bolyai University (BBU). 2004

69-GUYRomano..**Commentfavoriser le développement des habiletés de pensée chez nos élèves**, Pédagogie collégiale Vol. 6 NO.01. 1992

70-Hugues Lortie Forgues .. **le raisonnement conditionnel sous une contrainte de temps**.thèse présenté comme exigence partielle du doctorat en psychologie université du Québec . 2013

71–Jo Godefroid.. **Psychologie science humaine et science cognitive**. Bruxelles: Groupe de boek . 2eme édition . 2008

72–Judith S. beck Aaron..**Cognitive Behavior Therapy**. New York, London: **The Guilford press**. second édition . 2011

73– Lan R Ridgway ..**Theory and practice Rational Emotive Behavior Therapy** .2 semester 2.7. 2005

74– Reivich and shatté ..**the resilience factor** . New York : Broadway Books. 2002

75–Pierre Bernedetto..**psychologie de la personnalité**. Bruxelles:. Groupe de boeck. 2^e édition. 2008

76– Sternberg, R.J. ; Grigorenko .E.L.. Are cognitive styles still . in style?, **American Psychologist**, V.52.NO.07 . 1997

77– Sternberg Robert . Sternberg Karin .. **cognitive psychologie**. California : Library of Congress Wadsworth Cengage Learning . 6édition 2012

78–Susan A .holt and carol shaw ..**A Comparison of rationel Emotive Therapy .international**. jornel of behavioral Consultation and Therapy.2013 vol. 7 no.4 2013

79–Zhu. C and. Zhang LF . **thinkingstyles and nurture creativity** Educational Psychology Vol.31. No.03 .2011

الملاحق

1 - ملحق مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985) :

اختبار الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

- الجنس :
- العمر :
- الشعية :
- المستوى الدراسي :
- الثانوية :

أخي الطالب ، أختي الطالبة

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات (52 عبارة) و الجمل التي تعبر عن أفكار و مبادئ و اتجاهات يؤمن بها البعض أو يرفضها بشكل مطلق أرجو منك قراءة كل العبارات ووضع إشارة (*) في المكان المناسب في ورقة الإجابة التي تعبر عن موقفك في كل عبارة .

راجيا التكرم بالإجابة على جميع العبارات بكل الصراحة و الصدق الممكنين و لا تترك عبارة فارغة مع ملاحظة أن اسمك الكريم غير مطلوب ذكره على الإطلاق أو أي شيء يدل على شخصيتك ، كما أذكرك أن هذه المعلومات سرية و أنها لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي و نشكرك مسبقا على تعاونك معنا

❖ مع تمنيات الباحثة لك بالتوفيق في شهادة البكالوريا...

رقم	العبارة	نعم	لا
1	لا أتردد أبدا بالتضحية بمصالحي ورغباتي في سبيل رضى وحب الآخرين		
2	أؤمن بأن كل شخص يجب أن يسعى دائما إلى +تحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال		
3	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلا من معاقبتهم أو لومهم		
4	لا أستطيع أن أقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع		
5	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه		
6	يجب أن لا يشغل الشخص نفسه في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث و المخاطر		
7	أفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها		
8	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين و معتمدا عليهم		
9	أؤمن بأن ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر و المستقبل		
10	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة		
11	أعتقد أن هناك حل مثالي لكل مشكلة لابد من الوصول إليه		
12	إن الشخص الذي لا يكون جديا و رسميا في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم		
13	أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة		
14	يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين		
15	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار بما ينجز من أعمال حتى و إن لم تتصف بالكمال		
16	أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب		
17	أخوف دائما من أن تسير الأمور على غير ما أريد		
18	أؤمن بأن أفكار الفرد و فلسفته في الحياة تلعب دورا كبيرا في شعوره بالسعادة أو التعاسة		
19	أؤمن بأن الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه		
20	أعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية و مواجهة الصعوبات		
21	أفضل الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها		
22	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وإن حاول ذلك		
23	من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على		

		إسعاد غيره ممن يعانون من الشقاء	
24		أشعر باضطراب شديد حين أفضل في إيجاد الحل الذي اعتبره حلا مثاليا لما أواجه من مشكلات	
25		يفقد الفرد هيئته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح و المزاح	
26		إن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر بالعلاقة التي يجب أن تقوم بينهما	
27		أؤمن بأن رضى جميع الناس غاية لا تدرك	
28		اشعر بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف	
29		بعض الناس مجبولون على الشر و الخسة و النذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم و احتقارهم	
30		يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره	
31		أؤمن بأن الحظ يلعب دورا كبيرا في مشكلات الناس وتعاستهم	
32		يجب أن يكون الشخص حذرا و يقظا من إمكانية حدوث المخاطر	
33		أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلا من تجنبها و الإبعاد عنها	
34		لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني	
35		أرفض أن أكون خاضعا لتأثير الماضي	
36		غالبا ما تؤرقني مشكلات الآخرين و تحرمني من الشعور بالسعادة	
37		من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما يعتبره الحل المثالي لما يواجهه من مشكلات	
38		لا أعتقد أن ميل الفرد للمداعبة و المزاح يقلل من احترام الناس له	
39		أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة	
40		أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وإن كانت سببا في رفض الآخرين لي	
41		أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته	
42		لا أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين و يسيء إليهم	
43		أؤمن بأن ما كل ما يتمنى المرء يدركه	
44		أؤمن بأن الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالبا ما تقف ضد تحقيقه لسعادته	
45		ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث و الكوارث	

		يسرني أن أواجه بعض المصاعب و المسؤوليات التي تشعرني بالتحدي	46
		أشعر بالضعف حين أكون وحيدا في مواجهة مسؤولياتي	47
		أعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير	48
		من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب	49
		من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته وأن يقبل بما هو عملي وممكن بدلا من الإصرار على البحث عما يعتبره حلا مثاليا	50
		أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلا من أن يقيّد نفسه بالرسمية و الجدية	51
		من العيب على الرجل أن يكون تابعا للمرأة	52

2 - ملحق مقياس أساليب التفكير لسترنبرغ و واجنر (1991) ، (Sternberg & Wagner) ترجمة أبوهاشم:

مقياس أساليب التفكير

- الجنس :
- العمر :
- الشعبة :
- المستوى الدراسي :
- الثانوية :
- التعليمات :

تشير هذه العبارات إلى الطرق المختلفة التي يستخدمها الأفراد في حل المشكلات و أداء المهام و اتخاذ القرارات ، اقرأ كل عبارة جيدا ثم قرر إلى أي حد تنطبق هذه العبارات على الطرق التي تستخدمها في أداء الأشياء ، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بدقة ، يجب اختيار سوى اجابة واحدة لكل عبارة ، و لا تترك أية عبارة دون الإجابة عنها ، و اجابتك ستحاط بالسرية التامة و لا يطلع عنها سوى الباحث لاستخدامها في المجال العلمي .

❖ ولك الشكر مسبقا مع تمنيات الباحثة لك بالتوفيق و النجاح في شهادة البكالوريا

المفردة	العبارة	لا تنطبق عليك اطلاقا	لا تنطبق عليك بدرجة كبيرة	لا تنطبق عليك بدرجة صغيرة	لا تستطيع أن تحدد	تنطبق عليك بدرجة صغيرة	تنطبق عليك بدرجة كبيرة	تنطبق عليك تماما
1	عندما تواجهني مشكلة ما، فإنني أستخدم أفكارى و استراتيجياتى الخاصة في حلها							
2	أفضل الوصول إلى حل المشكلات التي تواجهني وفق طرق محددة							
3	أفضل المواقف التي أستطيع من خلالها أن أقارن بين الطرق المختلفة لحل المشكلات							
4	أولي اهتماما قليلا بالتفاصيل في الموضوعات التي تواجهني							
5	أفضل التعامل مع مشكلات محددة أكثر من التعامل مع مشكلات عامة							
6	أفضل أن أتحدى الطرق التقليدية لحل المشكلات و أبحث عن طرق أخرى جديدة أفضل لحلها							
7	ألتزم بالقواعد المحددة و الطرق المألوفة لعمل الأشياء							
8	عندما أقوم بتنفيذ أشياء معينة، فإنني أقوم بترتيبها حسب أهميتها							
9	عند التحدث أو كتابة أفكار معينة ، أركز على فكرة رئيسية واحدة							

							10	عند مناقشة أو كتابة موضوع ما ،فإنني ألتزم بوجهات النظر أو الآراء التي تكون مقبولة من زملائي
							11	يمكنني الانتقال من مهمة لأخرى بسهولة لأن كل المهام تبدو لي على نفس القدر من الأهمية
							12	أميل إلى تنفيذ جميع مراحل المشروع أو العمل دون الحاجة لأخذ آراء الآخرين
							13	عند البدء في أداء مهمة ما ،أفضل الوصول إلى أفكار جديدة لهذه المهمة من خلال الأصدقاء
							14	أحب أن أجري أفكارى و أراقب مدى نجاحها
							15	اهتم كثيرا باستخدام الطرق المناسبة لحل أية مشكلة تواجهني
							16	أميل إلى تقييم و مقارنة و جهات النظر و الآراء المتباينة
							17	عند أدائي لعمل ما،فإنني اهتم كثيرا بالقواعد العامة أكثر من اهتمامي بالتفاصيل عند الكتابة أو النقاش حول موضوع ما ،فإنني اعتقد أن التركيز على التفاصيل و الحقائق أكثر أهمية من تناول الصورة العامة الكلية للموضوع
							19	عندما تواجهني مشكلة ما ،فإنني أفضل استخدام الطرق و الإستراتيجيات الجديدة في حلها

							عندما أكون مسئولاً عن عمل ،فإنني أفضل اتباع الطرق و الأفكار التي استخدمت مسبقاً	20
							عند البدء في أداء مهمة ما ،فإنني أحاول الربط بين الموضوعات الفرعية و الهدف العام للمهمة	21
							عند محاولتي لاتخاذ قرار ،فإنني أميل إلى التركيز على الهدف الرئيسي فقط	22
							أفضل أداء المهام أو المشروعات التي تلقى قبول و استحسان لدى زملائي	23
							عندما أجد نفسي مطالباً بأداء العديد من الأشياء المهمة ، فإنني أحاول أن أؤدي أكبر قدر من ها بغض النظر عن الوقت الذي استغرقته في أدائها	24
							عند محاولتي لاتخاذ قرار،اعتمد على تقديري الخاص للموقف	25
							في حالة مناقشة أو كتابة تقرير معين فإنني أفضل أن أمزج أفكاري الخاصة مع أفكار الآخرين	26
							أفضل المشكلات التي تتيح لي استخدام طريقي الخاصة في حلها	27
							استمتع بأداء الأشياء التي تؤدي في ضوء تعليمات محددة	28

							أفضل المشروعات التي يمكنني فيها أن أقارن بين مختلف وجهات النظر	29
							أميل إلى تأكيد الأوجه العامة للقضايا التي أتناولها أو التأثير الكلي للمشروع أو العمل الذي أقوم به	30
							أفضل أن أجمع معلومات محددة أو مفصلة عن المشروعات التي أقوم بها	31
							أفضل أن أؤدي الأشياء بطرق جديدة لم يتطرق إليها الآخرون في الماضي	32
							أفضل المواقف التي تتيح لي اتباع مجموعة من القواعد المحددة	33
							عند مواجهتي لبعض المشكلات فإنه يكون لدي إحساس جيد بمدى أهمية كل مشكلة وبأية طريقة أتعامل معها	34
							لو أن هناك أشياء كثيرة علي أن أؤديها ، فإنني أؤدي أكثرها أهمية بالنسبة لي	35
							عندما يكون لزاما علي أداء مجموعة من الأشياء المهمة فإنني أقوم بأداء أكثرها أهمية بالنسبة لي و لزملائي	36
							أفضل معالجة كل انواع المشكلات و كذلك التي تبدو منها	37

							38	قليلة الأهمية أفضل العمل بمفردي عند أدائي لمهمة أو مشكلة ما
							39	أفضل الاشتراك في الأنشطة التي تتيح لي التفاعل مع الآخرين كعضو منهم
							40	عند أدائي لمهمة ما ،فإنني أميل لأن أبدأ بأرائي الخاصة
							41	أفضل التعامل مع المشروعات التي لها هدف و خطة محددان
							42	أفضل المهام أو المشكلات التي تتيح لي تقييم طرق و خطط الآخرين
							43	أفضل العمل في المشروعات التي تهتم بالقضايا العامة عن تلك التي تهتم بالتفاصيل الدقيقة جدا
							44	أفضل المشكلات التي تتطلب مني الاهتمام بالتفاصيل
							45	أفضل أن أغير من أنماط الطرق الروتينية من أجل تحسين طريقتي في أداء المهمة
							46	افضل التعامل مع المهام و المشكلات التي لها قواعد ثابتة يجب اتباعها لإنجازها
							47	عندما يكون هناك العديد من الأشياء التي يجب القيام بها ،فإنه يكون لدي احساس واضح في ترتيب و حل هذه المشكلات طبقا لأهميتها

							أفضل أن أركز على أداء مهمة واحدة في الوقت المحدد لذلك	48
							لو أن هناك أشياء مهمة كثيرة علي أن أؤديها ،فإنني أؤدي أكثرها أهمية بالنسبة لي و لزملائي و رفاقي	49
							عند مناقشة أو كتابة أفكارني فإنني أتناولها في ضوء كل ما يتطرق إلى ذهني	50
							أفضل المشروعات التي يمكنني أن أنجزها كاملة معتمدا على نفسي	51
							عند البدء في مشروع أو عمل ما ،فإنني أفضل مشاركة و تبادل الآراء مع الآخرين	52
							أفضل المواقف التي تتيح لي استخدام أفكارني الخاصة في أدائها	53
							أفضل أن أتبع قواعد أو تعليمات محددة عند حل المشكلات أو أداء مهمة ما	54
							استمتع بالعمل الذي يتضمن التحليل أو الترتيب أو المقارنة	55
							عند الحديث عن أفكارني أو كتابتها ،فإنني أفضل المنظور و السياق أي الصورة الكلية لها	56
							اهتم كثيرا بمعرفة الأجزاء الخاصة بالمهمة التي سأعمل بها أكثر من أهميتها العامة و أثرها	57

							أفضل التطرق إلى المشكلات السابقة و ايجاد طرق جديدة لحلها	58
							عندما تواجهني مشكلة ما،فإني أفضل أن أحلها بطريقة تقليدية أو مألوفة	59
							عند البدء في مشروع أو عمل ما ،فإني أميل إلى إعداد قائمة بالأشياء التي سأؤديها وفقا لأهميتها	60
							لا بد أن انتهي من المشروع الذي أؤديه قبل أن أبدأ في غيره	61
							عندما اقوم بأداء مهمة أو مشروع ما ،فإني أركز على الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة لرفاقي بالجماعة	62
							أجد أن حل مشكلة واحدة يؤدي عادة إلى العديد من المشكلات الأخرى المساوية لها تماما في الأهمية	63
							أفضل امواقف التي تتيح لي استخدام أفكارى الخاصة دون الاعتماد على الآخرين	64
							أفضل المواقف التي تتيح لي التفاعل مع الآخرين ومع كل من يعمل معي	65

3 - ملحق المعالجة الإحصائية :

- الصدق التمييزي الأفكار العقلانية و اللاعقلانية :

المحاور: 1.6.3

Group Statistics

	VAR00017	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00016	,00	10	94,2000	5,39135	1,70489
	1,00	10	60,4000	11,41344	3,60925

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
Equal variances assumed	3,324	,085	8,468	18	,000	33,80000	3,99166	25,41384	42,18616
016 Equal variances not assumed			8,468	12,826	,000	33,80000	3,99166	25,16463	42,43537

المحاور: 2.7.11

Group Statistics

	VAR00017	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00016	,00	10	87,2000	4,75628	1,50407
	1,00	10	54,7000	5,35516	1,69345

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR0016 Equal variances assumed	,024	,878	14,349	18	,000	32,50000	2,26495	27,74152	37,25848
VAR0016 Equal variances not assumed			14,349	17,753	,000	32,50000	2,26495	27,73676	37,26324

المحاور: 10.13.12

Group Statistics

	VAR00018	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00017	,00	10	87,7000	4,57165	1,44568
	1,00	10	55,3000	4,42342	1,39881

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR00017 Equal variances assumed	,003	,954	16,106	18	,000	32,40000	2,01163	28,17372	36,62628
VAR00017 Equal variances not assumed			16,106	17,980	,000	32,40000	2,01163	28,17339	36,62661

المحاور: 9.8

Group Statistics

	VAR00013	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00012	,00	10	61,6000	4,32563	1,36789
	1,00	10	37,8000	5,97774	1,89033

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR00012 Equal variances assumed	,874	,362	10,200	18	,000	23,80000	2,33333	18,89785	28,70215
VAR00012 Equal variances not assumed			10,200	16,397	,000	23,80000	2,33333	18,86327	28,73673

المحاور: 4.5

Group Statistics

	VAR00012	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00011	,00	10	50,6000	3,20416	1,01325
	1,00	10	31,1000	2,76687	,87496

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR00011 Equal variances assumed	,177	,679	14,566	18	,000	19,50000	1,33874	16,68741	22,31259
VAR00011 Equal variances not assumed			14,566	17,626	,000	19,50000	1,33874	16,68313	22,31687

– ثبات اختبار الافكار العقلانية والملاعقلانية:

الثبات عن طريق الفا كرونباخ:

المحور 01:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,596	4

المحور 02:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,672	4

المحور 03:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.498,	4

المحور 04:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.629,	4

المحور 05:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.667,	4

المحور 06:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.639,	4

المحور 07:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.680,	4

المحور 08:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.75,5	4

المحور 09:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,570	4

المحور 10:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,645	4

المحور 11:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
88,5	4

المحور 12:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
606,	4

المحور 13:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,600	4

صدق قائمة أساليب التفكير

الصدق: عن طريق الاتساق الداخلي (المقارنة الطرفية)

Group Statistics

	VAR00002	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00001	,00	10	91,2000	1,22927	,38873
	1,00	10	83,5000	,84984	,26874

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
VAR00001	Equal variances assumed	2,373	,141	16,29	18	,000	7,70000	,47258	6,70714	8,69286
VAR00001	Equal variances not assumed			16,29	16,00	,000	7,70000	,47258	6,69819	8,70181

ثبات أساليب التفكير :

الثبات: عن طريق الفا كرونباخ: 01

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,771	5

02

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,658	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,712	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,623	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,737	5

06**Case Processing Summary**

	N	%
Cases		
Valid	40	100,0
Excluded ^a	0	,0
Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,750	5

07**Case Processing Summary**

	N	%
Cases		
Valid	40	100,0
Excluded ^a	0	,0
Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,746	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,659	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,678	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,697	5

11

Case Processing Summary

	N	%
Cases Valid	40	100,0
Excluded ^a	0	,0
Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,657	5

12

Case Processing Summary

	N	%
Cases Valid	40	100,0
Excluded ^a	0	,0
Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,777	5

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	40	100,0
	Excluded ^a	0	,0
	Total	40	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,797	5

- ملحق الدراسة الأساسية :

- ملحق الفرضية 01 :

Correlations

		VAR00001	VAR00002
VAR00001	Pearson Correlation	1	,067
	Sig. (2-tailed)		,369
	N	181	181
VAR00002	Pearson Correlation	,067	1
	Sig. (2-tailed)	,369	
	N	181	181

- ملحق الفرضية 02 :

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00001	181	323,8232	41,60130	3,09220

One-Sample Test

	Test Value = 78					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
VAR00001	79,498	180	,000	245,82320	239,7216	251,9248

ملحق الفرضية 03 -

	VAR00003	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00002	1,00	141	88,2837	4,63423	,39027
	,00	40	87,3250	4,81657	,76157

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR00002 Equal variances assumed	,018	,894	1,145	179	,254	,95869	,83742	-,69379	2,6116
VAR00002 Equal variances not assumed			1,120	61,00	,267	,95869	,85574	-,75248	2,66985

ملحق الفرضية 04 :

	VAR00004	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00002	1,00	91	88,1868	4,64737	,48718
	,00	90	87,9556	4,73313	,49892

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR00002 Equal variances assumed	,055	,816	,332	179	,741	,23126	,69725	-1,14463	1,60715
VAR00002 Equal variances not assumed			,332	178,845	,741	,23126	,69732	-1,14478	1,60729

- ملحق الفرضية 05 :

	VAR00003	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00001	1,00	40	329,4000	46,96906	7,42646
	,00	141	322,2411	39,98980	3,36775

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
VAR00001 Equal variances assumed	3,172	,077	,960	179	,338	7,15887	7,45419	-7,55053	21,86826
VAR00001 Equal variances not assumed			,878	56,029	,384	7,15887	8,15439	-9,17615	23,49388

- ملحق الفرضية 06 :

	VAR00004	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
VAR00001	1,00	91	319,5714	44,28472	4,64230
	,00	90	328,1222	38,46926	4,05502

Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means							
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference		
								Lower	Upper	
V A R 00 00 1	Equal variances assumed	1,662	,199	1,386	179	,167	-8,55079	6,16873	-20,72358	3,62199
	Equal variances not assumed			1,387	176,077	,167	-8,55079	6,16394	-20,71550	3,61391

		Correlations												
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
1	Pearson Correlation	1	,261	,441**	,179	,451**	,717**	,304	,390*	,131	,285	,432**	,172	,225
	Sig. (2-tailed)		,103	,004	,269	,003	,000	,057	,013	,421	,075	,005	,288	,162
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
2	Pearson Correlation	,261	1	,053	,228	,102	,155	,593**	,073	,200	-,002	,365*	,236	-,090
	Sig. (2-tailed)	,103		,747	,156	,530	,339	,000	,655	,215	,993	,020	,142	,583
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
3	Pearson Correlation	,441**	,053	1	,306	,533**	,497**	,003	,260	,272	,331*	,200	-,048	,402*
	Sig. (2-tailed)	,004	,747		,055	,000	,001	,987	,105	,089	,037	,217	,767	,010
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
4	Pearson Correlation	,179	,228	,306	1	,242	,403**	,165	,123	,352*	,077	,235	,262	,016
	Sig. (2-tailed)	,269	,156	,055		,133	,010	,307	,450	,026	,639	,144	,103	,920
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
5	Pearson Correlation	,451**	,102	,533**	,242	1	,481**	,119	,502**	,253	,467**	,459**	,301	,249
	Sig. (2-tailed)	,003	,530	,000	,133		,002	,466	,001	,115	,002	,003	,059	,122
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
6	Pearson Correlation	,717**	,155	,497**	,403**	,481**	1	,107	,452**	,327*	,296	,408**	,154	,223
	Sig. (2-tailed)	,000	,339	,001	,010	,002		,511	,003	,039	,064	,009	,342	,166
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
7	Pearson Correlation	,304	,593**	,003	,165	,119	,107	1	,403**	,206	,321*	,424**	,027	,268
	Sig. (2-tailed)	,057	,000	,987	,307	,466	,511		,010	,203	,043	,006	,871	,094
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
8	Pearson Correlation	,390*	,073	,260	,123	,502**	,452**	,403**	1	,377*	,382*	,284	,070	,398*
	Sig. (2-tailed)	,013	,655	,105	,450	,001	,003	,010		,017	,015	,075	,668	,011
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
9	Pearson Correlation	,131	,200	,272	,352*	,253	,327*	,206	,377*	1	,370*	,177	-,061	,265
	Sig. (2-tailed)	,421	,215	,089	,026	,115	,039	,203	,017		,019	,273	,707	,098
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
10	Pearson Correlation	,285	-,002	,331*	,077	,467**	,296	,321*	,382*	,370*	1	,266	-,364*	,682**
	Sig. (2-tailed)	,075	,993	,037	,639	,002	,064	,043	,015	,019		,097	,021	,000
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
11	Pearson Correlation	,432**	,365*	,200	,235	,459**	,408**	,424**	,284	,177	,266	1	,228	-,024
	Sig. (2-tailed)	,005	,020	,217	,144	,003	,009	,006	,075	,273	,097		,156	,884
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
12	Pearson Correlation	,172	,236	-,048	,262	,301	,154	,027	,070	-,061	-,364*	,228	1	-,535**
	Sig. (2-tailed)	,288	,142	,767	,103	,059	,342	,871	,668	,707	,021	,156		,000
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40
13	Pearson Correlation	,225	-,090	,402*	,016	,249	,223	,268	,398*	,265	,682**	-,024	-,535**	1
	Sig. (2-tailed)	,162	,583	,010	,920	,122	,166	,094	,011	,098	,000	,884	,000	
	N	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40	40

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Résumé

L'objectif de notre recherche est de connaître la relation entre les idées rationnelles et les idées irrationnelles ainsi que les styles de raisonnement chez les apprenants de la classe de terminale du cycle secondaire. Cela dit, notre recherche tente de répondre aux questions suivantes :

1. Existe-t-il une corrélation entre les idées rationnelles et les idées irrationnelles ainsi que les styles de raisonnement chez les apprenants de la troisième année secondaire ?

2. Existe-t-il des différences statistiquement significatives entre les scores moyens des élèves sur une échelle d'idées rationnelles et les idées irrationnelles et prémisses moyennes chez les apprenants de la troisième année secondaire ?

3. Existe-t-il des différences statistiquement significatives dans les idées rationnelles et les idées irrationnelles en raison de la variable de sexe (masculin/féminin) chez les apprenants de la troisième année secondaire ?

4. Existe-t-il des différences statistiquement significatives en raison de la spécialisation variables (scientifique/littéraire) dans les idées rationnelles et les idées irrationnelles chez les apprenants de la classe de terminale du cycle secondaire ?

5. Existe-t-il des différences statistiquement significatives dans les styles de raisonnement en raison de la variable de sexe (masculin / féminin) chez les apprenants de la troisième année secondaire ?

6. Existe-t-il des différences statistiquement significatives dans les styles de raisonnement en raison de la spécialisation variables (scientifique/littéraire) chez les apprenants de la troisième année secondaire ?

Dans l'intérêt d'atteindre l'objectif visé, nous nous sommes basés sur l'approche descriptive de liaison correspondant à la nature de notre étude qui a été conduite auprès de (181) apprenants choisis de manière aléatoire, dans les lycées d'Elulma (Sétif).

Nous avons appliqué le test de la relation entre les idées rationnelles et les idées irrationnelles selon (SOLIMENE ARAYHANI, 1985), et la liste des styles de raisonnement en référence à (STERNBERG & WAGNER, 1991, traduction Ibn Hachem), ainsi que l'utilisation de méthodes statistiques dans le coefficient de corrélation de Pearson, le test (t), en nous appuyant sur le système statistique des sciences sociales « SPSS » pour le traitement statistique des données de l'étude.

Compte tenu de ce qui précède, les résultats obtenus sont comme suit :

1. Il n'existe pas de corrélation entre les idées rationnelles et les idées irrationnelles ainsi que les styles de raisonnement chez les apprenants de la troisième année secondaire.

2. Il existe des différences statistiquement significatives entre les scores moyens des élèves sur une échelle d'idées rationnelles et les idées irrationnelles et prémisses moyennes chez les apprenants de la troisième année secondaire.

3. Il n'existe pas des différences statistiquement significatives dans les idées rationnelle est les idées irrationnelles En raison de la variable de sexe (masculin/ féminin) chez les apprenants de la de la troisième année secondaire .

4. Il n'existe pas il des différences statistiquement significatives en raison de la spécialisation variables (scientifique /littéraire) dans les idées rationnelle est les idées irrationnelles chez les apprenants de la classe de terminale du cycle secondaire .

5. Il n'existe pas des différences statistiquement significatives dons les styles de résonnement En raison de la variable de sexe (masculin / féminin) chez les apprenants de la de la troisième année secondaire .

6. Il n'existe pas des différences statistiquement significatives dons les styles de résonnement en raison de la spécialisation variables (scientifique /littéraire) chez les apprenants de la de la troisième année secondaire .

Mots –clés :

Idées rationnelles , idées irrationnelles , le résonnement, style de résonnement .